كوينين

مساجد وأئمة

إعداد: مجموعة من الباحثين

إشراف ومراجعة:

حسّان بن محمد مخزومي

إمام خطيب مسجد أبي بكر الصدّيق، كوينين

الطاهر بن اعمارة الأدغم

صحفي، أستاذ جامعي

دراسة عامة حول كوينين

د. لطيفة بنت عبد الرزاق عُريق

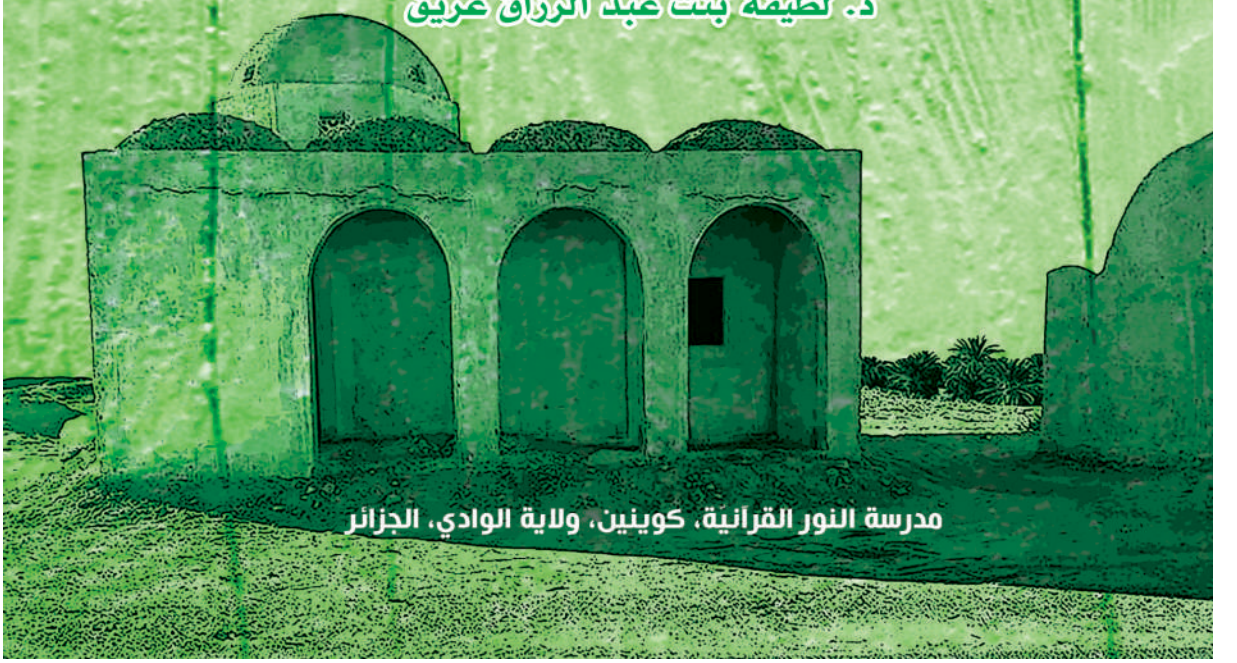

مدرسة النور القرآنية، كوينين، ولاية الوادي، الجزائر

إعداد: مجموعة من الباحثين
إشراف ومراجعة:

حسّان بن محمد مخزومي
إمام خطيب مسجد أبي بكر الصدّيق، كوينين

الطاهر بن اعمارة الأدغم
صحفي، أستاذ جامعي

دراسة عامة حول كوينين
د. لطيفة بنت عبد الرزاق عْريق

مدرسة النور القرآنيّة، كوينين، ولاية الوادي، الجزائر

سَامِي
للطباعة والنشر والتوزيع
ولاية الوادي ـ الجزائر
032 14 93 39
0557 97 44 43
imp.alwady@gmail.com

تصميم الغلاف:
كمال خزان

الطبعة الأولى

ردمك 978-9931-650-55-3
الإيداع القانوني: السداسي الثاني، 2018

عنوان الكتاب

كوينين
مساجد وأئمة

إعداد: مجموعة من الباحثين
إشراف ومراجعة:
حسّان بن محمد مخزومي
إمام خطيب مسجد أبي بكر الصدّيق، كوينين
الطاهر بن اعمارة الأدغم
صحفي، أستاذ جامعي

دراسة عامة حول كوينين
د. لطيفة بنت عبد الرزاق عُريق

جميع الحقوق محفوظة ©

تم الانتهاء من إعداد مادة هذا الكتاب
في شهر شعبان 1439 هـ / أفريل 2018م

إهداء

إلى عشاق التاريخ في كل مكان وزمان

شكروعرفان وتقدير

- إلى جميع الذين ساهموا في إثراء هذا الكتاب.. من خلال: المعلومة، الوثيقة، الصورة، التصويب، التشجيع...

- إلى الحاج المشري لعبادي الذي ساهم في إثراء الكتاب بمجموعة معتبرة من الصور..

إعتذار

إلى كل من لم يرد اسمه سهوا أو نسيانا أو خطأ .. إلى كل من ورد خطأ في كتابة اسمه أو ترجمته أو سيرته أو محلّ نشاطه المسجدي.. هذا منتهى جهدنا.. وحده..

مقدمة

تصـنّف بلدة كوينيـــن ضـمن عدد من البلدات القديمة والعريقة بوادي سـوف، وهي بالتالي كمثيلاتها تعجّ بالتاريخ الذي تلاحظه حاضرا وصامدا بقوة في مواطن عديدة بالأحياء القديمة والمساجد والمدارس والزوايا..

وحرصـا على هذا التاريخ كان هذا الجهد الجماعي المتواضـع الذي حاول تسجيل المعلومات المتوفرة حول مساجد كوينيـن من حيث التأسيس والعمارة والأئمة ومعلّمي القرآن والمؤذنين وغيرهم ممن سـاهم في خدمة المسـاجد وإعمارها.

ترتيبنا للمسـاجد في هذا الكتاب كان وفقا لتاريخ التأسـيس الذي ورد في كل بحث، وقد اعتمدنا المسجد العتيق، الثلمود، كأول مسجد في بلدة كوينين لأن إطلاق صفة "العتيق" على الجوامع في وادي سوف تؤشّر إلى اجتماع ذاكرة أهل الحيّ أو المنطقة، وبالتالي فهو شبه إجماع على الأقل على أن المسجد الذي حاز صـفة العتيق هو الأقدم.. ومع ذلك فإن الجدل قد يظل قائما، في كوينيـن، خاصة أن الحديث عن مسجد القوارير يتجه إلى ما قبل قرابة الخمسمائة سنة حسب تقديرات البحث الخاص بالمسـجـد، كما أن هناك روايات تتحدث عن أقدمية مسجد الباب الغربي على الإطلاق في كوينين.. لكننا نؤكد مرة أخرى أن إطلاق اسـم العتيق والقبول به دون منازع، على الأرجح، هو الخيار الذي ينبغي اتباعه..

حاولنا الالتزام بمنهجية واضـحة في التوثيق وتسـجيل المقابلات، وفي هذا السـياق نشـير إلى أن الجدل يدور في كثير من الأحيان حول الروايات الشـفهية ومدى صدقها ودقّتها أو غير ذلك.. ونقرّ بداية أن ما نقلناه هو ذواكر بشرية قد يعتريها الخطأ والنسـيان، لكن.. حسـبنا أننا جمعنا روايات وحكايات من شـهود عيان، أو ممن سـمعوا من الشـهود، ووضـعناها بين أيادي المشـتغلين بالتأريخ والمهتمين بتاريخ وثقافة المنطقة عموما وبلدة كوينين خصوصا..

وفي السـياق ذاته قد يلاحظ القارئ الكريم أن هناك أكثر من قول أو رأي في عدد من المسـائل أو التواريخ وما شـابه، وقد تركناها على حالها دون محاولة

الجمع أو التوحيد أو التنسيق بين البحوث، وذلك لإفساح المجال للاطلاع على أكثر من رأي في المسألة الواحدة.. كما أن البحوث تفاوتت في بعض جوانبها، ويعود السبب إلى اختلاف وتنوع الجهود، وتعذر الوصول إلى المصادر أحيانا.. وربما يلاحظ القارئ الكريم تكرار بعض تراجم الأئمة ومعلمي القرآن من بحث لآخر، وحتى التفاوت فيما بينها، لأن عددا منهم تنقل بين أكثر من مسجد بكوينين، وقد تركنا التراجم على حالها في كل بحث لإفساح المجال لأكثر من ترجمة.. الأمر الذي يثري المادة التاريخية للكتاب.

الكتاب كما اجتهد في جمع مادة تاريخية عن المساجد وعمّارها وأئمتها، حاول أيضا الالتفات إلى الإنسان وجوهره بالتحديد وخلجاته وأحاسيسه وحتى ما يحدث بين الناس من التدافع الذي يؤخذ صورا وأشكالا متعددة.. كما حاول الكتاب تسجيل بعض جوانب التعاون والأخوة والتنافس على الخير التي كانت، وما زالت سائدة، في هذه البلدة وغيرها.. والهدف هو توثيق قيم وعادات الناس..

إن جهود الباحثين في هذا الكتاب هي محاولة متواضعة.. ولأن كوينين من البلدات القديمة بأرض سوف، كما سلف، وهي بالتالي غنية بتاريخها وتراثها الشفهي الموروث عن الآباء والأجداد؛ فإن مساجد كوينين، ومواضيع غيرها، ما زالت في حاجة إلى جهود أخرى من الباحثين لحفظ تاريخ المنطقة من الضياع والاندثار..

كما أن زوايا وجوانب البحث العلمي متعددة لجميع الراغبين في الإضافة للجهود المبذولة من خلال هذا الكتاب أو غيره من الكتب التي تناولت تاريخ المنطقة وسِيَر رجالها..

حسّان مخزومي / الطاهر الأدغم
كوينين
6 شعبان 1439 هـ / 21 أفريل 2018م

مقدمة عامة حول كوينين

د. لطيفة بنت عبد الرزاق عريق

الموقع الجغرافي:

تبعد بلدية كوينيـــــن بحوالي 6 كيلومترات عن مركز ولاية الوادي بالجنوب الشـرقي الجزائري، وتتربع على مسـاحة مقدرة بـــ 116 كلم مربع، تحدها شـمالا بلدية تغزوت، ومن جهة الجنوب الغربي بلدية واد العلندة، ومن جهة الجنوب الشـرقي بلدية الوادي، ومن الشـرق بلدية حسّـاني عبد الكريم (الزقم، والبهيمة)، ومن جهة الغرب بلدية ورماس. وقد تأسـسـت بلدية كوينيـــن سـنة 1929، وهي ثاني بلدية في الصحراء الجزائرية بعد بلدية الأغواط.

المسؤولون المتعاقبون على كوينين وبلديتها:

قبل الاستقلال:

من المعلوم تاريخيا أن بسـط السـيطرة الاسـتعمارية الفرنسـية التامة على الجنوب الجزائري تأخرت عدة عقود، بل إن استقرار الأمر للقوات الفرنسية في أقاصـي الجنوب لم يتحقق نسـبيا إلا مع نهايات القرن التاسـع عشـر، وفي هذا السياق عرفت بلدة كوينين الحكم الفرنسي عبر قائد بالنيابة حوالي 1882.

وتفاصـيل (القيّاد) كالتالي: القايد الحاج بوبكر عبابسـة (1882-1885)، ثم القائد علي بن أحمد زُبيدي (1885) ثم القائد بلقاسـم بن علي بن أحمد زُبَيْدي (1885-1910) ثم القائد مختار بن بلقاسـم زُبيدي (1910-1942)، ثم القائد لَمين، شقيق مختار، من عام 1942 حتى الاستقلال.

بعد الاستقلال:

بعد جلاء المستعمر الفرنسي مباشرة تولّى العرابي سوسى[1] رئاسة البلدية ليكون أول مسؤول للبلدية في عهد الاستقلال، وتوالى الرؤساء بعد كذلك كالتالي: عبد العزيز بلعبيدي (1967-1975)، إبراهيم جوغي (1975-1979)، السعيد العايش (1979-1983)، إبراهيم بغدادي (1985) ولم يكمل العهدة، عبد الغني نصيب حتى 1990، محمد حفصي (1990-1991)، محمد الصالح باهي كرئيس مندوبية (1992-1995)، محمد السعيد محمودي كرئيس مندوبية (1995-1997)، محمود الأشعري وعبد العزيز جبنون (1997-2002)، محمد عطلي (2002-2012)، معمّر محرز (2012- حتى الآن)..

1- الشيخ محمد العرابي بن القوراري سوسى من مواليد 1934/04/18، درس بالمدرسة القديمة بكوينين وعمل بالتجارة في منطقة سيدي عمران بوادي ريغ، التحق بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني، وكان أول اجتماع له مع المناضلين بتاريخ 22 جانفي 1955 ثم ألقى القبض عليه وسجن من طرف المستعمر الفرنسي في سجن بوسوي boussoui بوهران في الفترة الممتدة ما بين 1957 إلى 1960، ثم أطلق سراحه ووضع تحت الإقامة الجبرية بكوينين إلى غاية تاريخ وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، وفي الفترة الانتقالية، التي انتهت باستفتاء تقرير المصير وإعلان الاستقلال بتاريخ 5 جويلية 1962، عُيّن عضوا ممثلا عن جيش التحرير الوطني في لجنة التنسيق التي سيّرت بلدية كوينين في المرحلة الانتقالية، وكانت اللجنة تحت رئاسة السيد صالح عثماني وضمت الأعضاء المدنيين: سعد سعدوني، العلمي أوبيره، عبد العزيز زعيم، أحمد زايد إلى جانب ممثلي جيش التحرير: محمد العرابي سوسى، علي بوعروة. وبعد ذلك عيّن العرابي سوسى رئيسا للمندوبية الخاصة لبلدية كوينين من 1962 إلى غاية 1964، وكان في عضوية المندوبية: بلقاسم بوطة، بشير بوخشبة، محمد الهادي صنديد، العيد نزلي، عبد العزيز زعيم، أحمد زايد. وبعد ذلك أعيد تعيينه إلى غاية 1967، وكان في عضوية المندوبية: عبد السلام مولاتي، أحميده ينبوعي، لمين معامير، محمد واده، بلقاسم بوطه.

أصل تسمية كوينيـــن: سميت كوينيـــن بهذا الاسم تصغيرا لاسم "كانون"، وأهل وادي ســوف يسـمّون مكان الطبخ كانونا إلى يومنا هذا.. وتفاصـيل قصـة التسمية أن رجلا اسمه "**واده**" كان مرافقا للشيخ "**مسعود الشابي**" حين قدومه لأرض ســوف، وعندما كانا في طريقهما إلى جلهمة (تاغزوت) مرّا بمكان واســع فسـيح منبسـط فأعجب به "**واده**" لاتّسـاعه فقال لسـيده هذا المكان فسـيح صالح للعمران، فأشار عليه بأن يستقر فيه، ثم طلب من **أحمد بن عبد العزيز اللجي** (الزّقيمي) بأن يبعث له من يساعده، فبعث إليه أحد عشر رجلا ساعدوه على بناء كانون صغير، أي كوينيـن، ثم عمّره واستقر فيه، وكان يوقد النار فيه، فالتف حوله الناس وعمّروا المكان فصار ذلك اسما له[1].

وقيل إن كوينيـن سميت بهذا الاسم بعد العثور على كانون من حديد بقربها، وكان صغيرا فأطلق على هذه النواحي اسم كوينيـــن تصغيرا لكلمة كانون... وقيل سمّيت كوينيـــن بهذا لأن أول من نزل بمحلها بيت واحد يوقد النار في كل آن من البرد، فإذا احتاج أحد للنار وكانت قليلة في ذلك الوقت يجدها عنده، وإنما كانوا يوقدون من القداحة (وهي قطعة من حديد تضـــرب على حجر جبلي، أو من حكّ عود على عود مع وضــع خرقة مســودة بقليل من البارود والرماد أو الطعم)، وقيل كان فيها في ابتداء أمرها ثلاث بيوت متجاورة هيئتها كالأثافي أي كالأحجار التي يوضع عليها القدر، والمسماة عند العامة مناصب، فصار الرائي يقول إنْ هذا إلا كالكوينيـــن في الهيئة، وتكرر ذلك فتداولته الألسنة حتى جعل علما عليها[2].

وفي رواية أخرى متداولة أن أحمد بن وادة الذي كان يســكن قرية غنّام الشرقية تناول الغذاء مع سيدي مسعود الشابي عند سيدي عبد الله، وعندما مرّا بكوينيـــن (سيدي مسعود في طريقه لبلدة قمار وابن واده في طريقه إلى قرية غنّام)، قال الشيخ الشابي لرفيقه: شيّد كوينيـــن في هذا المكان فكان ابن وادة

1 - أحمد بن الطاهر منصوي، الدرّ المرصوف في تاريخ سوف، دار الحفيد، الوادي، دون طبعة ودون تاريخ، ص 55.

2 - إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلاني بن إبراهيم العوامر، الطبعة الثالثة، الأبيار، 2007، ص 114.

أول من وضع كانونا بالقرب من منزل عبد الرحمان النزلي ومنزل الصالح صلوح، ثم بدأ العمران فكان أول جامع في كوينيـن جامع الباب الغربي الذي بناه سيدي مسعود، وبقرب المسـجـد بئر الحلبة (سمي بهذا الاسم لنبات الحلبة الذي كان ينمو بقربه)، ويعرف أيضا ببئر بني زناتة[1].

كما قيل إن هذه المحطة السكنية (كوينيـن) أسست حوالي 1590م بنصيحة "**سـي المسـعود الشـابي**"، وكانت تسـمى نزلة غنّام... ويحكى أيضـا أن رجلا أراد لنفسه ملجأ فقيل له اذهب واستقر هناك بعيدا عن الكل وأشعل نارك في موقد صـغير (كوينيـــن) وسـيأتي من يؤنسـك بموقده[2]. وهناك من يقول إن أقواما دخلت لكوينيـــن وأخرى خرجت وأخرى اندثرت وأخرى عـاودت الدخول ثم خرجت وهكذا[3].

كما يرجع تسـمية أهل كوينيـــن بأولاد سـعود إلى أنه ذات مرة ذهب أهل كوينيـن إلى "**السعود**" الأول واشتكوا له من أفراد بالوادي كانوا يقومون بظلمهم وبتشـميع نخيلهم، وهم فئة قليلة ثم طلبوا منه الحماية، فرد عليهم وقال: أنكم لسـتم بـأبنـائي، فردوا عليـه بقولهم نحن من اليوم أولادك من أجـل أن تقوم بحمايتنا، ومنذ ذلك الوقت أطلق عليهم أولاد سـعود مع أهل ورماس وتغزوت والزقم[4].

وهنـاك من يرجعهـا إلى أن قومـا اختلفوا حول قضـيـة الراعي الـذي خطف عشـرين ناقة من سـيده، حتى كاد يقع القتال بينهم، ثم احتكموا إلى رجل عاقل منهم، فأشار عليهم بأن يذهبوا إلى الشيخ "**السعود**"، وكان نازلا بقبّته قرب قرية (جلهمة) موضـع تغزوت اليوم، فاجتمعوا عنده وطلبوا منه المشـورة، فقال لهم "**السعود**": المؤمن لا يذل وله ركن شديد، فلا تردوا هذه الإبل وكلوها بأجمعكم،

---

1 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/01/28، على الساعة 17:30، بكوينين.

2 - بن سالم بن الطيب بالهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، المنطقة الصناعية بكوينين، 2007، ص 23.

3- عبد العزيز بلعبيدي، من مواليد 1929، معلم متقاعد ورئيس بلدية سابق وخبير بتاريخ المنطقة، مقابلة بتاريخ 2011/02/06، على الساعة 16:30 بكوينين.

4 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/01/28، على الساعة 17:30، بكوينين.

وأنا سيدكم وأنتم أولادي، ولا تسموا أحدا إلا باسم "**أولاد سعود**" فشاع الخبر في كافة القبائل وسار الركبان بهذا الاسم.. ومنذ ذلك الحين صاروا يُسَمّوْن باسمه إلى يومنا هذا، وقد اعتمد الاستعمار الفرنسي هذه التسمية، وحصر "**أولاد سعود**" في خمسة قرى بمنطقة سوف وهي: تغزوت وورماس وكوينين والزقم وسيدي عون، وأغلب الساكنين بهذه القرى من بني عدوان[1].

ويقال إن أول إنسان علّم في سوف هو سيدي "**مسعود الشابي**" نسبة إلى موطنه الشابية في تونس، فعندما سمع بأنه يوجد سكان في سوف ومنها كوينين لا يعرفون الدين[2] جاء لتعليمهم، فأول ما نزل في الزقم، ثم ارتحل ونزل بالوادي بموضع تكسبت الأولى فأنكره بعض الجهلاء من أهلها حتى آتاه العش بن عمر بن سليمان بن محمد البربوعي فأنزله عنده وأضافه، واعتذر له عن تقصيره في أول الأمر لأنه ما جاء إلى هذه القرية إلا من عهد غير بعيد، فدعا الله له بالحظ العظيم له ولأبنائه. ومنها انتقل "**سيدي المسعود**" إلى قرية **غنام بن مبارك** بن فارج وهي "الهنشير" الغربي الذي منه عُمّرت كوينين الموجودة الآن، فدعاهم أيضا للهدى[3]. فقال له الأهالي لماذا جئت؟ ولم يرحبوا به في تلك الفترة لأن الجهل كان مسيطرا عليهم، وفي تلك الليلة قام جد الأعشاش "**العش**" بإرسال ابنه "**خليفة**" ومعه التمر والمرق والكسرة، لأنه خاف من أهل كوينين أن لا يعرفوا قيمته[4]، فدعا سيدي "**مسعود الشابي**" "**للعش**" بقوله: اللهم شبّعه مالا وولدا وأعطه الحظ الأوفر، ثم ارتحل سيدي "**مسعود**" ونزل في تاغزوت..

---

1 - أحمد بن الطاهر منصوري، مرجع سابق، ص 17.

2 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/01/28، على الساعة 17:30، بكوينين.

3- أحمد بن الطاهر منصوري، مرجع سابق، ص 12.

4 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي. مقابلة بتاريخ 2011/01/28، على الساعة 17:30، بكوينين.

وبعدها الدبيلة وغمرة، والدميثة.. وكان قدومه إلى سوف في الفترة من عام 1612م إلى 1641م[1]، وقد توفي بمنطقة شاشار قرب خنشلة[2].

والهنشير كلمة متداولة في تونس وتطلق على الواحة وما شابهها..

الأصول البشرية:

– **القواريـر**: سمي أهل القوارير بهذه التسمية نسبة إلى جدهم سيدي أحمد القوراري، وهو أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن بوجمعة بن عمر بن سليمان بن علي بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الخالق بن القادر بن عمار بن مراح بن دحه بن مصباح بن صالح بن السعيد بن محمد بن أحمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم[3]، أصله من الغرب، من الساقية الحمراء، من جماعة القادرية وهو من أشراف بلاد المغرب، ولد في قورارة التي تقع الآن جنوبي الجزائر جهة توات وأدرار وعين صالح، فسمي بذلك قوراري، وقد جاء إلى كوينين قبل أن تعمر بحوالي 100 سنة، واستقر أولا في سيف سلطان جهة تقرت وبقي فيها مدة عامين ثم انتقل إلى كوينين التي كانت معروفة بقرية غنام بن فارح أو المعروفة بالهنشير الشرقي[4].

1 - أحمد بن الطاهر المنصوري، مرجع سابق، ص 13.

2 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/01/28، على الساعة 17:30 بكوينين.

3 - عبد الوهاب بوحامد، متصرف إداري ببلدية القبة، مقابلة بتاريخ 2011/02/07، على الساعة 15:00.

4 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، مقابلة بتاريخ 2011/01/28، على الساعة 17:30 بكوينين.

وهناك من ينسب القوارير إلى قرية صغيرة جدا، نسبة إلى قرارا (أهل تغزوت) لأنهم من هناك أي جدهم أتى منها، ودفن هناك.

وكان القوراري قد وفد إلى أرض سوف قبل عمران بلدة كوينيـــن بنحو المائة سنة، كما ورد آنفا، ونزل أولا على من وجدهم في الهنشير قبل التفرق، ثم انقطع عنهم إلى محل زاويته الآن يتعبد فيه حتى أدركه الموت، وبعد ذلك غادر أبناؤه مع أهل الهنشير، وعند حصول الأمن رجع البعض منهم[1].

ومن العائلات التي تنتمي لهذا العرش نذكر: الأشـراف – صـبطي – قريشي – بوخشـبه – شـليق – موسـاوي – رقيعي – بكوش – غراب – ناع – نينه – دحه – لغدامسي – نيد – سمار – علوش – مراح – قوراري – بكاكره – تواتي[2].

- **السـوفية:** يرجع أصـلهم إلى رجل صـالح جاء من نفزاوة (الجنوب الشـرقي لتونس وليبيا)، يقال له سـيدي زكريا وهو رجل حكيم أمر قومه ببناء البيوت ونصـحهم بأن يتقشـفوا في الملبس والمأكل، وقال لهم إن اتبعتموني تكونوا أنتم

1 - إبراهيم محمد الساسي العوامر، مرجع سابق، ص 115.

2 - جمع الألقاب: الطاهر ماضوي بن عبد القادر. تصنيف الألقاب كل من السيد سوسى محمد العرابي (مجاهد وأول رئيس لبلدية كوينين بعد الاستقلال)، والسيد بوبكر سوسى (نائب سابق لرئيس المجلس الشعبي البلدي بكوينين).

السوفية أي أصحاب سوف، فاتبعوه، وبذلك أطلق عليهم السوفية أي نسبة إلى سوف (منهم كناكتة وصلّوح)[1].

وقيل إن السوفية أصلهم من أولاد خليفة الذين هم أعشاش الوادي الذين سكنوا الهنشير القديم، فأتاهم رجل يقال له سيدي زكري، عُرف بينهم بالصلاح، فأمرهم ببناء "بويتات" هناك واختلط بهم وتصاهر معهم فصار منهم، وأمرهم بالتقشف في المأكل والملبس، وحدد لهم عوائد لا يتجاوزونها ونهاهم عن الخروج عن طورهم قائلا لهم: "إن حافظتم عليها أي العوائد، تكونوا أنتم السوفية وسواكم يخرج من أرضه"، فحافظوا على شروطه وتم لهم دوام السكنى بسوف، كما قال، وصاروا يفتخرون بذلك على غيرهم.

وانضم إلى هؤلاء جماعة يقال لهم أولاد بلحسن أصلهم من منطقة قرب عين ماضي ويعتقدون أنهم ينسبون إلى سيدي أحمد بن يوسف شهير النسب، كما انضم لهم أناس يقال لهم الكناكنة أصلهم من الهنشير الآخر ونسبهم يتصل بأولاد زايد أهل تاغزوت، ويقال إن معهم أناسا من الوهاهبة البهيميين يقال لهم أولاد مبارك، ومعهم جماعة يقال لها الشهاونة من أولاد خليفة أيضا لكنهم أتوا إلى كوينين متأخرين جدا[2].

ومن العائلات التي تنتمي لهذا العرش نذكر:

نزلي – طقس – حمود – عباده – نيطه – خلواتي – سوساوي – سوسه – نزلاوي – خلف الله – نمصي – خوصه – نجار – ركابي – حمادي – بوليفة – حموية – داسي – عمودي – نيلي – حساسنه – صلوح – حداد – خالد – حراره – زريقي – بفور – كريّم – موحد – ملاتي – حذاقه – فاضل [3].

- **الجبيرات:** أصل الأولين منهم جبيرات الوادي وسميت العميرة بهم، وإن كانوا متأخرين لكثرتهم ومعهم بنو مجور ويقال لهم العكاكشة ويزعم بعضهم أن

---

1 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/01/28، على الساعة 17:30، بكوينين.

2 - إبراهيم محمد الساسي العوامر، مرجع سابق، ص 408.

3 - جمع الألقاب: الطاهر ماضوي بن عبد القادر. تصنيف الألقاب كل من السيد سوسى محمد العرابي (مجاهد وأول رئيس لبلدية كوينين بعد الاستقلال)، والسيد بوبكر سوسى (نائب سابق لرئيس المجلس الشعبي البلدي بكوينين).

العكاكشة غير بني مجور، ومعهم أيضا الزبدة.. وفيهم تعينت القيادة على جميع أولاد سعود وسيدي عون، ومعهم مصغونة، ويقال إن فيهم أبياتا من مزاريع تغزوت، وانضم لهم جماعة يقال لهم أولاد جوية ولهم بيت واحد من أقاربهم في تكسبت الآن، ويتصلون بفصيل بن سنان بن سباع بن موسى بن كمام بن علي بن خذل بن حصين بن زغبة... الخ، كما انضم لهم قوم يقال لهم أولاد حمزة لا يعرف نسبهم والقرائن تشير إلى أنهم من أحد نسبي سعيد أو عقبة ابني مالك بن رباح بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال...الخ، والكثير يظنون بأنهم أتوا من الناحية التي بها أولئك، ومع الجميع عائلات يقال لها أولاد غانم.. وطائفة من نفطة يقال لها العثمانية ينتسبون إلى سيدي عثمان بن زايد وهو رجل صالح مقبور الآن بمقبرة كوينين، وعلى ضريحه قبة تُزار[1].

ومن العائلات التي تنتمي لهذا العرش نذكر:

تليه – بلوم – داده – ذكير – صنديد – حماميد – ديه – قاسمي – صولي – بوحامد – عمراني – رحال – فارح – محرز – عريق – كبه – بابه – بنانه – بقاط – دقه – عرفه – يتيم – ساعي – جلابي – عطلي – لقصير – حناشي – الأشعري – لسود – خبزي – معو – فريد – صخري – لوحيدي – هومه – نصيب – هروشه – أماني – حْمَاري – لرباع – هميله – ببوش – عباسي – عيسى - مشاره – سحابه – بوسحابه – نقودي – سعودي – سلامي – بوطه – مصيطفى – شيبات – حدانه – حريز – هرمس – قسمي-[2]- بلال- شاوش- ريمه- بلخير[3].

- **المناصير:** ينتسبون إلى منصور أو ناصر بن أمرئ القيس بن بهنة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان. يقال إنهم من المناصير الذين

1 - إبراهيم محمد الساسي العوامر، مرجع سابق، ص 408.

2 - جمع الألقاب: الطاهر ماضوي بن عبد القادر. تصنيف الألقاب كل من السيد سوسى محمد العرابي (مجاهد وأول رئيس لبلدية كوينين بعد الاستقلال)، والسيد بوبكر سوسى (نائب سابق لرئيس المجلس الشعبي البلدي بكوينين).

3 - جمع الألقاب الطاهر ماضوي بن عبد القادر، تصنيف الألقاب عريق عبد اللطيف بن أحمد بن البشير (من مواليد 1952)، موظف سابق ببلدية كوينين). مقابلة بتاريخ 2018/03/02، بمساعدة داود عثماني.

هم محاميد طرابلس وهم قليلون بكوينيـــن ومعهم أبيات من بني جبنون بن حنبش النفزاوي أهل الوادي[1].

من العائلات التي تنتمي لهذا العرش نذكر:

نينوح – لعقوبي – مازق – شـــايب – عبيد – خليفة – بن خليفة – جبنون – كدري – مرشـد – لكحل – مسـاعده – واده– كريديس – ماضـوي – صحره – عبابسـه – خلوط – معامير – شـهلول – بوعروه – صحراوي – بلباي – حني – بوخالفه – حر–[2]- طويل- طراد - شاعر[3].

- **القوايـد أو القوائـد:** يظن من لا يعرفهم أنهم من قوائـد الوادي، وليس صـحيحا، إذ أولئك بربر وهؤلاء عرب، بل من مشـــاهير العرب، جاء في (المنهل العذب): القوائد أولاد قائد بن حريز بن تميم بن عمر بن وشـــاح بن عامر بن جابر بن فاتك بن رافع بن ذياب بن مالك بن بهنة بن سـليم بن منصـور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان، ثم ذكر بعد ذلك أنهم كانوا بتلك المواطن مع أولاد أحمد[4].

ومن العائلات التي تنتمي لهذا العرش نذكر:

زعيم – فروي – غزولـة – خليف - عبـد الجواد – جوادي – لبيض – بن ناجي – سـوسـة – مزيو – عروة – أوبيره – أوبيري - صـايغي – مخزومي – كحله – لمنور – لطرش – ناب – تيته – لعبادي – بغدادي – لنصـــاري – حرز الله – حفيان – سـعدوني – حمي – دونه – بعدونه – هُبي – شـابي – بوزناده – كحله

---

1 - إبراهيم محمد الساسي العوامر، مرجع سابق، ص 409.

2 - جمع الألقاب: الطاهر ماضوي بن عبد القادر، تصنيف الألقاب كل من السيد سوسى محمد العرابي (مجاهد وأول رئيس لبلدية كوينين بعد الاستقلال)، والسيد بوبكر سوسى (نائب سابق لرئيس المجلس الشعبي البلدي بكوينين).

3- جمع الألقاب الطاهر ماضوي بن عبد القادر، تصنيف الألقاب عريق عبد اللطيف بن أحمد بن البشير (من مواليد 1952)، موظف سابق ببلدية كوينين. مقابلة بتاريخ 2018/03/02، بمساعدة داود عثماني.

4 - إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تعليق الجيلاني بن إبراهيم العوامر. (د.م.ن)، دار المعارف. ص 406.

– كحلاوي – حفيّظ – حريزات – ناجح – غولي – دوش – حفوظه – علالي[1]- درويش- بوك[2].

- **الزنوج:** يرجع تواجدهم في وادي سوف، ومنها كوينيـــن، إلى زمن رحيلهم من بعض مناطق الســـودان أو من الســـنيغال عبر القوافل، حيث نقلت قبائل (إيفوغاس) التارقية الزنوج إلى غدامس، وقام أهل ســـوف بتوصـــيلهم إلى هذه البلاد وكان ذلك حوالي القرن 17م. وقد اســـتوطنوا في منطقة ســـوف واشـــتغلوا بغراسة النخيل وتربية الماشية وعاملهم أهل سوف معاملة جيدة، فلم يعد منهم أحد قاصـــدا موطنه الأصـــلي بعد أن وجدوا الأمن بعد الخوف والطمأنينة بعد الاضـــطراب والغذاء بعد الجوع ولم يعد يربط هؤلاء الزنوج بأصـــلهم ســـوى احتفالهم الســـنوي المعروف بـــ "**ســـيدي مرزوق**" حيث الرقصـــات والأهازيج الإفريقية التي تذكرهم بتاريخهم الغابر[3].

وهناك تصنيفات أخرى لبعض العائلات المتواجدة بكوينين، نذكر منها:

- **الظهارة:** احمادي – لوشـعي – مسـغونة – حسـاني – مسـاك – مطوري – رابحي – غربي – حفصـي – مشـري – محني – دعميشـه – مهدي – برحومه – محمودي – مليك – زايد – عثماني – رزاقي – عراج – عزيزه – نذير - طوير جنه – خلفوني – تركي – ندوي – بورفه – خذير[4]- العمري- مباركي- حيدر- بوساق- بوعلام- رحماني- فروجه- بوقمزه- مهدي- دريس- رقروقه- بن سالم[5].

- **ســـــحامدة:** بعراقيه – هروال – عشـــوري – يوســـفي – غانم – ذيب – زموري – بعلاقه – عســـكري – كوشـــه – وهراني – لوقي – ضـــب – بابي –

---

1 - جمع الألقاب: الطاهر ماضوي بن عبد القادر. تصنيف الألقاب كل من السيد سوسى محمد العرابي (مجاهد وأول رئيس لبلدية كوينين بعد الاستقلال)، والسيد بوبكر سوسى (نائب سابق لرئيس المجلس الشعبي البلدي بكوينين).

2 - جمع الألقاب الطاهر ماضوي بن عبد القادر، تصنيف الألقاب عريق عبد اللطيف بن أحمد بن البشير (من مواليد 1952)، موظف سابق ببلدية كوينين)، مقابلة بتاريخ 2018/03/02، بمساعدة داود عثماني.

3 - بن سالم بن الطيب بالهادف، مرجع سابق، ص 56.

4 - جمع الألقاب: الطاهر ماضوي بن عبد القادر. تصنيف الألقاب كل من السيد سوسى محمد العرابي (مجاهد وأول رئيس لبلدية كوينين بعد الاستقلال)، والسيد بوبكر سوسى (نائب سابق لرئيس المجلس الشعبي البلدي بكوينين).

5 - جمع الألقاب الطاهر ماضوي بن عبد القادر، تصنيف الألقاب عريق عبد اللطيف بن أحمد بن البشير (من مواليد 1952، موظف سابق ببلدية كوينين). مقابلة بتاريخ 2018/03/02، بمساعدة داود عثماني.

لغريسي – بدوي – نيه – منتصر – حلاسه – خليل – حمودي – حمنه – بيدي – ميدي – مداني – زحاف – نصرات – عياشي – بدوده – سباع – عوقي – عقال – مصري –– عيساوي– زهموله – عنابي[1]- جانه- كداس- بوحبل[2].

- **مناصير:** نينوح – لعقوبي – مازق – شايب – عبيد – خليفة – بن خليفة – جبنون – كدري – مرشد – لكحل – مساعده – واده – كريديس – ماضوي – صحره – عبابسه – خلوط – معامير – شهلول – بوعروه – صحراوي – بلباي – حني – بخالفه – حر.

وهناك عائلات جاء أهلها وقطنوا بكوينين، وألقابهم:

- **سوائح:** كعكه – شارف – بشكيمة.
- **ورماس:** بسعود – جديع – تجيني – بن نصيب – ريان – ضيف – شتيوي.
- **تغزوت:** رزقي – زيدان.
- **تكسبت:** بوقصه – حشاني – تكسبتي – بلعبيدي – ربيحه – غالي – شيده - حشاني – شاوي.
- **الوادي:** بوقطايه – دريدي – طواهريه.
- **الزقم:** عصامي.
- **الرباح:** صاني – سلمي – عنتر – بن حمدي.
- **شاوية:** مرخي – بلموشي[3].

كما أن هناك عائلات تقطن بكوينين لم يتأكد الشيخ (سوسى محمد العرابي وابنه بوبكر)، وكذا السيد (عريق عبد اللطيف) إلى أي عرش ينتمون من عروش كوينين، وألقاب هذه العائلات كالآتي: – لقزمي – لمانعي – لمتاين- جفايذ- برابه[4].

---

1 - جمع الألقاب: الطاهر ماضوي بن عبد القادر. تصنيف الألقاب كل من السيد سوسى محمد العرابي (مجاهد وأول رئيس لبلدية كوينين بعد الاستقلال)، والسيد بوبكر سوسى (نائب سابق لرئيس المجلس الشعبي البلدي بكوينين).

2 - جمع الألقاب الطاهر ماضوي بن عبد القادر، تصنيف الألقاب عريق عبد اللطيف بن أحمد بن البشير (من مواليد 1952)، موظف سابق ببلدية كوينين). مقابلة بتاريخ 2018/03/02، بمساعدة داود عثماني.

3 - جمع الألقاب: الطاهر ماضوي بن عبد القادر. تصنيف الألقاب كل من السيد سوسى محمد العرابي (مجاهد وأول رئيس لبلدية كوينين بعد الاستقلال)، والسيد بوبكر سوسه (نائب سابق لرئيس المجلس الشعبي البلدي بكوينين).

4 - جمع الألقاب السيد الطاهر ماضوي بن عبد القادر.

- الممارسات والعادات الخاصة بالعروش الكوينينية:

تنوعت واختلفت بعض العادات والممارسات في كوينيـــن باختلاف العروش المتواجدة فيها، فكان منها:

– **عند عرش القوارير:** كان لدى عرش القوارير عادة يقومون بها كل عام في آخر الربيع من شهر ماي، ليلة الجمعة، حيث يشعلون في هذه الليلة نارا كبيرة، باستخدام مقادير من الحطب، أجل الإنارة، وقبل انطفاء هذه النار يقوم شخص معروف **(بديدة مراح)** وهو إنسان (نيّة، بوهالي) بالعفس على هذه النار المشتعلة، وقبل نزوله في النار يبدأ الناس المتجمعون حول النار بتحميسه عن طريق الصراخ والتصفيق له، ويقال إنه بعد خروجه من هذه النار لا يصاب بأي أذى بل يخرج سليما معافى، وكان هذا الطقس في فترة الخمسينات.

وقد توقف (البوهالي) بعد مدة عن أداء هذا الطقس، أما إشعال النار الكبيرة فلم يتوقف، ومعها كانوا يعدّون وليمة لحم وكسكسي، يُجمع ثمنها من تبرعات الناس، وكان يحضر هذه التظاهرة أهالي من عروش أخرى.

وأبرز ما كان يميز عرش القوارير عن غيرهم من العروش القاطنة بكوينيـــن أنهم لا يلبسون الذهب لأن جدهم الأول نهاهم عن لبسه بسبب غلاء ثمنه، كما أخبرهم بأن الإنسان فقير لا يستطيع أن يحضر الذهب أو أن يشتريه. غير أن السبب الحقيقي وراء نهيهم عن لبس الذهب هو رغبة جدهم بزواج أبناء العرش ببعضهم البعض بسبب أن المهور التي لا يكون فيها ذهب تكون بسيطة وغير مكلفة، وصار الاعتقاد سائدا أن من يلبسون الذهب يصابون بأذى أو بمرض، ولا يذهب عنهم الأذى أو المرض إلا إذا نزعوا قطعة الذهب.

كذلك يشترك عرش القوارير مع العثامنية في عدم ارتدائهم اللون الأحمر سواء للنساء أو الرجال، ولعل السبب وراء عدم ارتداء اللون الأحمر يعود إلى الحديث الشريف الذي نهى عن الحمرة، قال صلى الله عليه وسلم: "الحمرة من زينة الشيطان"، ولربما اطلع الأولون من العرشين عن هذا الحديث. كذلك من الممكن أن يكون الأمر من باب التشاؤم باعتبار اللون الأحمر هو لون الدم ولون النار. ويحكي أحدهم للشيخ البشير الأحمدي مع أنه كان متعلما فيقول: ذهبت

مرة إلى باريس ونزلت في فندق وكان فراش السرير أحمرا فلم أستطع النوم ولم تغمض عيني إلا بعد أن أزلت الغطاء الأحمر، ويمكن تفسير هذه الحادثة أن فكرة اللون الأحمر أصبحت مترسخة في الذهن لذلك لم يستطع النوم.

– **عند عرش العثامنية:** كان للعثامنية عادة وهي أنهم في وقت الضيق أو الشدة أو الحاجة لشيء ما من أمور الحياة يذهبون إلى قبر جدهم الذي يشيرون له بالصلاح وهو أبو عثمان بن زايد بن رابح بن مسغونة (مسغونة قرية موجودة في الجريد بتونس)، ويأخذون معهم العصيدة والشمع والجاوي، وكانت النساء والبنات يذهبن إلى القبر ليلا لأن المرأة في ما مضى لا تخرج نهارا أمام الرجال.. ويأخذون معهم أيضا أثناء هذه الزيارة غطاء أخضر يغطّون به قبر الجدّ، الوليّ، وهو في الأساس عليه أغطية حرير وغيرها، ثم يرددون الله.. الله.. الله يا جدي.. ويطلبون حاجتهم.. وفي العادة يذهبون للزيارة ويطلقون عليها "زيارة وانيارة".

– **عند عرش القواید:** تعوّد القواید على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك عادات متوارثة.. وتبدأ مظاهر الاحتفال بداية من الليلة الثانية أو الثالثة إلى غاية ليلة مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ليلة الثاني عشر من ربيع الأولى..

وليلة المولد ليلة مشهودة حيث تقرأ فيها البردة التي مطلعها: أمن تذكّر جيران بذي سلم.. مزجت دمعا بدمي.. كما يرددون قصائد أخرى مثل:

يا راحلين إلى منى بقيادي ... شوّقتموا يوم الرحيل فؤادي

وإلى غيرها من القصائد.. ويختمون بقراءة مولد المناوي بـ: يا ربي صلي وسلم دائما أبدا على حبيبك خير الخلق كلهمي، ثم الرضا عن أبو بكر وعن عمر وعن عثمان وعن على ذوي الكرم... ويستمر هذا إلى صباح يوم المولد النبوي الشريف، وقت الفجر، حيث تذكر شمائل وفضائل الرسول صلى الله عليه وسلم. وفي هذه الليلة (ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول) يحضر الرجال والأطفال والنساء إلى مسجد القواید، ويتجمعون لسماع المدائح والمشاركة فيها، ويكون الرجال أمام المسجد أما النساء فيجتمعن في بيت قرب المسجد، أما

الأطفال فيلعبون في السـاحة، وعندما دخلت الألعاب النارية للمنطقة أصـبح الأطفال يستعملونها في لعبهم عبر فرقعتها قرب المسجد.

وفي صـباح يوم المولد يتم إعداد وليمة من اللحم والكسـكسـي فيأتي الناس دون دعوة ويأكلون منها. وهذه العادة أو التقليد موجود كذلك في منطقة المغير بوادي ريغ.

وقد بدأت هذه العادة منذ وقت الحاج جموعي بوزقاق الذي أوصـى أبناءه وأحفاده بتقديم الطعام إلى الرجال الذين ينشدون القصائد في الليل، وكان يرى في هذا الأمر ما يشـبه التبرك بهؤلاء المدآحين لأنهم قضـوا ليلتهم بكاملها وهم يصلون على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

– **عند الزنوج:** توجد لدى الزنوج عادة أو تظاهرة يقومون بها ربيع كل عام وهي معروفة بـ"**سيدي مرزوق**"، وتقام في منطقة السوق القديمة جهة سكن أهل الظاهرة، ويشرف عليها "قايد الوصفان" وفي فترة من الفترات السابقة كان هذا القايد يعرف بـ"**عبد السلام**" الذي اشتهر بحكمة العقرب.

يدق الزنوج خلال التظاهرة "الطبول والبنقى" (مثل البندير ولكن بها جلد من الجهتين وهي أكبر وصوتها أدوى)، ويدقون "الشكشاك" معها (وهو عبارة عن قطعتين من حديد ملتصـقين بخيط تلبس في أصـابع اليدين)، وهم يجولون ويرددون: سـيدي مرزوق يا بابا والسـلام عليك يا بابا، حيث يكوّن الرجال دائرة وتكون النساء داخلها، وبعدها يبدؤون بالحركة إلى الأمام والخلف ويحافظون في الوقت ذاته على الحلقة أو الدائرة.

وقبل أيام من قيام التظاهرة يتجول عدد من الزنوج في الشـوارع لجمع الصـدقات والنقود، ويكون معهم جدي أو تيس مزيّن ومعطر، وهم يدقون "البنقى والشكشاك"، فيبدأ أطفال المنطقة بالجري وراءهم والذهاب معهم أين ما يحلون، وإذا كان من الأهالي من لديه ابن يعاني من آلام الحنجرة أو البلعوم أو غيرها فيتم أخذه للرجل الذي يدق "البنقى"، فيمرر العصا التي يدق بها على مكان المرض أو الرقبة، والاعتقاد عندهم أن في هذا شـفاء للمرض، كما يسـود

اعتقاد أن المنزل الذي يدخل إليه التيس ويدق فيه "البنقى" سوف يكون لأهله شأن كبير ويحل عليهم الخير.

ومن يقدم صدقة للرجل الذي يدق "البنقى" يعطيه هذا بدل الصدقة قليلا من الجاوي. وفي حالة عدم امتلاكهم لجدي يشترونه لاحقا من النقود التي جمعوها من الصدقات أثناء التظاهرة، ثم يُلبس هذا الجدي ويُزين بقطع من القماش على شكل شرائط، وبعدها يذبح ويؤكل ليلة العرس أو الاحتفال الكبير، ويرجع تسمية هذه التظاهرة بـ"**بسيدي مرزوق**" إلى المرازيق بالجنوب التونسي.

وعودة إلى "**عبد السلام**" الذي كان في فترة زمانية سابقة "قايد الوصفان".. فقد كان يكتب "كتاب ضد العقرب" بواسطة ما يعرف بـ "خيط النيرة" الذي يحضره من امرأة يشرط أن تكون متزوجة لمرة واحدة فقط، وأن تكون قد عملت بمهنة الصوف (يعني مارست خدمة النسيج أو الغزل)، فتقيس مقدار ذراع من هذه النيرة ثم تقصها، وبعدها يقرأ على هذه النيرة بعض الكلمات يكررها، بالإضافة إلى شيء آخر يبقيه في نفسه ولا يصرح به مع الجملة السابقة إلا للذي سيخلفه في هذه المهنة عند إحساسه باقتراب منيته.

وكلمات هذه الجملة عبارة عن لغة أعجمية معروفة في منطقة السودان، فعندما كان "**عبد السلام**" صغيرا وكانت مهمته رعي الأغنام علمه أبواه إياها بسبب انتشار العقارب في مناطق السودان. وقد تم احضار "**عبد السلام**" لورقلة عن طريق غدامس بليبيا، وبعدها تنقل إلى منطقة الوادي عندما سمع بأن أخته "**مبروكة**" تقطن فيها، وكان ذلك ما بين (1940م -1945م).

وكان في كتاب النيرة سبعة عقدات، كما كان يبيعه في السوق بمبلغ (4 دورو) في تلك الفترة، وكان عبد السلام يمارس هذه المهنة منذ 1920م، أي قبل وصوله إلى أرض الوادي، ومع ذلك كان الناس يشكّون في الأمر فيتحدّوْنه بإحضار العقارب من (الغوط) بعد جمعها في علبة فارغة أو أي شيء آخر ويطلبون منه تجريب هذا الحجاب أو العزيمة كما يسميها البعض، فكان عبد السلام يدخل يده إلى العلبة أو الصندوق الذي فيه هاته العقارب ويخرجها مليئة بالنقاط

البيضاء السائلة والتي كانت عبارة عن سم العقارب الذي لم يدخل إلى جسمه بل بقى على الجلد، وكان لا يصاب بأي أذى[1].

وهناك من أهل كوينين حتى الآن من يحصنون أنفسهم من العقرب أو أي دابة مؤذية بقولهم: يا دابة يا ديبوبة يا مقيدة، يا مرصودة، قريت عنك قل هو الله أحد، لا تذي منا أحد، لا كبير، ولا صغير، حتى إلى راقد في الحصير، بجاه مكة ومن زارها، وكل هايشة تحكم غارها، حتان يطلع نهارها[2].

ومن العادات الممارسة أيضا عادة زيارة قبة الولي الصالح المدفون في المقبرة القديمة الواقعة وراء خزان الماء (الشاطو) بكوينين، وهذا الولي يعرف بإبراهيم بن سعود وهو من سلالة لبَّازيد (بوزيد) من جهة بسكرة، أولاد جلال والدوسن، ويداوم على هذه الزيارة بعض أهل ورماس والدّويرة وعدد قليل من أهل كوينين، وهي زيارة مفتوحة وليس لها وقت محدد.

ومن عادات أهل كوينين قديما عند غلاء المعيشة بالمنطقة تجميع الفتيان والفتيات ثم التجول في المنطقة مع ضربات البندير وهم يرددون: الشفاعة يا رسول الله، الشفاعة يا نبينا (صلى الله عليه وسلم) نَحّي الغمة علينا.. ويقومون برش، بخّ، الحنّة.. وقد عرف أهل كوينين هذه العادة منذ سنة 1945م واختفت قبل الاستقلال بقليل.

كما كان بعض أهل كوينين قديما يندهون، ينادون، بعض الأشخاص المعروفين بالصلاح لكي تستجاب دعوتهم وتُقضي حاجاتهم بالقول: يالثلمود والنّمسي وحمود والسبعة الرقود، ثم يدعون بما يحتاجون. والمقصود بالثلمود الجماعة الذين بنوا الجامع الأول بكوينين وهو المسجد العتيق المشهور بالثلمود، وكان منهم "صالح لمطوري" ومنهم ربما "النمسي وحمود"، وكان من صلاحهم وورعهم كما يروى الأسلاف أنهم كانوا يغسلون الحجارة ثم يستعملونها

1 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/02/08، على الساعة 17:00 بكوينين.

2 - عريق شريفة، (ربة منزل)، مقابلة بتاريخ 2010/12/15، على الساعة 13:45، بكوينين.

في بناء مســـجـــد الثلمود حتى يتأكدوا من طهارتها، وكلمة الثلمود تختلف عن التلمود تلك الكلمة اليهودية التي تطلق على أحد كتب اليهود.

وكلمة الثلمود أيضا معروفة في بسكرة، وبمنطقة سيدي عقبة تحديدا، فقد كانت عندهم عادة في أول كل يوم جمعة من الخريف حيث يخرجون رجالا ونساء إلى الساحة جهة سيدي عقبة ويسمى هذا الخروج ثلمود، وهذه العادة كانت تقام دائما، وفي عام 1927م اجتمع أهل الحل والعقد (جماعة البلاد) واتفقوا على إزالة هذه العادة وإيقافها بسبب ما يصاحبها من اختلاط بين النساء والرجال، وكان من بين الذين أمروا بإزالتها "**الشـــيخ عبد المجيد بن حبّة**" إمام سيدي عقبة الذي واصل مهامه هناك إلى غاية 1968م، وهو في الأصل من أهل بلدة المغيّر بوادي ريغ.

و"**النمسي**" أصلهم من بلدة قمار ووفدوا قديما واستوطنوا كوينيـن وهم مع أهل حمّود من أهل الصـلاح.. أما السـبعة الرقود فهم أصحاب الكهف الذين ناموا 300 سـنة شـمسـية أو 300 و9 سـنوات قمرية، وهم مرطونس، ونينوس وسـربونس وذوتوانس وفلسـطيونس ومكسـلمينا وتمليخا وكلبهم قطمير، وقد وردت أسـماؤهم في تفسـير القرآن الكريم للمفسـر الصـاوي على الجلالين في تفسير سورة الكهف[1].

وكذلك هناك قصـة مشـهورة عن امرأة صـالحة يتداولها الأهالي، وهي أنه عندما نزل الجراد مرة على المنطقة ولم يترك شـيئا من الزرع صـعدت إلى أعلى كثيب رملي (عامي) ثم رفعت يدها إلى الله ودعت بقولها "يا ربي كانَه رزق عبادك فطير جرادك، وكانَه رزق جرادك فصـبّر عبادك"، وقالوا إنها لم تنزل بعد من أعلى الكثبان الرملية حتى طار الجراد بقدرة الله عز وجل ولم يبق شـيء منه في المنطقة[2].

1 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/02/08، على الساعة 17:00 بكوينين.

2 - عريق شريفة، (ربة منزل)، مقابلة بتاريخ 2010/12/15، على الساعة 13:45، بكوينين.

التعليم في كوينين:

تحرص العائلة الكوينيـــــنية على تلقين أبنائها منذ نعومة أظافرهم القرآن الكريم وعلوم الدين، وهكذا كانوا في الماضـي يلتزمون بإرســال أولادهم إلى المساجد كل يوم في الصباح والمساء، ففي فترة الصباح يكون دوام القراءة من بعد صلاة الفجر إلى وقت الضحى، وفي المساء من بعد صلاة الظهر إلى وقت العصر.

ومساجد كوينيـــن التي عنيت بتدريس الأطفال هي جامع ثلمود كوينيـــن (العتيق) والذي بنى عام 1634م، ومســجد بئر الفصيل (ولد الناقة) 1777م، وجامع الإخوان الموجود بقرب مســجد ثملود كوينيــن 1793م، جامع زاوية القوايد 1795م، وجامع الظهارة 1836م، وجامع البرج أو جامع البنانّة 1942م، وجامع بئر الشوارية (جامع المناصير الموجود قرب منزل محمد العيد آل خليفة الشاعر المعروف)، الذي بني عام 1946م من طرف "**عبد الرحمان بن الكحلة**" وهو أحد أغنياء جامعة، وجامع الزعيم (أبو بكر الصديق) 1977م.

وعرف أهل كوينين قديما عادة جميلة في هذا السياق؛ فكل من يختم القرآن الكريم يُركب على بغل أو حصـان ويمشـي الناس من حوله وهم يرددون القصائد، وهكذا يتجولون به في المنطقة فرحين قائلين: لقد ختم القرآن الكريم.

وقد تم تأسيس وبناء أول مدرسة في كوينيـــن سنة 1891م، وفتحت أبوابها للتلاميذ سنة 1893[1]، وهي الثانية في الصحراء الجزائرية بعد مدرسة الأغواط، وكان أول معلم بها هو "الشـيخ الخرشـي" من سـيدي عقبة ثم "بوشـمال" من تقرت ثم "الشـيخ معطلة" من جامعة، وكان المدرس الثامن بها فرنسـي يدعى "لقور"، وكان أول تلميذ درس بها هو "العيد بن على بن محمد زبيدي" وأول شـهادة ابتدائية سـلّمت بها، وهي الأولى في منطقة الوادي بأكملها، كانت من نصيب "حبيب أوبيرة" عام 1897م، وقد تم تأسيس المدرسة بعد أن اجتمعت الإدارة الفرنسية بالقايد وبعد دراسة توصلوا أن أول مدرسة ستكون بـ(كوينين)

1 - عبد الوهاب بوحامد، (متصرف ببلدية القبة). مقابلة يوم 2011/02/07. على الساعة 15:30 الى 18:30.

باعتبارها منطقة منتظمة المنازل والشـوارع وأهلها مقيمون بها بشـكل دائم، أي غير رحالة.

وكان عرش "بلعبيدي" من كوينيـن لا يدرّسون أبناءهم في المدارس الفرنسية خوفا من أن يتحولوا إلى أجانب (رُوَامَة) إلى جانب بعض العائلات الأخرى بكونيين، ولعل هذا الاعتقاد كان قد وصـل إليهم في تلك الفترة حول ما جاء به "يوسف البنهاني" وهو عالم وقاضي قضاة في بيروت في كتابه "إرشاد الحياري في نهي أولاد المسـلمين عن مدارس النصـارى" وهو كتاب أثار ضـجة كبيرة، كما خلّف خوفا كبيرا عند الناس بعد أن سمعوا بما يدعو إليه ويحذر منه[1].

ومن المشايخ الذين درّسوا القرآن الكريم في الجوامع والزوايا "الشيخ البشير أوبيري"[*]، الذي درس الكثير من أبناء كوينيـن القرآن الكريم وتخرج على يده العديد منهم، كما درس في الزاوية التجانية بقمار، وبعدها عاد إلى كوينين، وتولي خلالها إمامة زاوية القواعد وتدريس القرآن فيها[2].

وقد كان للشـيخ موقف مشـهود عندما تصـدى للببّاص (عالم النصـارى)، المدعو "سـي الحبيب" والذي كان يأتي من الوادي إلى كوينيـن على دراجته (بسكلات)، وكان يبحث عن الفقراء ومن ثم يقدم لهم الفرينة وأشياء أخرى لم يكونوا يعرفونها، وفي المقابل يقوم سـي الحبيب بشـرح تعاليمه المسـيحية. ومرة ذهب هذا الببّاص إلى الشيخ البشير أوبيري، وقال له: أنتم تقولون إن القرآن ما ترك شـيئا، ولكنه لم يخبرنا عن كيس (بالة) الفرينة كم يُخرج من الخبز، فرد عليه "البشـير أوبيري" وقال: على العكس هذا مذكور، نذهب إلى الخباز ونسـأله

1- الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/02/08، على الساعة 17:00 بكوينين.

* هو الإمام البشير بن محمد أوبيري من مواليد منطقة كوينين خلال 1864م، من عائلة عريقة في البلدة مجد وتقي، نشأ في كوينين وفيها تلقى تعليمه الأول على يد والده رحمه الله ولشدة حرص والده على تعليمه وتكوينه علميا، أرسله إلى مدينة "توزر" بالجنوب التونسي وفي زاوية سيدي المولدي انضم إلى صفوف طلبة القرآن الكريم، وعمره آنذاك أربعة عشرة سنة، فاندمج فيهم، قضى معهم أربع سنوات كاملة كلها جد وصبر ومعاناة إلى أن حفظ القرآن الكريم وأتقنه حفظا وأداء، كما حفظ عددا من المتون الدينية واللغوية التي كان يتزود بها الطلبة وفقا للعادة وإعدادا لهم لطلب العلم، ويقال إنه أجيز من طرف أحد العلماء في تلاوة وأحكام التجويد، ولما انتهت مهمته التي تغرّب من أجلها عاد إلى كوينين. (أنظر: عبد العزيز بلعبيدي، رجال أخيار، كوينين: مطبعة سيب. 2010. ص 21.).

2- نفس المرجع، ص 22.

عن ذلك، فهو الذي يعلم بهذا الأمر، ألم يقل الله تعالى: «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» سورة الأنبياء آية 7، فتفاجأ الببّاص حينها لهذه الإجابة وذهب لحال سبيله. وبعد مدة سمع القايد بأمر الببّاص فحذر الأهالي منه، ومن أن يحضر أي نصراني بلدة كوينين. وقد كان الببّاص المذكور، إلى جانب محاولاته التنصيرية، ينقل أخبار البلدية وأهلها للإدارة الفرنسية، خوفا منها وتحسّبا من أن يقوم الأهالي بأعمال ونشاطات ضد الاحتلال[1].

ومن مشايخ كوينين أيضا "الشيخ عمر الأحمدي" الذي تولى التدريس بالمسجد العتيق وغيره من المساجد، و"الشيخ العيد زحاف" الذي تولى إمامة المسجد العتيق وتعليم القرآن، كذلك "الشيخ عبد السلام فاضل" الذي علم القرآن في مسجد أبي بكر الصديق، ودرّس إلى جانب التلاميذ بعض الشباب والموظفين والمعلمين، كما كان الأهالي يرسلون أبناءهم قديما بعد تعلمهم في الجامع أو الكُتّاب إلى جامع الزيتونة بتونس، وكذا معهد ابن باديس في قسنطينة[2].

1 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/02/08، على الساعة 17:00 بكوينين.

2 - عبد العزيز بلعبيدي، مرجع سابق، ص ص 24 – 48.

وبعد الاستقلال بدأ جميع أهل كوينيـــن بإرسال أبنائهم وبناتهم للدراسة في المدارس الحكومية، وهذه المدارس الآن على النحو التوالي:

1- **المدارس الابتدائية**: عددها 07 ابتدائيات وفيما يلي عدد قاعات التدريس في كل مدرسة وعدد تلاميذها، حسب إحصائية العام الدراسي 2017-2018

-مدرســـة الشـــهيد أحمد مولاتي، حي الظهارة: عدد التلاميذ 390، عدد القاعات 13.

-مدرســـة الشـــهيد علي نزلي 1، حي الشـــهداء: عدد التلاميذ 414، عدد القاعات07.

-مدرســـة أوبيرة محمد الحافظ، حي الازدهار: عدد التلاميذ 156، عدد القاعات 08.

-مدرســـة عبد الحميد بن باديس، حي القوارير: عدد التلاميذ 184، عدد القاعات 06.

-مدرسة الشهيد موحد عبد الغني، حي الاستقلال: عدد التلاميذ 159، عدد القاعات 06.

-مدرسة خلواتي بلقاسم، حي السعادة: عدد التلاميذ 147، عدد القاعات06.

-مدرسة أول نوفمبر، حي أول نوفمبر: عدد التلاميذ 349، عدد القاعات09.

2- **المرحلة المتوسطة**:

– متوســـطة صـــلوح عبد الحفيظ، حي النصـــر: عدد التلاميذ بحســـب إحصـــائية 2018/2017: 487، عدد قاعات التدريس 13، وافتتحت هذه المتوسطة عام 1985م.

– إكمالية الشـــهيد الشـــيخ بلعبيدي الســـعيد، حي شـــيخ الشـــارع: عدد التلاميذ بحســـب إحصـــائية 2018/2017: 524، عدد قاعات التدريس 14، وافتتحت هذه الإكمالية عام 2001م.

3- **المرحلة الثانوية:**

– ثانوية حفيان محمد العيد، حي الشهداء: عدد التلاميذ بحسب إحصائية 2018/2017: 272، عدد قاعات التدريس 15، وافتتحت هذه الثانوية في 1988/09/03م

– الثانوية الجديدة (صنديد محمد منيب): عدد التلاميذ بحسب إحصائية 2018/2017: 197، عدد قاعات التدريس 16[1].

وقامت هذه المؤسسات التعليمية، وما زالت، من خلال طواقمها التربوية والإدارية بتخريج أجيال في مختلف التخصصات والشُّعب، وجدير بالتذكير أن أهالي كوينين، في الغالب، لم يكونوا يمنعون بناتهم من السفر وإتمام الدراسة في جامعات قسنطينة وعنابة والجزائر.

وإلى جانب ما سبق ذكره يوجد بكوينين ملحق للتكوين المهني فتح أبوابه سنة 1992م.

1 - عثماني داود، (ملحق الإدارة الإقليمية ببلدية كوينين)، مقابلة يوم 2018/02/08، على الساعة 15:30.

الزوايا في كوينين:

كان أهل كوينيـن كغيرهم من سكان وادي يتّبعون طرقا صوفية متعددة، كلا يتبعها حسب عرشه أو حسب ما وجد عائلته عليه أو حسب رغبته هو.

ومن هذه الطرق الطريقة التيجانية والطريقة القادرية والطريقة الرحمانية، وقد كان أول ظهور للطريقة التيجانية في كوينيـــن عندما جاء سيدي بن مشري للمنطقـة، حتى يعلّم النـاس ورد التيجـانيـة من أجـل الـذكر، فرد عليـه أهـل المنطقة بأنهم لا يعرفون القراءة، فطلب منهم أن يبحثوا له عن شـخص متعلم، فقالوا له: لا يوجد سوى الإمام، ولكنه يعتنق طريقة جاء بها من بلاد الجريد.

وبعدها ذهب سـيدي بن مشـري إلى الطالب أحمد بن خالد إمام ثلمود كوينيـن، وقال له: سوف أقدمك على هذه البلدة لكي تعلمهم ورد التيجانية، ثم تأسست الزاوية التيجانية بكوينيـن عام 1795م، بسيادة "بلقاسم أوبيرة"، وهو أول مقدم بها، ومر بعده "مقاديم" آخرون، أما الآن فمقدم الزاوية هو "لسـعد تكسبتي"[1].

ومن أهم أوراد الطريقة التيجانية:

* الورد المعلوم (الصباح – المساء): 100 أستغفر الله، 100 من صلاة الفاتح لما أغلق، 100 لا إله الا الله.

* الوظيفة وهي مرة كل يوم وفيها: 30 أستغفر الله العظيم الذي لا إله الا هو الحي القيوم، 50 من صـلاة الفاتح لما أغلق، 100 من كلمة التوحيد، 12 مرة من جوهرة الكمال (وهي صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم).

* الهيلَلة: 1200 مرة من كلمة التوحيد يوم الجمعة ما بين العصـر والمغرب، ويستحسن أداؤها جماعة.

* الجوهرة: (اللهم صـل وسـلم على عين الرحمة الربانية والياقوتة المتحققة الحـائطة بمركز الفهوم والمعـاني ونور الأكوان المتكونـة الآدمي صـــاحـب الحق الرباني البرق الأســطع بمزون الأرباح المالئة، لكل متعرض من البحور والأواني و

1 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/02/08، على الساعة 17:00 بكوينين.

نورك اللامع الذي ملأت به كونك الحائط بأمكنة المكاني، اللهم صل وسلم على عين الحق التي تتجلى منها عروش الحقائق، عين المعارف الأقوم صراطك التام الأسقم، اللهم صل وسلم على طلعة الحق بالحق الكنز الأعظم إفاضتك منك إليك إحاطة النور المطلسم صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعرفنا بها إياه)[1].

ومن أوراد الطريقة التيجانية كذلك قراءة حزبين من القرآن الكريم يوميا، وبعد إتمام القراءة يُقرأ هذا الدعاء، وهو تقليد متبع في مسجد الزاوية التجانية بكوينين: (صدق الله مولانا العظيم وبلغ رسوله النبي المصطفى الكريم، ونحن على ما قال ربنا وخالقنا ورازقنا ومولانا من الشاهدين ولا حول ولا قوة الا ب الله العلي العظيم. اللهم أغفر لنا وارحمنا وأرحم والدينا وأرحم من علمنا وأرحم مشايخنا وأرحم من سبقنا بالإيمان وارحم جميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات، يا أرحم الراحمين، يا رب العالمين، اللهم اجعلنا من شهداء الحق القائمين بالقسط. إنا الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا، صلوا عليه وسلموا تسليما. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين).

كلام قديم لا يمل سماعه تنزه عن قولي وفعلي ونيتي
به أشفى من كل داء ونوره دليل لقلبي عند جهلي وحيرتي
فيا رب متعنا بسر حروفه ونور به قلبي وسمعي ومقلتي
وسهل علينا حفظه ثم درسه بجاه النبي وآله ثم الصحابة
عليهم صلاة الله ثم سلامه بلا منتهى في كل يوم وليلة
عليهم صلاة الله ما هبت الصبا وعن آله الأخيار أزكى تحيتي
ثم يدعو كل واحد من الحاضرين بما شاء[2].

ويكون اجتماع أتباع الزاوية التجانية يوميا، بعد صلاة العصر، لأداء الورد جماعة، وكذلك يوم الجمعة إلى غير ذلك من المناسبات الخاصة بهم. كما

1 - بن سالم بن الطيب بالهادف، مرجع سابق، ص ص 81 - 82.

2 - لسعد تكسيتي (مدير متوسطة)، مقابلة بتاريخ 2011/02/08، على الساعة 09:30 صباحا بكوينين.

يجتمعون يوما من كل سـنة ويكون في آخر أربعاء من شـهر صـفر، ويعرف هذا اليوم بالأربعاء الأكحل، حيث يقومون بأداء صـلاة من أربع ركعات تؤدى جماعة وقت الضـحى، ولا يفصـل بينها بسـلام كما هو المعلوم المتداول فعله (و الله أعلم بالصـواب)، إذ يُعتقد بأنه ينزل في كل سـنة ثلاثمائة وعشـرون ألف من البليات، وكل ذلك في آخر أربعاء من شـهر صـفر، فيكون ذلك اليوم أصـعب أيام السـنة كلها... فمن صـلى في ذلك اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة سـورة «إنـا أعطينـاك الكوثر» سـبع عشـر مرة[1]، والإخلاص خمس مرات، والمعوذتين مرة مرة، ويدعو بعد السـلام حفظه الله بكرمه من جميع البلايا إلى تمام السـنة، والدعاء هو (بسـم الله الرحمن الرحيم يا شـديد القوى، ويا شـديد المحـال يـا عزيز يـا من ذللـت لعزتـك جميع خلقـك أكفني من جميع خلقـك يـا محسـن يا مجمل، يا متفضـل يا منعم، يا متكرم، يا من لا اله إلا أنت، أرحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم بسـر الحسـن وأخيه وجده وأبيه وأمه وبنيه، أكفني شـر هذا اليوم، وما ينزل فيه يا كافي المهمات، يا دافع البليات، سـيكفيكهم الله وهو السـميع العليم، وحسـبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة الا ب الله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم).

كمـا يكررون الآيـة الكريمـة: « و الله غـالـب على أمره ولكن أكثر النـاس لا يعلمون» سـورة يوسـف آية 21.. يكررونها 356 مرة على حسـب أيام السـنة الهجرية. ويحضر أناس كثيرون لتأدية هذه الصلاة في جامع القواعد بكوينين.

أما الزاوية أو الطريقة القادرية فترجع نسـبتها إلى صـاحبها "عبد القادر الجيلاني"، المدفون في بغداد. والقادرية كانت لها زاوية بكوينيـن ثم اندثرت، ومكانها مدفون تحت منزل لمين غربي، جهة منزل النمسي، وكان مقدمها أحمد بن إعميشة، ومن أتباعها أيضا جماعة النمسي وحمود[2].

1- السر من تكرار سورة الكوثر سبعة عشر مرة، أنه عند حذف الحروف المتكررة في السورة، يتبقى سبعة عشر حرفا لذلك تكرر سبعة عشر مرة. (الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/02/08، على الساعة 17:00 بكوينين).

2 - الطالب البشير الأحمدي، معلم متقاعد، من رواة التاريخ الشفوي، مقابلة بتاريخ 2011/02/08، على الساعة 17:00 بكوينين.

وأوراد الطريقة القاديرية هي:

(إن الله وملائكته يصلون على النبي، يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) مرة واحدة. (اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وسلم). 10 مرات. (الصلاة والسلام عليك يا رسول الله) مرة واحدة. (الصلاة والسلام عليكم يا نبي الله) مرة واحدة. (الصلاة والسلام عليكم يا خير خلق الله) مرة واحدة. (فأعلم أنه لا إله الا الله) 200 مرة (سِبْحَتان). 100 مرة (أشهد أن لا إله الا الله)، 3 مرات، (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله، هو خيرا وأعظم أجرا). 100 مرة (أستغفر الله العظيم الذي لا إله الا الله الحي القيوم، وأتوب إليه) (أشهد أن لا إله الا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله).

وإلى جانب الطريقة التيجانية والقادرية هناك الطريقة الرحمانية، والمشرف على شؤون زاويتها بكوينين الآن هو "عباس النزلي"، وقد تولى الإشراف عليها سنة 2002م بعد أن رُممت وفتحت أبوابها لعابري السبيل وحفظة القرآن الكريم والمناسبات الاجتماعية.

ومنهج الطريقة الرحمانية هو الالتزام الكامل بأحكام الشريعة ظاهرا وباطنا وترويض النفس على دوام الزيادة من النوافل الشرعية صلاة وصوما وتلاوة للقرآن والأذكار النبوية المأثورة.

أما الأوراد اللازمة صباحا ومساء فهي: يقول الذاكر (فأعلم أنه لا إله إلا الله) مرة واحدة. (لا إله إلا الله) 300 مرة صباحا ومساءا من عصر الجمعة إلى عصر يوم الخميس. ومن عصر الخميس إلى عصر يوم الجمعة يأتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستفتحا بـ (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)» مرة واحدة. ثم يشرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما) 300 مرة. وعند صلاة عصر يوم الجمعة (اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم) 80 مرة.

أما الأوراد الاختيارية فهي: يقرأ دلائل الخيرات في الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) المسبعات العشر قصيدة بهجة الشائقين "للشيخ مصطفى بن عزوز"[1].

1 - بن سالم بن الطيب بالهادف، مرجع سابق، ص ص 79 – 80.

المسجد العتيق (الثّلمود)

إعداد
محمد زين العابدين بن محمد الصغير بوزنادة
عبد الحفيظ بن صالح أوبيري

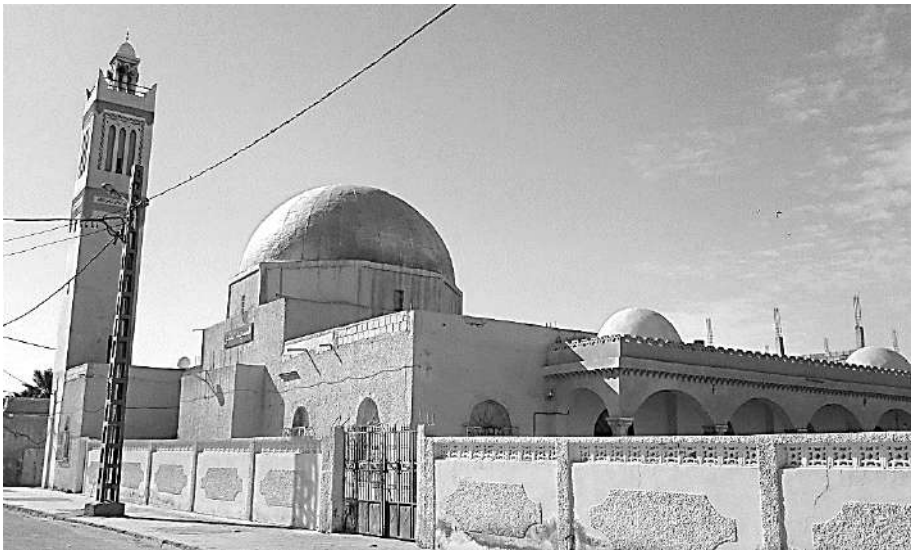

تمهيد:

تعتبر المساجد من أهم العناصر المعمارية الاسلامية حيث اهتم المسلمون بها في كل المدن والمناطق التي أقاموا بها، وقد أولى المسلمون للمساجد عناية واهتماما كبيرا باعتبارها مراكز للعبادة[1]. ولم تكن حواضر بلاد سوف استثناء عن هذه القاعدة ففي بلدة كوينين مثلا شيدت عدة مساجد منذ تواجد السكان بها، ويعد مسجد الثلمود أقدم مسجد بها[2].

I- الموقع و التسمية:

1-الموقع: يتوسط المسجد العتيق بلدة كوينين القديمة وتلتف حوله دكاكين السوق في جهته الجنوبية والشرقية والمساكن من جهته الغربية والشمالية، أما اليوم فهو يقع شرق الطريق الوطني رقم 48.

2- التسمية: للمسجد تسميتان رسمية وأخرى شعبية

أ- **التسمية الرسمية:** المسجد العتيق وتعني القديم لكونه أقدم مسجد بالبلدة.

ب- **التسمية الشعبية:** مسجد الثلمود

لا توجد رواية شفوية أو مكتوبة تفسر سبب هذه التسمية أو المعنى الحقيقي لها، غير أننا وجدنا بعض المحاولات والاجتهادات لتفسير هذه التسمية على غرار البحث الذي قام به الأستاذ الدكتور علي غنابزية[3].

وقد تتبع الدكتور معنى هذه الكلمة متخذا سبيلينً:

- **السبيل الأول:** الاستقراء اللغوي:

بالعودة إلى القواميس والمعاجم، فمن خلال الألفاظ القريبة من كلمة ثلمود مثل: الثُّلْمَةُ: والتي تعني الشق الذي يكون في الحائط، وهذه اللفظة يستبعد أن

1- عبد الحفيظ أوبيري و زايد عاطف: المنشآت العمرانية الحمادية 408-547هـ/1017-1152م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، 2016-2017، ص29.

2- لقاء مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي، يوم: 21 مارس 2013 على الساعة 10.30 صباحا بمنزله.

3- علي غنابزية: تاريخ المسجد العتيق بكوينين (المشهور بالثلمود)، دار الشفاء، الجدلة، الوادي، 1997، ص 3-5.

تكون أصلا للتسمية أو تطلق على مسجد بعد بنائه مباشرة، إلا أن تكون تسمية لاحقة بعد فترة من الزمن.

وكلمة الثُّمْلَة: وتعني ما بقي في الإناء أو الحوض من الماء وغيره، ومكان ثمل: أي عامر، ولكون المسجد هو المكان الذي يجتمع فيه المسلمون يمكن أن تكون أصلا للتسمية.

وكلمة ثلمط تستخدم للطين، فنقول ثلمط الطين أي استرخى والثلمط من الطين الرقيق فهو ثلموط فالفرق بينها وبين اسم المسجد حرف الدال والطاء، وقد تغيرت اللفظة مع مرور الزمن من ثلموط، التي تحمل معنى السكينة والهدوء وهذا ما يتحقق في المسجد، الى ثلمود[1].

- **السبيل الثاني:** الاستقراء والتحقيق التاريخي للكلمة

تطلق هذه اللفظة عند رباع سوف على الحضرة، كما ينقل عن الشيخ البشير أحمدي: أن شيخه عبد المجيد حبّة ذكر له أن لفظ الثلمود تطلق على إجتماع سكان سيدي عقبة في أول جمعة من فصل الخريف عند قبر الصحابي الجليل عقبة بن نافع[2].

ومجمل القول الذي خلص إليه الباحث أن لفظة الثلمود بالمعنى السابق تعني الجمع أو الجماعة.

1- نفسه، ص: 3-5.

2- نفسه، ص: 3-5.

التأسيس والتطور

1- **التأسيس:** تأسس مسجد الثلمود في سنة 1044هـ[1] والموافق لسنة 1634م[2]، بمساهمة من أهل البلدة من بينهم النمسي والحمود[3] كذلك صالح بن تركي وأصله من ماطر في الأراضي التونسية وهو الذي حدد اتجاه القلبة أثناء بناء المسجد[4].

2- **التطور:** مر المسجد منذ تأسيسه بعدة تغيرات في بنائه بين تجديد وتوسعة وإعادة البناء من قواعده.

التجديد الأول غير معروف التاريخ، أما التجديد الثاني فقد تم سنة 1318هـ والموافق لسنة 1900م وهو عبارة عن توسعة للمسجد[5].

وفي الفترة الممتدة بين سنتي 1984 و1987م تم اعادة بناء المسجد من قواعده حيث تمت توسعته على أراضي المساكن المجاورة له من جهة الشمال والتي تبرع بها مُلاّكُها مثل مسكن احمنة والقاضي علي بن خليل، وأما المرحلة الرابعة من البناء التي مر بها المسجد فتمثلت في توسعته من جهته الغربية بتوسيع كبير لقاعة الصلاة حيث تم ضم الدكاكين الملاصقة للمسجد من الجهة الجنوبية الغربية للمسجد مثل دكان العقبي وبقاط والعروسي جبنون وبوخشبة ومقهى الشيخ الصغير[6].

1- عاشوري قمعون: بالقاسم بالمشري الكوينيني شاعر الطريقة الرحمانية الشهير، ب د ط، ب د ن، ص 28.

4- Bataillon C,L; le souf étude de géographe de humaine ,institut des recherché sahariennes université d Alger,1955,p35.

3- مقابلة مع الطالب البشير أحمدي يوم: 09 مارس 2013 على الساعة 17.30 مساء في منزله بكوينين.

4- مقابلة مع الشيخ محمد تركي يوم 08 مارس على الساعة 11.00 صباحا في محله بكوينين.

5- علي غنابزية: مرجع سابق، ص6.

6- الطالب الشريف: لقاء مع الطالب الشريف زحاف يوم: 25 جانفي 2018 على الساعة 14.30 مساءا في المسجد العتيق.

3- **الشكل الحالي للمسجد:** يتكون المسجد حاليا من قاعة الصلاة[1] بها قبة مزخرفة يتوسطها محراب الصلاة[2]، وتفتح على الناحية الجنوبية والشمالية، أما صومعة المسجد[3] فتقع في الركن الجنوبي الشرقي للمسجد بطرازها المغاربي الأصيل حيث يبلغ ارتفاعها حوالي عشرين مترا، بالإضافة إلى الميضاء[4] التي أعيد بناؤها عدة مرات وتقع في الجهة الشمالية الغربية في صحن المسجد والذي يوجد به رحاب مفروش بالرمل يُصَلّى فيه شتاء وصيفا؛ في فصل الشتاء يصلى فيه الظهر والعصر وفي الصيف يصلى فيه المغرب والعشاء والصبح[5].

4- **تقسيم المسجد:** مرّ المسجد بمحنة تاريخية طويلة دامت 173 سنة تقريبا وهي محنة الخلاف بين الطريقتين التجانية والرحمانية، وأدى شجار أتباع الطريقتين إلى تقسيم المسجد الواحد إلى مسجدين ضُرب بينهما بسور وصار لكل مسجد إمام ومؤذنون[6]، وعاش الناس عبر تاريخ طويل في الشارع وفي السوق متحدين متعاونين، وفي المسجد متفرقين، ولم ينقذ الناس من هذه الكارثة الدينية إلا الاستقلال الذي فرج الله به الغمة، حيث وصل في صائفة 1962م مبعوثون من قسمة المجاهدين المشكلة من ضباط جيش التحرير الوطني وهما مولاي وجمال ومعهم القائم بتسيير البلدية المجاهد العرابي سوسى بالإضافة إلى أعيان البلدة ومنهم بلقاسم بوطة وعلي بوعروة، وتفاوض الوفد مع مقدمي الطريقتين التجانية والرحمانية حتى أقنعهم بضرورة هدم

1- قاعة الصلاة: هي الجزء المسقوف من المسجد ناحية القبلة وقد يشمل أكثر من نصف مساحة المسجد، حسين مؤنس: المساجد، عالم المعرفة، 1981، ص61.

2- المحراب: هو تجويف يتوسط جدار المسجد من جهة القبلة ويقيمه الناس ليكون مقام الامام في المسجد. المرجع نفسه، ص66.

3- الصومعة: وهي المئذنة وكان يطلق عليها مصطلح المنارة وكان داخلها سلم للتمكن من اصلاحها وهي عدة أشكال بحسب كل بلد، المرجع نفسه، ص119.

4- الميضاء: هي المكان المخصص للوضوء، دون أن تسيء الى نظافة المسجد ويميل المعماريون الى انشائها في الصحن المكشوف، المرجع نفسه، ص126.

5- لقاء مع الطالب الشريف زحاف يوم: 25 جانفي 2018 على الساعة 14.30 مساء في المسجد العتيق.

6- المرجع نفسه.

الجدار الفاصل، وتم ذلك بفضل الله وتطهرت الضمائر واصطف الجميع في مسجد واحد كتفاً إلى كتف مكبرين خاشعين[1].

القائمون على خدمة المسجد: منذ بناء المسجد قبل قرابة الخمسة قرون تعاقب على خدمته عدد كبير من الأئمة والمدرسين والمؤذنين والقيّمين، لكن قليلون فقط من حفظت لهم ذاكرة البلدة خدمتهم للمسجد، ومن خلال هذا البحث أردنا أن نوفيهم حقهم من الذكر.

الأئمة:

1- الحاج أحمد بن خالد بن بوبكر بن لعبيدي: بدأت إمامته الثلمود سنة 1245هـ الموافق لـ 1829م وإلى غاية 1260هـ الموافق إلى 1844م[2]، وقد كان متبعا للطريقة الرحمانية العزوزية ثم تلقى مبادئ وأوراد الطريقة التجانية على يد محمد بن المشري السائحي سنة 1203هـ/1789م ليصبح أول مقدم للطريقة التجانية في كوينين[3]، وفي عهده حدثت فتنة بين الناس انتهت بتقسيم المسجد الى شطرين[4]. ومن الأوائل الذين كانوا مع الحاج أحمد في اتباع ونشر الطريقة التجانية بالبلدة: أحمد بن بلقاسم بن اعمارة أوبيرة، سي الطيب (جد عائلة عبسي)، سي مسعود بن فروي، وآخرون[5]..

1- لقاء مع الحاج العرابي سوسى يوم: 28جانفي 2018 بعد صلاة العصر في رحاب مسجد الزاوية التجانية بكوينين.
2- علي غنابزية: مرجع سابق، ص8.
3- لقاء مع المقدم الحاج علي بن العيد أوبيري يوم: 03 فيفري 2018م في منزله بهود اللوس بعد صلاة العصر، لقاء مع البشير أحمدي يوم: 08 افريل 2013 في منزله بكوينين على الساعة 17.00مساء.
4- الطالب الشريف: لقاء مع الطالب الشريف زحاف يوم: 25 جانفي 2018 على الساعة 14.30 مساء في المسجد العتيق.
5- لقاء مع المقدم الحاج علي بن العيد أوبيري يوم: 03 فيفري 2018م في منزله بهود اللوس بعد صلاة العصر.

2- **الطالب صالح بن داس بن لقماري:** بدأت إمامته للمسجد العتيق سنة 1260هـ الموافق لسنة 1844م[1].

3- محمد بن لمحنّط من قمار: تولى إمامة الثلمود في صلاة الخمس وأقام الجمعة خطيبا بالناس إلا أننا لا نعرف كم دامت امامته بالتحديد[2].

4- **الحاج أحمد بن عمر بن إمبارك الأرباع:** ولد بكوينين سنة 1860م[3]، حفظ القرآن في صغره ودرس الفقه ثم أصبح يعلم القرآن للصغار[4] ومن سنة 1885م إلى غاية 1900م، أي مدة 15 سنة، ومن بين أبرز تلاميذه الطالب العيد زحاف الذي خلفه في منصب الإمامة[5].

6- الطالب العيد زحاف: هو العيد بن محمد بن بلقاسم زحاف ولد بكوينين خلال 1875م من عائلة متوسطة الحال، حفظ القرآن وأجاد حفظه على يد الشيخ أحمد الأرباع، فقد كان شيخه معجبا به لاستقامته وإجادة حفظه للقرآن وفهمه لكل ما يتلقاه من معلومات دينية ولغوية أو مدائح، ولما بلغ مبلغ الرجال كان الجميع يخصه بالاحترام، جعل الشيخ تعليم القرآن مهمته الاولى وتتلمذ على يديه عدد كبير من التلاميذ طيلة السنوات التي قضاها في هذا العمل ومن أبرز تلاميذه الطالب الغالي محمد الصغير بوزنادة[6]، بدأ مسيرته في المسجد العتيق سنة 1900م كإمام وخطيب حيث استخلفه شيخه أحمد الأرباع لينوبه حين عزم على أداء فريضة الحج فقام بالمهمة على أحسن وجه وأعجب الناس به وبعد عودة شيخه من الحج طلب الناس منه الإبقاء على الطالب العيد في عمله فوافق لما يعلمه في تلميذه من استقامة، وظل في الإمامة وخدمة المسجد الى غاية وفاته سنة 1951م رحمه الله تعالى[7].

1- علي غنابزية: مرجع سابق، ص08.

2-عاشوري قمعون: مرجع سابق، ص28.

3- علي غنابزية: مرجع سابق، ص 08.

4- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أخيار، الجمعية الثقافية محمد العيد آل خليفة كوينين، مطبعة سيب كوينين ولاية الوادي الجزائر، 2009، ص94.

5- عاشوري قمعون: مرجع سابق، ص29.

6- لقاء مع الطالب الشريف زحاف يوم 08 جويلية 2013 على الساعة 13.30 في المسجد العتيق.

7- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أخيار، مرجع سابق، ص، ص 34-36.

7- الطالب الصغير سلامي: هو محمد الصغير سلامي ولد بكوينيـــن خلال 1877م، تلقى تعليمه الأول في مسـقط رأسـه وحفظ القرآن الكريم وتلقى بعض المبادئ الأولية في علم الدين واللغة، ثم التحق بجامع الزيتونة وظل به ثلاث أو أربع سنوات ولكن الظروف القاهرة حالت دون إتمامه دراسته لينتقل إلى الحياة العملية بعيدا عن العلم في مدينة سـكيكدة ولمدة أربعة عشـر سـنة، وفي سـنة 1928م عاد إلى مسـقط رأسـه وعاود نشـاطه في تعليم القرآن وإمامة الناس في الصلاة والآذن، ومن بين تلاميذه الطالب عبد السلام فاضل. تم تعيينه بصفة رسمية كإمام بالمسجد العتيق سنة 1950م، توفى رحمه الله سنة 1955م[1].

8- الطالب الغالي: هو الإمام غالي محمد الغالي بن بلقاسـم من مواليد 1891م بكوينيـــن التحق بالكُتّاب فحفظ القرآن الكريم في سـن مبكرة على يد الطالب العيد زحاف، ثم فتح كُتّابا لتعليم القرآن الكريم ورغم صـرامته فقد التحق به عدد كبير من الطلاب وتخرج على يديه عدد معتبر من الحفظة بين من ختم القرآن كاملاً أو حفظ أجزاء منه، ونظرا للظروف القاهرة وقتها سـافر الشـيخ إلى الشـمال (عين إعبيد) حيث يتواجد أبناء عمومته وحاول الاشـتغال بالتجارة إلا أنه عاد إلى البلدة واسـتأنف العمل بتعليم القرآن مرة أخرى وراح يستزيد من العلم والمعرفة ما استطاع فقد كان لا يهمل أي حلقة درس ويقرأ كل كتاب وقع في يده وكان له مع كل شيخ متابعة ونصيب من التحصيل، ولما عجز شيخه الطالب العيد زحاف إمام المسـجـد العتيق عن أداء مهامه بسبب كبر سنه عهد إليه بالإمامة وقد قام بها لسنين طويلة، وفي سنة 1950م عين رسميا كإمام واعظ بالمســـجـــد إلى أن وافته المنية يوم 08 أوت 1973 عن عمر ناهز الثانية والثمانين سنة رحمه الله[2].

1- المرجع نفسه، ص، ص 37-39.

2- المرجع نفسه، ص، ص 31-33.

9-الطالب الحسين مطوري: هو الحسين بن بلقاسم مطوري ولد بكوينين 1909م تحصل على نصيب من كتاب الله وكان من بين الشباب الذين التفوا حول دروس الشيخ السعيد بلعبيدي التي كان يقيمها في الثلمود، ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس سنة 1944م ولم يتمكن من مواصلة الدراسة وانقطع عنها لظروف قاهرة، وبعد عودته إلى البلدة جلس لتعليم الصغار كتاب الله عز وجل وأقام دروسا ليلية لتدريس النحو والصرف لبعض الصبية وحصصا أخرى لعامة الناس في الفقه والتوحيد والسيرة والوعظ والارشاد، وقد تولى إمامة المسجد العتيق بعد وفاة الطالب الغالي متطوعا سنة 1973م، توفى رحمه الله يوم 17 أوت 1995م بعد أن قضى من عمره حوالي نصف قرن عاملاً ومعلما للقرآن ومدرسا وإماما بالناس[1].

10- الطالب الشريف: هو الشريف بن العيد بن بلقاسم زحاف ولد سنة 1949م بكوينين ونشأ يتيم الأب إذْ توفي والده وهو لم يتجاوز السنة من عمره، حفظ أجزاء من القرآن الكريم وقدرا يسيرا من العلوم الدينية، ثم التحق بالمعهد الاسلامي بالوادي، وفي أفريل سنة 1977م استلم إمامة المسجد العتيق خلفا للطالب الحسين مطوري الذي كبر في السن ولم يعد قادرا على المواصلة، وقد تحمل الشريف هذا التركة من شيخه وعمل بجد ومثابرة حيث يصلي الخمس والجمعة ويقيم الدروس ويؤذن أيضا[2].

ومما يجب الإشارة إليه أن الأغلبية الساحقة ممن عملوا في مسجد الثلمود كانوا من المتطوعين الذين لا يتقاضون أُجرة نظير قيامهم بأعمالهم، فالطالب العيد زحاف مثلا كان يعمل في الفلاحة بالرقوبة ويصدّر البرانس ويصنع العراريق[3]، وكذلك شيخه أحمد الأرباع الذي كان يسافر للتجارة في الشمال[4]، غير أنه في سنة 1950م عيّنت الإدارة الفرنسية في المسجد وبشكل رسمي وبأجرة معلومة كلّ من الطالب الصغير سلامي والطالب الغالي[5].

1- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أخيار، مرجع سابق، ص،ص26-27.

2- لقاء مع الطالب الشريف زحاف يوم 25 جانفي 2018م في المسجد العتيق على الساعة 14.30.

3- لقاء مع الطالب الشريف زحاف يوم 08 جويلية 2013 على الساعة 13.30 في المسجد العتيق.

4- لقاء مع قاسمي ابراهيم بن اعمر: يوم 10 فيفري 2018 على الساعة 9.00 صباحا قرب منزله بحي الاستقلال.

5- لقاء مع السيد عز الدين قاسمي، يوم 08 أكتوبر 2017 بعد صلاة المغرب بمدرسة النور بكوينين.

2- المؤذنون والقيّمون:

1- سي محمد الكوينيـي أو ابايا لكوينيـي: هو محمد بن حيلاب ينحدر من بلدة قمار ولد بها خلال سـبعينيات القرن التاسـع عشـر، حل بكوينيـــن وهو في سـن الشـباب حيث عمل بها في مجال البناء والفلاحة، وعرف رحمه الله بالتزامه بالمسـجـد العتيق فقد كان ملازما له في جميع الأوقات مؤذنا ومقيما للصلاة وراء الإمام ولم يثنه عن ذلك إلا كبر سنه ومرضه في آخر حياته[1].

2- **العيد زهمولة:** هو العيد بن علي زهمولة ولد بكوينيـن خلال 1893م، وبها تلقى تعليمه بالكُتّاب حيث تحصـل على نصـيب من القرآن الكريم لينفصـل عن الكُتّاب في سـن المراهقة ويتوجه للحياة العملية، كان لحرصـه الشـديد وقربه من المسـجـد أهمية كبيرة في المداومة على خدمة المسـجـد من آذان وإقامة الصلاة والكَنْس ومجمرة البخور، كما كان لرواد المسـجـد النصيب الوافر من اهتمامه بهم خاصـة في المناسـبات الدينية مثل رمضـان وصـلاة التراويح والمولد النبوي والعيدين فيقوم باسـتقبالهم بحفاوة وترحيب ويدعو لهم بالخير، وقد اشـتد به المرض في آخر حياتـه وألزمـه الفراش إلى أن توفى يوم 04 جويليـه 1983م وقـد ترك فراغا كبيرا في المسجد وفي قلوب محبيه، رحمه الله[2].

3- الحاج القوراري سـوسـة: هو القوراري بن امبارك سـوسـة ولد خلال 1890م بكوينيـــن من أسـرة اشـتهرت بالعلم والتقوى والجهاد، نشـأ يتيما حيث توفي والده الحاج امبارك سـنة 1893م في المدينة المنورة بعد أن أدى فريضـة الحج، وابنـه القوراري لم يتجـاوز الثلاث سـنوات من عمره. حفظ القوراري أجزاء من القرآن الكريم وكان يحـب الاسـتمـاع إلى حلقـات العلم والتصـوف خاصـة إلى شـيخه الحاج مرابط وهو من شـيوخ الصـوفية الرحمانية الخلواتية من جماعة الثلمود، وفي سـنة 1912م طاله التجنيد الإجباري الذي فرضـته فرنسـا ظلما وعدوانا على الشـباب الجزائري، وشـارك القوراري في عدة حروب

1- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أوفياء من كوينين في مسيرة الحرية والعلم والبناء، الجمعية الثقافية محمد العيد آل خليفة كوينين، مطبعة الوادي،2016 م، ص،ص128-130.

2- المرجع نفسه: ص، ص 131-133.

وخاصـــة الحرب العالمية الأولى بين ســـنتي 1914-1918م ورغم ما عايشـــه من أحداث أليمة إلا أن الله حفظه بصـدقه وإخلاصـه وإيمانه وحسـن نيته وزهده وتصـــوفه فنجا من أي اختلال في عقله، وقد نال شـــرف زيارة العديد من بلدان العالم في القارات الثلاث باســـتثناء القارة الأمريكية وكان ذلك إلى غاية 1932م. وفي سـنة 1936م أدى فريضـة الحج عبر مدينة عنابة في رحلة بحرية متوجهة إلى البقاع المقدسة[1]. عمل الحاج القوراري في المســـجـــد العتيق مؤذناً ومشرفا على الإنارة بالكانكي وتعبئته بـ(القاز) قبل صلاة الصبح، وكان ذلك خلال الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الميلادي الماضي، ودامت خدمته للمســـجـــد قرابة اثني عشر سنة قبل أن تحط به الرحال في بلدة جامعة سنة 1950م[2]. توفي رحمه الله في شهر ديسمبر 1981م بكوينين[3].

4- عثمـاني الحـاج الطيـب: هو عثمـاني الحـاج الطيـب بن اللموشـي ولـد بكوينيـــــن خلال ســـنة 1915م، التحق بأحد الكتاتيب القرآنية بالبلدة تعلم الكتابة والقراءة وحفظ كثيرا من ســـور القرآن، ثم التحق بالمدرســـة القديمة لتعلّم اللغة الفرنسية وكان من المتفوقين فيها، وقد عمل في المســـجـــد العتيق يؤذن للصلاة ويسخن الماء للمصلين في بيت الحمّاي شتاء، وظل على هذه الحال من الجد والإخلاص إلى أن توفي رحمه الله سنة 1984م[4].

5- **الحـاج إعمر النزلي:** هو الحـاج إعمر بن أحمـد النزلي ولـد ســـنـة 1879م بكوينيـــــن، التحق بأحد كتاتيب البلدة تعلم منها الكتابة والقراءة وقد حفظ عديد الســـور من القرآن الكريم، وقد ظهرت عليه بوادر الصـــلاح منذ الصـــغر فكان محافظا على الصـــلوات وملازماً للدروس، و في شـــبابه ســـافر إلى مدينة قســـنطينة حيث عمل فيها بالتجارة وحرص هناك على الاســـتزادة من العلوم من خلال تتبع آثار العلماء ودروســـهم في المســـــجـــد الكبير وغيرها من مســـاجد قســـنطينة، وبعد تحوله بتجارته الى مدينة خنشـلة ظل يزور قسـنطينة للالتقاء

1- لقاء مع نصر الدين سوسى يوم: 18 جانفي 2018 الساعة 10.00.

2- لقاء مع الحاج العرابي سوسى يوم: 28 جانفي 2018 على الساعة الرابعة في مسجد الزاوية التجانية بكوينين.

3- نصر الدين سوسى: مرجع سابق.

4- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أوفياء، مرجع سابق، ص، ص 134-136.

ببعض شـيوخ العلم ومرتادي الزوايا وأتباع الطرق الصـوفية لاسـيما الطريقة الرحمانية، وبعد زواجه قرر الاسـتقرار في البلدة وأنشـأ تجارة متنقلة بين وادي سـوف ووادي ريغ، وظل في تواصـل مع أهل العلم في البلدة والمناطق المجاورة، وقد عرف رحمه الله بخطواته بين المنزل والمسـجـد وكتابه بيمينه يسـدي النصيحة ويعلّم من يطلب العلم ويؤذن في المسـجـد العتيق ويؤدي الصلوات إماما ومأموما، وبعد الاستقلال انتقل إلى مسجد باب الغربي وظل به إلى أن توفي رحمه الله سنة 1966م[1].

6- الشـيخ الطاهر النزلي: هو الطاهر بن محمد الصـغير النزلي من موالد 1899م بكوينيـن، التحق بالكُتاب وحفظ به كثيرا من أجزاء القرآن الكريم، وفي شـبابه انضـم الى أقرانه الذين يزاولون دروسـا في الفقه والنحو والصـرف على شـيوخ علم كبار منهم إمبارك بلمازق والسـعيد بلعبيدي وغيرهم، ثم رحل مع والده الى مدينة قسـنطينة حيث عمل بالتجارة وبها تكونت شـخصـيته لما لهذه المدينة من نشـاط علمي وثقافي، فكان يتحدث وكأنه خطيب يخوض في كل الميادين السـياسـية والعلمية والثقافية. أنشـأ مع بعض إخوانه جمعية محلية للتربية والتعليم وأراد إلحاقها بجمعية العلماء المسـلمين وترأسـها بنفسـه، ولكن المشـروع فشـل لعدم توفر الدعم المالي اللازم، وعند رجوعه إلى مسـقط رأسـه وبعد الاستقلال تم تعيينه مؤذناً من طرف وزارة الشـؤون الدينية إلى غاية سنة 1972م عام وفاته رحمه الله[2].

7- **الشـيخ البحري نزلي:** حفظ ما تيسـر من كتاب الله عز وجل، كان يؤذن في المسجد العتيق ويقيم الصلاة في الفترة الممتدة من 1973 م وإلى غاية 1985م[3].

8- **الشيخ عمارحرّ:** هو عمار بن بلقاسم بن صالح حر من مواليد 13 جانفي 1941م، بدأ عمله مؤذناً في مسـجـد الثلمود سنة 1976م حيث تكفل بالآذن والإقامة وكان يقوم على شؤون المسـجـد؛ ففي فصل الصيف يبرّد الماء في ثلاجة

1- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أوفياء، مرجع سابق، ص، ص 138-142.

2- المرجع نفسه، ص،ص 143-147.

3- لقاء مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي: يوم: 21 مارس 2013 على الساعة 10.30 صباحا بمنزله.

موضوعة في إحدى الغرف الملحقة بالمسجد ويسقي الناس في السوق، ثم التحق بمسجد الأرقم (البرج) سنة 1993م وظل فيه إلى أن توفي رحمه الله سنة 2006م[1].

9- الحاج الساسي هومة: هو الحاج الساسي بن البشير هومة ولد بكوينين خلال 1929م، كان جارا للمسجد العتيق، وكان له دور كبير في خدمة المسجد فهو المؤذن والمقيم للصلاة إضافة إلى مختلف الأعمال التي يتطلبها المسجد ليلا أو نهارا، إلى أن الزمه المرض الفراش ليتوفى في 16 نوفمبر 2014[2].

وإضافة إلى من سبق ذكرهم هناك آخرون قاموا بالأذان في الثلمود لفترات قصيرة ونذكر منهم: الأشراف عبد الكريم "البيّ" وحداد ابراهيم "ابيهي" المتوفي سنة 1966م[3].

1- لقاء مع قاسمي ابراهيم بن اعمر يوم: 10فيفري 2018 على الساعة 9.00 صباحا قرب منزله بحي الاستقلال بكوينين.

2- عبد العزيز بلعبيدي، رجال أوفياء، مرجع سابق، ص، ص 171-172.

3- مقابلة مع الطالب البشير أحمدي يوم: 09 مارس 2013 على الساعة 17.30 مساء في منزله بكوينين.

أدوار المسجد:

أ- التدريس:

يقول الإمام أبو حامد الغزالي (ت505هـ) في أول كتاب العلم من كتابه إحياء علوم الدين: (...أشرف الصناعات بعد النبوة إفادة العلم وتهذيب نفوس الناس عن الأخلاق المذمومة والمهلكة وإرشادهم إلى الأخلاق المحمودة المسعدة وهو المراد بالتعليم)[1].

وفي هذا السياق كان مسجد الثلمود لسنين طويلة منارة للعلم ومنهلاً لأهل البلدة، فقد عمل فيه عدد كبير من الشيوخ في تعليم القرآن الكريم والتفسير[2] والفقه[3] منذ تأسيسه إلى يومنا هذا، غير أن هناك الكثير ممن مرّ على الثلمود كمدرسين في أوائل عهده لم يحفظ التاريخ لنا أسماءهم سواء على ألسنة الناس أو في مؤلفات مكتوبة، وأما البعض الآخر فقد تناقلت أخبارهم الروايات الشفوية بين الأجيال وبينهم:

1-الإمام الحاج أحمد بن خالد: إلى جانب إمامته للناس في الثلمود جلس إلى كرسي العلم يدرّس الناس القرآن الكريم والفقه والتصوف[4] لسنوات عديدة، وقد ألّف كتابا تحدث فيه عن عمائر كوينين وأعراشها غير أن الكتاب ضاع ولم يصل إلينا[5].

2- عبد الرحمن العمودي: من مواليد الوادي كان متصوفا ورعا وزاهدا كثير التجوال ناشرا للعلم والمعرفة، عمل في سلك القضاء بمحكمة كوينين برتبة عدل ودرّس بها في مسجد الثلمود الفقه والتوحيد، ومن بين تلاميذه:

1- أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ضبط وتخريج الدكتور محمد محمد تامر، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، 2004، الجزء الأول، ص 22.

2- التفسير هو توضيح معاني الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة. السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسنى، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 1427هـ- 2006م، ص61.

3- الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية. الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ص 149.

4- التصوّف: هو "الفرار من الدنيا وزخرفها والتوجه إلى العمل الصالح"، أبو حامد الغزالي: مكاشفة القلوب، دار إحياء علوم الدين، بيروت، 1985، ص329. وهو: "العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن زخرف الدنيا"، عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر، بيروت، 2002، ص397.

5- علي غنابزية: مرجع سابق، ص08.

الطالب اعمر أحمدي والشيخ إبراهيم بن عامر والشيخ الطاهر العبيدي توفى سنة 1327هـ الموافق 1909م ودفن في مقبرة الأعشاش بالوادي[1].

3- الشيخ إمبارك بن المازق: هو المبارك بن القاسم ابن المازق الزُبيدي التوزري الفقيه والأديب الشاعر، زاول تعليمه في كُتّاب بلده فحفظ القرآن الكريم ثم قرأ على علماء بلده ثم ارتحل إلى الأزهر وأخذ عن أعلامه حتى أشبع رغبته من المعرفة، فعاد إلى توزر وعمل مدرسا وواعظا[2]. وبعد مدة من الزمن ارتحل إلى منطقة سوف واستقر به المقام في كوينين أين يتواجد بنو عمومته الزبيديون، وقد لقي ترحيبا كبيرا وإجلالا من أهل كوينين لما يحمله من علم حيث عمل على تدريس الفقه في ثلمود كوينين لسنوات[3] وقد كانت له حلقة علم أيضا في رحبة قرب غوط عزيزة شمال البلدة. قفل راجعا إلى مسقط رأسه توزر سنة 1923م[4]، وتوفي رحمه الله سنة 1354هـ الموافق ل 1935م[5].

5- **الشيخ علي بن خليل:** تولى الشيخ التدريس في مسجد الثلمود لسنوات عديدة يدرس الفقه والتوحيد قبل أن يرتحل إلى بلدة المغيّر بوادي ريغ سنة 1925م أين استلم مهمة القضاء بها[6].

6- **الطالب عمر الأحمدي:** هو الطالب عمر بن الطالب علي الأحمدي ولد بكوينين سنة1877م، حفظ القرآن الكريم في سنّ مبكرة على يد الشيخ أحمد بن هميلة والحاج أحمد بن عطلي، كما تلقى مبادئ في الفقه والعقيدة وعلم الفرائض على يد الشيخ عبد الرحمن العمودي وعن الشيخ البردى دروسا في التوحيد والرحبية في الفرائض. عمل الشيخ على تعليم القرآن الكريم وتخرّج على يديه عدد لا بأس به من الحفظة منهم الشيخ السعيد بلعبيدي ومحمد بن ناجي وغيرهم، وقد انبرى إلى التدريس والفتوى لأكثر من ثلاثين سنة بدون توقف

1- عاشوري قمعون: مرجع سابق، ص 30.

2- يوسف المرعشلي: نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر وبذيله عقد الجواهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، دار المعرفة بيروت 2006، ص997.

3- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أخيار، مرجع سابق، ص16.

4- لقاء مع عثمان بن عبد الله المازق يوم 25 جانفي 2018، بعد صلاة العصر بالمسجد العتيق بكوينين.

5- يوسف المرعشلي: مرجع سابق، ص997، عاشوري قمعون: مرجع سابق، ص31.

6- عاشوري قمعون: مرجع سابق، ص30.

في عدة مساجد (من سنة 1924م إلى غاية 1957م)[1]، وأهمها الحلقات التي كان يقيمها في مسجد ثلمود كوينين، العتيق، أين داوم على حضور دروسه عدد كبير من أهالي البلدة، توفي رحمه الله في 09 نوفمبر سنة 1959م عن عمر يناهز الأربعة والثمانين سنة[2].

7- **الشيخ السعيد بلعبيدي:** هو السعيد بن محمد بلعبيدي ولد بكوينين سنة 1893م في أسرة اشتهرت بالعلم والتقوى، حفظ القرآن في سن الرابعة عشر وقد تدرج في كسب المعارف على يد والده وعلى أيدي شيوخ آخرين فجدّ في حفظ المتون الفقهية واللغوية، ثم أرسله والده إلى جامع الزيتونة وعاد منها بشهادة التطويع في علوم اللغة والشريعة (التحصيل) وفي علوم القرآن (الشهادة العليا في القراءات السبع)، وبعد عودته سنة 1935 من الزيتونة شرع في إلقاء الدروس في مساجد البلدة ومنها المسجد العتيق، فقد كانت الدروس النهارية للشباب الراغبين في العلم من الفقه والنحو والجزرية في أحكام القرآن، وفي المساء في الفقه والوعظ والإرشاد للجميع، ثم تخصص في التدريس بمسجد الزاوية في مواد كثيرة، ثم عُيّن مدرساً رسمياً في تماسين، قرب تقرت، سنة 1944م وظل بها قرابة اثنى عشر سنة. ثم انتقل إلى عين إعبيد، قرب قسنطينة، وعقب أحداث 20 أوت 1955م استشهد الشيخ، رحمه الله، بعد إطلاق النار عليه[3].

8- **الشيخ محمود القروي:** هو محمود بن محمد القروي بن علي بن مصباح،[4] من مواليد مدينة الوادي خلال سنة 1915م حفظ القرآن على يد الشيخ "العزوزي قديري" ثم التحق بجامع الزيتونة التي درس بها وتحصل على شهادة التحصيل سنة 1946م وبسبب وفاة والده عاد الى موطنه[5]. بدأ التدريس

1- علي غنابزية: مرجع سابق، ص10.

2- بلعبيدي عبد العزيز: رجال أخيار، مرجع سابق، ص، ص 24-25.

3- بلعبيدي عبد العزيز: رجال أخيار، مرجع سابق، ص،ص 33-34.

4- عاشوري قمعون: مرجع سابق، ص 92.

5- هدى العاشوري وعتيقة عريق: المدرسة الأهلية بكوينين وأثرها على المجتمع المحلي 1893-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، 2016-2017، ص 53.

عام 1948م بكوينيــن في المنازل الخاصة والمحلات ومنها منزل الحاج العيد النزلي ومنزل حمة نصر حموية ومحل البشير بن علي زبيدي قبل أن ينتقل إلى الثلمود ليدرس العلوم الدينية واللغوية ســنوات عديدة وإلى غاية الاســتقلال عام 1962م، توفي رحمه الله في 22 أكتوبر 2005م[1].

9- **الشـيخ محمد التونسـي بلعبيدي:** ولد بكوينيـــن خلال سـنة 1916م حفظ القرآن وكثير من المتون على يد الشـــيخ محمد الغالي ثم ارتحل إلى تونس ســـنة 1942م ودرس في الزيتونة ليتحصـــل منها على شـــهادتين في التحصـــيل والقراءات السبع، درّس بمساجد كوينيـن ومنها المسـجـد العتيق لسنوات، توفي سنة 2001م[2].

10- **الطالب الشريف زحاف:** بعد أن أصبح إماما لمسجد الثلمود بتاريخ 01 أفريل 1977م يقيم الجمعة ويصلي الخمس؛ شرع في نشاطات أخرى بالمسـجـد منها تعليم الصـــبية القرآن لفترة قصـــيرة ثم عكف على التدريس، فكان يقيم دروسه داخل المسـجـد شتاء و في رحابه صيفا فالتف حوله العديد من المهتمين من أبناء البلدة لمعرفة أحكام الدين، وقد تنوعت دروســـه خلال ســـتة أيام من كل أســـبوع، ما عدا يوم الجمعة، حيث يدرّس الفقه والســـيرة النبوية وتفســـير القرآن الكريم والوعظ والارشـاد ولم ينقطع عن إقامته لدروســه إلا عند ذهابه مرة للحج وأخرى إلى العمرة، أما في رمضـــان فيتغير وقت الدروس حيث يلقيها الطالب الشـــريف بين آذن وإقامة صـــلاة العشـــاء[3]. ويحضـــر دروس الطالب الشريف عدد كبير من بينهم من هو دائم الحضور، وخلال سنوات الثمانينيات والتسعينات من القرن الميلادي الماضي كان الحضور لا يقل عن اثني عشر رجلا نذكر منهم: محمد وادة وبشـــير ســـويســـي والبخاري الأبيض، وهؤلاء يصـــلون المغرب في مســـجـــد باب الغربي ثم يلتحقون بحلقة الدرس في الثلمود[4]، وكذلك جماعة الثلمود ومنهم عبد الحميد بوحامد وعمارة عيســى نقودي والســـاســـي

1- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أخيار، مرجع سابق، ص،ص 53-54، عاشوري قمعون: مرجع سابق، ص92.
2- هدى العاشوري وعتيقة عريق: مرجع سابق، ص52.
3- لقاء مع الطالب الشريف زحاف: بتاريخ 25 جانفي 2018 على الساعة 14.30 في المسجد العتيق بكوينين.
4- لقاء مع الطالب الشريف زايد يوم 27 جانفي 2018 على الساعة 18.50 في مسجد الظهارة بكوينين.

هومة والسايح بابايا وبلقاسم بوطة، وفي السنوات الأخيرة تراجع عدد الحضور ليقتصر على الإمام و جمال نقودي و سويسي عبد الرزاق و محمد الهادي فروي والطالب الشريف زايد الذي التحق بحلقة الطالب الشريف منذ عام 1980م عندما كان عمره 18 سنة، وظل يرافق الشريف في دروسه إلى يومنا هذا. ومن بين الكتب التي يدرّس منها الطالب الشريف نذكر: تفسير القرطبي في طبعة من أربعة وعشرين مجلدا وقد اختتم تدريسه أكثر من ثماني مرات، وكتاب إحياء علوم الدين للإمام لأبي حامد الغزالي وقد اختتم تدريسه سبع مرات بمجلداته الخمسة، وفي السيرة النبوية كتاب رجال حول الرسول لخالد محمد خالد وقد اختتم تدريسه ثلاث مرات، بالإضافة إلى كتب أخرى في الفقه والتوحيد[1].

وإضافة إلى الشيوخ الذين استقروا على كرسي التدريس في مسجد الثلمود لسنوات فان هناك شيوخ علم قد وفدوا ضيوفاً على المسجد وألقوا محاضرات فيه، ونذكر منهم على سبيل المثال العلامة عبد القادر الياجوي الذي ألقى درسا حماسيا ضد فرنسا وقد تعرض إمام المسجد للمساءلة من قبل السلطات الاستعمارية[2].

ب- **قراءة الحزبين**:

هي عبارة عن قراءة جماعية يومية لحزبين من القرآن الكريم وهي عادة كانت تقام في كل مساجد البلدة خلال القرن الميلادي الماضي، ومنها مسجد الثلمود حيث كان يتقدمهم في القراءة الشيخ العيد زحاف وبعد وفاته سنة 1951م أصبح الطالب الغالي هو المشرف على حلقة التلاوة، أما التوقيت فهو بين صلاتي المغرب والعشاء3، ومنذ تولي الطالب الشريف زحاف إمامة المسجد العتيق تغيّر وقت قراءة الحزبين إلى بعد صلاة العشاء حيث يختمون القرآن كاملا كل شهر قمري. ومن بين الذين كانوا يداومون على الحلقة الحاج مسعود صحره

1- المرجع السابق.

2- عاشوري قمعون: مرجع سابق، ص32.

3- لقاء مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي: يوم: 21 مارس 2013 على الساعة 10.30 صباحا بمنزله.

ومحمد رحال والمرحوم لمين بن العرابي فارح، والعمري غانم وقيس عسكري ويشرف الطالب الشريف عليها[1].

ج- الإحتفال بالمولد النبوي: الاحتفال بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم كان دائم الحضور في بلدة كوينين وإن تغيرت طريقة الاحتفال به من زمن إلى آخر غير أنه ظل محافظاً على أهميته في نفوس أهل البلدة، فبدخول شهر ربيع الأول وإلى غاية اليوم الثاني عشر منه تقام عدة نشاطات في المساجد بهذه المناسبة المباركة، ففي ثلمود كوينين تقام دروس حول ميلاده صلى الله عليه وسلم وسيرته يقدمها الإمام أو القائمون بالتدريس في المسجد، وفي ليالي المولد أيضا تقرأ القصائد والمدائح التي تحتفي بميلاده صلى الله عليه وسلم. وفي النصف الأول من القرن الميلادي الماضي كان الشيخ العيد زحاف يشرف على طاقم القصيد ويقرأ قصة المولد النبوي ومعه كل من بوبكر حمودي وزحاف احمنة والشيخ الصغير زبيدي، ثم خلفهم الطالب الغالي والطالب حسونة وواصلوا الاحتفال رفقة الصادق صلوح ومعمر زحاف ومسعود غانم والصادق ربيحة ومختار النزلي إضافة إلى مجموعة صوتية من تلاميذ الشيخ عبد الكريم بلعبيدي تقيم معهم الاحتفال.

يستمر القصيد طوال الليالي الأولى للمولد الشريف، وفي صبيحة اليوم الثاني عشر من ربيع الأول تقرأ السيرة النبوية كاملة للشيخ المناوي أو البرزنجي وقد تكفل الطالب العيد الدراجي بهذه المهمة لسنوات حتى حفظ الكتاب عن ظهر قلب، وقد تم تلقيبه بالمناوي سنة 1929م حين بدأت الادارة الاستعمارية بتسجيل الألقاب للحالة المدنية. وقد حافظ الطالب الشريف زحاف على هذه الاحتفالات والإشراف عليها، لكنها تراجعت في السنوات الأخيرة بسبب وفاة أغلب الشيوخ القائمين عليها وعدم اهتمام الشباب بحفظ القصائد والمدائح وأدائها.

1- لقاء مع الطالب الشريف زحاف يوم: 08 مارس 2018 في المسجد العتيق على الساعة 13.30.

د- **إحياء ليالي رمضان**: بدخول شهر رمضان يبدأ مسجد الثلمود بإحياء ليالي رمضان من خلال صلاة التراويح حيث يقرأ إمام التراويح حزبين أو حزبين ونصف يقسّمها على عشر ركعات طيلة الشهر، وفي ختام الشهر يُحتفل بليلة القدر. ومن بين الأئمة الذين أحيوا التراويح الطالب عبد السلام فاضل الذي صلى صلاة القيام في أواخر الستينات وبداية السبعينات من القرن الميلادي الماضي والشيخ لمين الغالي والشيخ محمود كبّة بالإضافة الى الشيخ التونسي بلعبيدي والطالب الساسي بن ناجي في ثمانيات القرن الماضي[1]، وفي السنوات الأخير تولى هذه المهمة كل من الشيخ مسعود مسّاك والشيخ خالد اللوقي[2].

مسجد لِخوان: أو المسجد القبلاوي

الموقع والتسمية:

1- **الموقع:** يقع مسجد لِخوان في قلب بلدة كوينين القديمة بجانب الثلمود من الجهة الجنوبية الشرقية.

2- التسمية: مسجد لخوان[3]، أو المسجد القبلاوي لموقعه من جهة القبلة بالنسبة الى المسجد الأم ثلمود كوينين.

2- **تأسيسه:** تأسس مسجد لخوان سنة 1792م[4] أي بعد 158 سنة من بناء الثلمود، ويرجع سبب بنائه إلى انقسام المسجد الثلمود إلى نصفين: نصف لأحباب الطريقة التجانية حيث حازوا على ثلثي مساحة المسجد تقريبا ويفتح هذا الجزء الى الجهة الشمالية ويسمى بابه "باب لَحْبَاب"، والنصف الآخر الذي حاز ما بقي له من مساحة المسجد فيفتح الى الجهة الشرقية ويسمى باب

1- لقاء مع الطالب الشريف زحاف يوم: 08 مارس 2018 في المسجد العتيق على الساعة 13.30.

2- لقاء مع الطالب الشريف زحاف: 25 جانفي 2018 على الساعة 14.30 في المسجد العتيق بكوينين.

3- لِخوان: كلمة كانت تطلق في السابق على أتباع الطريقة الرحمانية العزوزية أو حتى القادرية، لتميزهم عن الأحباب التجانية، وهي لا تعني بطبيعة الحال جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها الأستاذ حسن البنا بمصر عام 1928م.

4-Bataillon C,L.op.cit.p35.

لِخوان[1]، وعندما أصبحت المساحة غير كافية قرر (لخوان) بناء مسجد بجوار الثلمود على أرض علي بن نصر جدّ الجبيرات حيث تبرعت زوجته بها بعد وفاته من أجل أن تعود عليه بالأجر وطلبت من أبنائها بناء مساكنهم الى الجنوب الشرقي منه.[2]

1- **الشكل الحالي للمسجد**: لم يصمد المسجد أمام المتغيرات التي حصلت في عمران المدينة فقد تقلصت مساحته بعد أن قطع منها جزء لأجل الطريق الواصل بين الثلمود والمدرسة القديمة في التنيس[3]، وهكذا لم يبق من المسجد إلا بناء صغير يتكون من قبة متوسطة الحجم ومجموعة من القباب الصغيرة، بالإضافة الى المحراب والأعمدة التي يقوم عليها البناء وأرضية غير مبلطة من الرمل كانت تجدد كل صيف في الماضي[4].

وظل هذا المسجد ملحقا بالمسجد العتيق فقد كان يصلى فيه الجمعة لأنصار الطريقة الرحمانية العزوزية وباقي الصلوات في الثلمود، ومن بين الأئمة المعروفين فيه "ابا حمة" صلوح الذي تزامنت إمامته مع الحاج أحمد بن خالد والطالب الساسي خلواتي والطالب الصغير سولامي الذي تزامن مع الطالب العيد زحاف والطالب الغالي في الثلمود[5].

ولقد استعمل المسجد لتحفيظ القرآن الكريم من قبل الطالب محمود كبة في ثمانينيات القرن الميلادي الماضي، ولعدة سنوات، وكذلك علّم الطالب الشريف زحاف القرآن الكريم فيه لمدة سنتين[6].

1- لقاء مع الطالب الشريف زحاف: 25جانفي 2018 على الساعة 14.30 في المسجد العتيق بكوينين.

2- لقاء مع قاسمي عز الدين: يوم 08 أكتوبر 2017 بعد صلاة المغرب بمدرسة النور بكوينين.

3- التنيس: التنس هي رياضة عالمية مشهور، وسبب تسمية المكان الذي يقع شرق المدرسة القديمة بالتنيس أن عددا من الفرنسيين، خلال فترة الاستعمار، كانوا يستعملون المكان لممارسة لعبة التنس.

4- لقاء مع الطالب الشريف زحاف يوم: 08 مارس 2018 في المسجد العتيق على الساعة 13.30.

5- مقابلة مع الطالب البشير أحمدي يوم: 09 مارس 2013 على الساعة 17.30 مساء في منزله بكوينين.

6- لقاء مع الطالب الشريف زحاف: 25 جانفي 2018 على الساعة 14.30 في المسجد العتيق بكوينين.

مسجد باب الغربي

إعداد
عبد الله بن نصرحموية
عزّالدين بن امحمد نزلي

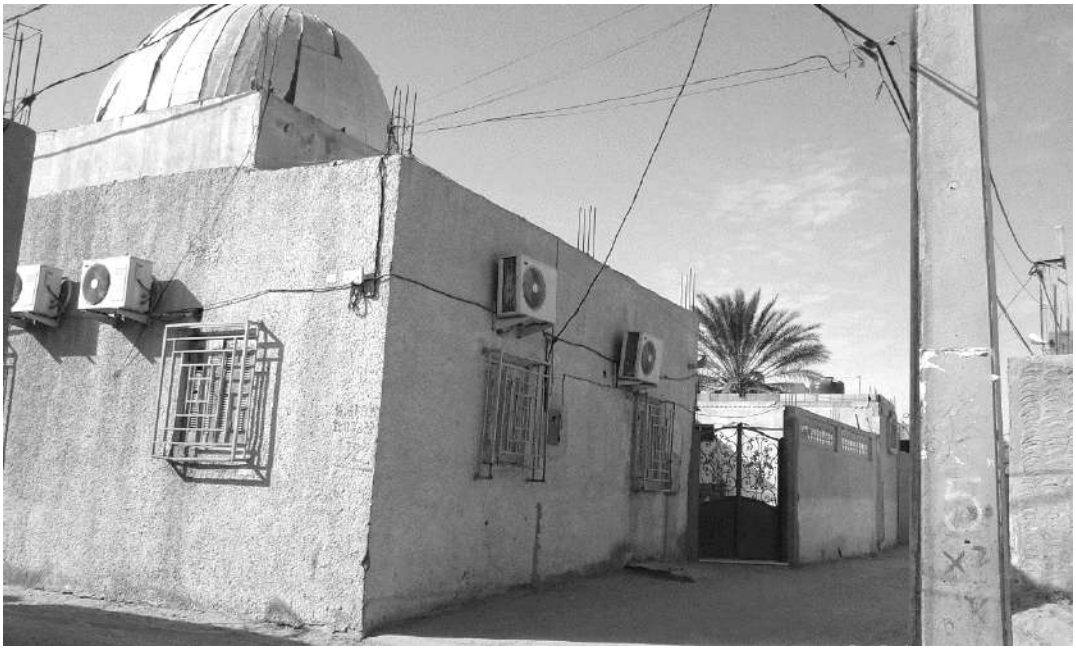

عديدة هي مساجد بلدة كوينيـــن ومنها القديم في تأسيسه والجديد الذي لم يمرّ على تأسيسه زمن بعيد، ومن أقدم مساجدها وأولها على الإطلاق مســجــد باب الغربي[1]، حســب روايات بعض كبار أهل البلدة ومنهم الحاج الهادي نزلي وحمزة حموية وأحمد خضير المعروف بـ (بدّه عون) كما ذكر عنهم خالد حموية وقد ذكر هذا الأمر أيضا الفرنسي كلود بطايون في كتابه[2].

موقع المسجد:

يقع مســجــد باب الغربي في الجهة الغربية للحي العتيق، وفي حوالي 1915م كانت حدود المســجــد كالتالي: يحده شمالا حي عرش المناصير وجنوبا حي عرش القوايد وشرقا حي عرش الحساسنة وغربا السور والبئر اللذيْن أُسّس المســجــد بجانبهما. أما حاليا: فحدوده كالسابق ما عدا الجهة الغربية فقد تحولت منطقة السـور وما حولها إلى منطقة توسّـع عمراني تسـكنها عائلات من مختلف عروش كوينين.

تأسيس المسجد:

تأسس هذا المسجد بجانب أقدم بئر شُيّدت في كوينين منذ عدة قرون، وهي بئر ارتبطت بتاريخ البلدة، وتسمى بئر الحلبة[3] وتُنسب إلى بني زناتة الذين سكنوا أرض ســوف في أزمان ماضــية، ويعتقد البعض أن المنطقة كانت طريقا لحجاج جنوب المغرب الأقصى وكانت البئر تؤدي خدمة لحجيج بيت الله الحرام في طريق الذهاب والإياب. والبئر كما يصـفها من نزل إليها قبل دفنها، كانت مربعة الشـكل أشبه بالصندوق، ويقول كبار السنّ إن صخورها جُلبت من الجبال.

1- الطابع السكاني والتغيّر الاجتماعي في بلدية كوينين 842-1420هـ / 1440 – 2000م، دراسة تاريخية أثنوغرافية، لطيفة عريق، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الطبعة الأولى، 2014م، ص: 10.

2- أنظر: الدراسة الجغرافية والإنسانية لسوف، كلود بطايون، ص 35

3- لقاء مع الحاج بخاري الأبيض بتاريخ: 2015/12/29م، في بيته بكوينين بعد صلاة العصر. ولقاء مع الحاج السايح صحرة، بتاريخ: 2016/01/12م، في بيته بكوينين، بعد صلاة العصر.

وكان إلى جانب البئر المذكورة (الكَانُون) الذي سُميت عليه بلدة كوينين، وهو غير بعيد عن المسجد، ويُنسب تأسيس الكانون إلى سيدي أحمد بن واده.

كما تأسس المسجد قرب أقدم حوش (منزل) في الحساسنة التي تعتبر العميرة الثانية في كوينين، وهو حوش الشيخ يوسف بن حسن (حوش فروجة)، ويبعد عن المسجد بحوالي 30م فقط.

إعادة البناء:

الإعادة الأولى: أول إعادة لبناء مسجد باب الغربي كانت خلال 1700م تقريبا وسبب الإعادة هو شروع البعض في بناء سور من الجهة الغربية لبلدة كوينين لحمايتها من هجمات عسكر سلاطين بني جلاب القادمين من منطقة تقّرت، حيث كانوا يعسكرون في مكان (عرصة ورماس) حاليا.

ولأن المسجد لم تكن به (مائضة) للوضوء، وكان المصلون يأخذون الماء من البئر ويتوضؤون وراء السور، فقال سيدي الصغير، وكان رجلا ضريرا معروفا بالصلاح، للذين يحرقون الحجارة لصناعة الجبس[1]: أعطوني الجبس أعيد به بناء المسجد وأكفيكم شرّ الظالم، فدعا على عسكر بني جلاب، فأصيب أميرهم بوعكة فرجعوا إلى تقرت[2].

الإعادة الثانية: قام بها الحاج محمد العيد لعبادي ما بين 1910 و1913م، وكانت الإعادة غير مكتملة، حيث لم يكتمل البلاط ولا (تِلْبَاس الجدران) بسبب نقص المال وبوادر الحرب العالمية الأولى التي خيّمت على المنطقة.

في تلك الفترة كان الحاج محمد العيد لِعْبَادي قيّما على المسجد وقائما على البناء، وبالرغم من التعب والجهد والعطاء لم يسلم من كلام بعض الناس، فهناك من اتهمه باختلاس بعض الأموال التي كان يجمعها من بيع التمر

1- صناعة الجبس في بلاد سوف يقوم بها أناس يسمون الجبّاسة، حيث يضعون التّافْزَة، وهي نوع من الحجارة تستخرج من الأرض، في فرن تقليدي مبني من الجبس والحجارة الصلبة، الصلاّجة، ثم يشعلون النار تحت التافزة لمدة معينة وبعد أن تبرد يخرجونها من الفرن لكسرها وطحنها حتى تتحول إلى مادة جبسية صالحة للبناء.

2- لقاء مع عبد الله حموية، المعروف بخالد، القائم على مسجد باب الغربي، بتاريخ: 2016/01/05، في مسجد باب الغربي بعد صلاة المغرب.

المخصص لإعادة بناء المسجد. وكان التمر يجمع فوق الحصيرة أمام (بُرْطَال) باب الغربي المقابل للمسجد ثم يُباع في سوق الثلاثاء الأسبوعية.

كان المناوئون للحاج لِعبادي يقولون إن اختلاسه لأموال المسجد سوف يرسله إلى أرض خالية (في فجّ من خلا)، أي سيموت معطوشا.

في تلك الأثناء، وبناء المسجد مازال متواصلا، يصل إلى الحاج لعبادي خبرٌ مفاده أن أبناءه قد حوصروا في الحجاز وهذا بعد ذهابهم لأداء فريضة الحج، حيث صادف وجودهم هناك بداية ما يُعرف بالثورة العربية ضد الدولة العثمانية، فشدّ الحاج لعبادي الرحال إلى البقاع المقدسة لأداء الفريضة المكتوبة والعودة بأبنائه، وهناك حضرته المنية في المدينة المنورة، ومما صرح به لأبنائه قبل الوفاة: قولوا لفلان ولم يذكروا اسمه (الذي قال فيه الكلام السيّء سابق الذكر) أنظر إلى مسجد باب الغربي أين بعثني[1].

ولا ندري هل هناك إعادة بناء أو ترميم بين الإعادتين المذكورتين الأولى والثانية أم لا..

الإعادة الثالثة: وهي المرة الأخيرة التي أعيد فيها بناء المسجد من طرف الحاج علي بن ناجي وأعانه عليه الحاج عبد القادر عثماني، رحمهما الله، وكانت هذه الإعادة في عام **1990م**، **1411هـ**، ودُشّنت في ليلة المولد النبوي الشريف عام **1412هـ** الموافق لسنة **1991 م**[2].

ترميم المسجد:

الترميم الأول: تمّ في عام **1936**م في عهد الشيخ بلقاسم بن عباس مخزومي، حيث تمّ تشييد ما يشبه المئذنة الصغيرة، من 10 إلى 11 درجة، ليصعد المؤذن عليها.

الترميم الثاني: رُمّم المسجد في أواخر الستينيات من القرن العشرين، وحسب رواية الحاج الأبيض، فقد ساءت حالة المسجد (تشقّقات في الجدران

1- لقاء مع البخاري الأبيض، أحد القائمين على شؤون المسجد، بتاريخ: 2015/12/29م في بيته بعد صلاة العصر، ولقاء مع السايح لعبادي بتاريخ: 2016/01/12م بمدرسة النور بعد صلاة المغرب.

2- لقاء مع عبد الله حموية، المعروف بخالد، القائم على مسجد باب الغربي، بتاريخ: 2016/02/06م، بمدرسة النور، بعد صلاة المغرب.

وتساقط الجبس منها)، وكان الحاج عمر نزلي من رواد المسجد، وكان إنسانا فاضلا، فقال للقائمين على المسجد: (إذا كنت حيّا سأحضر إلى الترميم وإذا متّ فقفوا على قبري وقولوا لي إن الترميم قد تم)، وما يستخلص من هذ القصة: أن الترميم في ذلك الوقت كان من الأمنيات لشح المادة والفقر الذي كان سائدا بين عموم الناس.

تسمية المسجد:

تسمية المسجد بـ(باب الغربي) نسبة إلى الباب الغربي الذي يقع غرب البلدة وهو من بين الأبواب السبعة، حسبما تداوله أهل البلدة قديما، وكما هو مبيّن في مخطط لمدينة كوينين[1]، مع العلم أن البوابة الغربية كانت هي المدخل الرئيسي للبلدة، وكان الحجاج العائدون من البقاع المقدسة يدخلون من هذا الباب لأداء صلاة ركعتين في المسجد العتيق، الثلمود، ومن هناك ينطلقون إلى زيارة المقبرة[2].

الشكل المعماري للمسجد:

عرف المسجد عدة ترميمات كان آخرها في أواخر الستينيات من القرن العشرين كما سبق ذكره، والمسجد، كما كان في آخر ترميم يتربع على مساحة قدرها 150 م^2 بينها قاعة مخصصة للصلاة تغطيها القباب وعددها 12 قبة تتوسطها قبة كبيرة، وفي جهة القبلة، أين يقع المحراب وتحت القبة الكبيرة مباشرة، توجد ثلاثة درجات عبارة عن منبر صغير مبني بالجبس لإقامة خطبة الجمعة التي كانت تؤدى في المسجد وتوقفت عام 1900م، وفي الجهة الظهراوية (الشمالية) نجد المدخل الرئيسي لقاعة الصلاة مفتوحا على الزّقاق مباشرة، لأن قاعة الصلاة كانت مفصولة عن (الرِّحَاب) من الجهة الغربية أين تقع البئر

1- أنظر: الدراسة الجغرافية والإنسانية لسوف، كلود بطايون، ص 35

2- نقلا عن عبد الله حموية، المعروف بخالد، القائم على مسجد باب الغربي، الذي نقل بدوره هذه المعلومات عن الطاهر بلعبيدي الذي نقلها عن أمه تركية بلعبيدي التي عاصرت فترة خروج النسوة لاستقبال الحجاج، حيث يرددن: هَاوْ جَا وجَابَهْ ربّي والعَرْضَة في باب الغربي.

التاريخية، المذكورة آنفا، والتي كان يستقي منها سكان الحيّ وبجانبها المائضة وبمحاذاتها توجد عدة درجات، كما ورد سابقا، يصعد عليها المؤذنون لرفع الآذان، أما الجهة الشمالية للرحاب فتشمل (بُرْطَالاً) قِبْلاَويا، أي يفتح جهة الجنوب وهو شتوي، ذو قُبّتين، وفي الجهة الجنوبية (برطال) ظهراوي، أي يفتح جهة الشمال وهو صيفي ذو قبّتين وبمحاذاته غرفة لألواح طلبة القرآن ولوازم المسجد.

وفي الإعادة الأخيرة للبناء تغيّر شكل المسجد نوعا ما حيث أصبح باب قاعة الصلاة يفتح في (الرّحاب)، أما مكان الدرجات والمائضة القديمة والبئر التاريخي فتحول إلى بيت جديد للوضوء كبير نسبيا ومعه غرفة إضافية للمسجد، وتمت هذه الإعادة الكاملة للمسجد بدءا من عام 1990م حيث تم الانتهاء من قاعة الصلاة عام 1991م لكن بقية الاشغال استمرت، عبر انقطاعات متكررة، حتى 2004م.

الأئمة والمؤذّنون والقيّمون الذين تداولوا على المسجد:

موقع مسجد باب الغربي جمع بين ثلاثة عروش (الحساسنة، القواید، المناصير) وكلهم كانوا، وما زالوا، يخدمون المسجد بدون حساسيات (سواء ما تعلّق بالعروش أو الطرق الصوفية)، فتجد المؤذن من المناصير والإمام من القواید، أو المؤذن من الحساسنة والإمام من المناصير، ومثال ذلك الطالب البشير بن علي سويسي من القواید كان إماما وبلقاسم نزلي من الحساسنة كان مؤذنا، كما أن خدمة المسجد لم تقتصر على هذه العروش الثلاثة بل تعدتها إلى غيرهم، ومثال ذلك الحاج الطيب عثماني من الظهارة وكان مؤذنا في المسجد ويقوم على تسخين الماء للمصلين، فهَمّ الجميع كان إعمار بيت الله وخدمته.

ونورد فيما يلي أسماء من تداولوا على المسجد وترجمة بعضهم:

الشيخ حمادي بن فروجة: قام على إمامة المسجد في أواخر القرن التاسع العشر الميلادي، ويشار إليه على أنه صاحب القبة الموجودة في أرض قريرة،

قرب المدرسة القديمة، وحسب، رواية الحاج الهادي نزلي، فهذا الإمام هو الذي انقطعت معه أخبار وتاريخ المسجد القديم[1].

محمد بن خليف: عاش بكونيين خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، حفظ القرآن وتولى تحفيظه لأولاده كابنه البشير الذي حفظه عليه مع ثلة من الأخيار في ذلك الوقت[2] كالطالب الساسي بناجي وحشاني الأبيض[3]، وكان ينتقل من مسجد إلى مسجد خدمة للقرآن الكريم، وأمّ الناس في باب الغربي إلى أن رحل إلى الدّويرة (ورماس) وخلفه من بعده الشيخ بلقاسم بن عباس مخزومي.

الشيخ بلقاسم بن عباس مخزومي: يعتبر منارة المسجد وهو من مواليد كوينين خلال 1869م وبها نشأ وتلقى تعليمه القرآني الأول ببعض كتاتيب البلدة ثم اتجه نحو (الجريد) بالبلاد التونسية لحفظ القرآن والتزود بالعلوم الأخرى، فحط رحاله في مدينة (تُوزَر) حيث وجد ضالته رغم ضيق أسباب العيش.. حفظ القرآن الكريم وأجاده، وتعلم الكثير من العلوم كالنحو والصرف والبلاغة والتوحيد والفقه ثم عاد إلى أرض الوطن.

ولرغبته الملحّة في التزود بالعلم والتفقه في الدين انتقل إلى بلدة قمار وإلى الزاوية التجانية بالذات، فتلقى الكثير من العلوم على يد مشايخها وشيوخ آخرين وقد برز في علم الفرائض، المواريث، مما أهّله للالتحاق بالمحكمة الشرعية بقمار فتدرّج في مناصبها من كاتب إلى عدل إلى باش عدل، وهكذا قضى سنوات في القضاء والتدريس والدراسة ثم اعتزل القضاء وغادر قمار إلى مدينة (تقّرت) للتجارة، وفي نهاية المطاف استقر به المقام في مسقط رأسه كوينين، فكان مقصد الطلاب مدرّسا وناصحا، كما كان مرجعا في القانون.

وكان الشيخ بلقاسم مخزومي رحمه الله مجددا للمسجد، عمرانيا وروحيا، ورغم ذلك لم يتولى خطابة الجمعة في المسجد لأن صلاة الجمعة كانت قد توقفت سنة 1900م.

1- لقاء مع امحمد نزلي، إمام متقاعد، بتاريخ: 2016/01/03، بمنزله في كوينين، بعد صلاة العصر.

2- أنظر: رجال أخيار، عبد العزيز بلعبيدي، الجمعية الثقافية محمد العيد آل خليفة، مطبعة سيب كوينين، 2010م، ص 95.

3- لقاء مع البخاري الأبيض بتاريخ: 2015/12/29م في بيته، بعد صلاة العصر.

ومن أبرز تلاميذه حسين مطوري (الطالب احسونة) الذي أصبح فيما بعد شيخا ومرجعا فقهيا للبلدة، وكذلك الطالب الجنيدي خلواتي الشهيد، والطالب البشير بن علي سويسي الذي خلفه في إمامة المسجد فيما بعد والطالب العيد بلعبيدي.

توفي رحمة الله سنة 1953م[1]، وأمّ الناس بعده الطالب البشير بن علي سويسي.

البشير بن علي سويسي: استلم إمامة المسجد من سنة 1953م إلى غاية **1983م**، وفي عهده تولّى تعليم القرآن في المسجد الطالب الساسي بن ناجي ومن ذلك الوقت انفصلت الإمامة عن تحفيظ القرآن.

وفي عهده تولى الأذان العروسي عقوبي المُتوفى سنة 1969م، وخلفه الحاج الهادي نزلي وبلقاسم نزلي، وبعدهما محمد العازب الذي توفى في أواخر **2014م**، وفي فترته أيضا كان عمار حرّ يتمرّن على الأذان في مسجد باب الغربي إلى أن وُظّف رسميا في مسجد الثّلمود (العتيق). وفي هذه الفترة أيضا شارك في الآذان علي العقوبي وكان يخلف الشيخ البشير في الإمامة أحيانا. وفي آخر عمره أقعده المرض فترك الإمامة، وتوفي رحمه الله سنة 1986م، وخلفه الطالب الساسي بن ناجي[2].

الطالب الساسي بن ناجي: هو رجل شبه ضرير توفى سنة 1993م، تولى تعليم القرآن مدة من الزمن وأمّ الناس في الصلاة السرية وهذا لمرض في صدره، وقد أعانه المؤذن الحاج بلقاسم نزلي في الصلوات الجهرية. وكان الطالب الصادق بن الطالب محمد بن ناجي يفتح باب منزله المقابل لشارع باب الغربي، عندما يسافر الطالب الساسي إلى بلدة جامعة، ويشرع في تحفيظ القرآن في

1- أنظر: رجال أخيار، للشيخ عبد العزيز بلعبيدي، مرجع سابق، ص 29.

2- لقاء مع عبد الله حموية، المعروف بخالد، القائم على مسجد باب الغربي، بتاريخ: 2016/02/06م، بمدرسة النور، بعد صلاة المغرب.

بيته، وهذا ما بين سنوات **1950م و1960** م، ثم حوّل أحد مخازنه، في الصّحن بمحاذاة الطريق الوطني رقم 48 الآن، إلى كُتّاب لتحفيظ القرآن للأولاد[1].

مسجد باب الغربي في عهدة الوظيف والعمل التطوعي:

في سنة **1988م** عيّنت مديرية الشؤون الدينية بالوادي أول موظف لمسجد باب الغربي وهو القيّم علي لشراف، وكان يقوم على الأذان وشؤون المسجد إلى أن توفي الحاج بلقاسم نزلي سنة 1989م والطالب الساسي بن ناجي سنة 1993م، فتولى بعدها السيد علي لشراف الإمامة إلى غاية 1996م حيث انتقل إلى مسجد الرضى، وخلفه في الإمامة بمسجد الباب الغربي السيد أمحمد بن الهادي نزلي الذي كان قيّما وإمام صلوات ومؤذنا في مسجد أبي بكر الصديق.

وقد مكث السيد امحمد نزلي في مسجد الباب الغربي حتى أواخر سنة 1998م قائما على شؤون المسجد والإمامة وتعليم القرآن متطوعا وكان يساعده في تحفيظ القرآن السيد جلاّبي.

وبعد أن عاد السيد امحمد نزلي إلى مسجد أبي بكر الصديق تولّى شؤون المسجد جماعة من المتطوعين على رأسهم محمد سوسة، وهكذا عادت فكرة إدارة المسجد عبر الجماعة حيث قام على الإمامة والأذان كل من محمد سوسة ونصر حموية ويساعدهم عدد آخر في خدمة شؤون المسجد.

ودامت هذه الإدارة الجماعية سنة واحدة فقط حيث عيّنت مديرية الشؤون الدينية السيد محمد مخزومي قيّما، وإلى جانب خدمة المسجد كان يصلّي بالجماعة أيضا حتى **2001/08/05**م حيث انتقل إلى مسجد الزاوية التجانية، القوايد، فعادت خدمة المسجد والقيام على شؤونه إلى الجماعة حتى الآن[2].

1- لقاء مع عبد الله حموية، المعروف بخالد، القائم على مسجد باب الغربي، بتاريخ: 2016/01/05م، بمسجد باب الغربي بعد صلاة المغرب.

2- لقاء مع عبد الله حموية، المعروف بخالد، القائم على مسجد باب الغربي، بتاريخ: 2016/02/06م، بمدرسة النور، بعد صلاة المغرب.

دور المسجد في التربية والتعليم:

التعليم القرآني: لعب مسجد باب الغربي دورا كبيرا في تعليم القرآن الكريم كغيره من مساجد البلدة، فكان ملاذ الكثير من الأبناء الشغوفين بالتعليم وللآباء الحريصين على تعليم أبنائهم.

ومن الشيوخ الذين كان لهم الفضل في التعليم القرآني بالمسجد الطالب محمد بن خليف وابنه البشير خليف والطالب الجنيدي خلواتي والطالب الساسي بناجي والسيد أمحمد بن الهادي نزلي والطالب جلابي دقة، والطالب خالد اللوقي والطالب خالد موساوي وهذا الأخير ما زال قائما على تعليم القرآن في المسجد حتى الآن.

العلوم الشرعية واللغوية:

من بين الشيوخ الذين تداولوا على المسجد وكان لهم الفضل في إنارته بالعلم؛ الشيخ بلقاسم بن عباس مخزومي حيث كان مقصدا لطلاب العلم يستزيدون من دروسه ويستفيدون من نصائحه حتى آخر حياته.

وكان للصحوة الإسلامية دور كبير في الدروس التي شهدها المسجد، ويعود الفضل في ذلك إلى الأخ لحسن بوزنادة الذي أسس أول نواة للصحوة بكوينين في مسجد باب الغربي، في الوقت الذي كان يدرس في المتوسطة بالوادي، حيث اتصل به بعض الناشطين منهم الحاج عمارة عموري وعلي شكيمة ومحمد العربي هزلة وحسين داهم وغيرهم، وكان هؤلاء المذكورين ينشطون في المسجد الشرقي بتكسبت (مسجد الرحمة)، وهناك بدأ لحسن يواظب على حضور الدروس وحلقات العلم إلى أن حان الوقت ليقترح الناشطون المذكورون آنفا توسيع نشاطهم إلى بلدة كوينين، فتم اختيار مسجد باب الغربي وهكذا بدأت أولى الدروس والحلقات في صيف 1978م، وكان الحاج عمارة عموري هو الذي يحضر أسبوعيا لتقديم حلقة علمية في تفسير جزء عمّ بين صلاتي المغرب والعشاء، وكانت الحلقة تتكون من أربعين شابا ممن تأثروا بالصحوة الإسلامية، وفي هذه الأثناء أنشأ لحسن بوزنادة مكتبة للمطالعة في خزانة صغيرة بالمسجد.

وأثناء هذه الفترة حدث سوء فهم غير مقصود حين وصلت أخبار مغلوطة لبعض المصلين في كوينين، حيث بلغهم أن شبابا يتجمّعون في مسجد باب الغربي، وهكذا، وفي أحد الأيام، وبينما الحاج عمارة عمّوري يلقي درسه، دخل المسجد شيخ وفي يده عصا غليظة، لكنّه لما عرف أن بين الشباب ضيفا، وهو عمارة عموري، استحى منه وراح يصرخ في وجه الشباب الحاضر، أبناء البلدة، فلماّ أفرغ الشيخ غضبه طلب منه الحاج عمارة الجلوس والاستماع موضّحا له أن الشباب يحضرون حلقة علم لا غير.

وفي رمضان 1979م حضر مع الحاج عمارة عموري الأستاذ أحمد بن موسى، الذي كان آنذاك طالبا في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فألقى درسا قيّما ولم يجد أي معارضة من الشيوخ الذين كانوا بين الحضور، ثم أكمل لحسن بوزنادة المسيرة إلى غاية 1982م، حيث توقف النشاط بسبب أحداث الجامعة المركزية بالجزائر العاصمة[1].

نشاطات المسجد:

من أبرز نشاطات المسجد **صلاة التراويح** التي تداول عليها كثير من حملة كتاب الله منهم:

1- الطالب بلقاسم مولاتي
2- الطالب الجنيدي خلواتي، استشهد سنة 1957م.
3- الشيخ محمد التونسي بلعبيدي
4- الطالب الساسي بن ناجي
5- الطالب عبد السلام فاضل، وكان يصلّى بالناس في ساحة الصحن القريبة من المسجد.
6- الطالب الهادي صنديد

1- لقاء مع الحاج عمارة عموري بمقر جمعية العلماء المسلمين، شعبة الوادي وسط، بتاريخ: 2016/02/07 بعد صلاة المغرب.

7- عمارة النيهى، ختم القرآن عام 1949م وصلى التراويح في بئر حمه ديدي، القريب من مقر البلدية حاليا، وسنة 1950م أمّ التراويح في باب الغربي.

8- الطالب معمر زعيم من 1980 إلى 1982م.

9- الشريف زايد، صلّى التراويح بالمصحف سنتي 1983، 1984م.

10- أحمد عطلي، كان الطالب الساسي بن ناجي يقدمه لصلاة التراويح لأنه كان يتعلّم القرآن عنده.

11- الأستاذ مختار احمودة، كان أستاذا للغة الانجليزية بالمتوسطة، وأمّ الناس بالمصحف.

12- يوسف موحّد سنتي 1988 و1989م، وكان يصلّي بالمصحف.

13- الطالب لسعد مولاتي، أمّ التراويح بعد يوسف موحد إلى غاية 1997م.

14- الطالب ركن الدين مشارة، شارك في إمامة التراويح مع لسعد مولاتي من 1990 إلى 1993م، ومن 1998 إلى 2002م أمّ التراويح بمفرده.

15- الأستاذ عبد الرؤوف معامير، أمّ التراويح من 2003 إلى غاية 2005م.

16- الطالب أحمد اللموشي، 2006، 2007م.

17- الطالب ياسين كحلاوي، ختم القرآن في سنّ الثانية عشر من عمره وأمّ التراويح من 2008 حتى 2010م وساعده في الإمامة الطالب عاشور شوية المعروف بصالح.

18 – عاشور شويه، صالح، من سنة 2010م إلى يومنا هذا، وكان، ولا زال، يقدّم معه الحفاظ من مدارس كوينين أو خارجها، وفي بعض السنوات ساعده الطالب خالد اللوقي الذي انتقل فيما بعد إلى المسجد العتيق، الثلمود.

ومن النشاطات السنوية للمسجد **الاحتفال بالمولد النبوي الشريف**، وهو نشاط قديم لا يُعرف تاريخ بدايته بالتحديد، ومنذ السنوات الأخيرة للفترة الاستعمارية وحتى الآن داوم المسجد على إحياء هذه المناسبة من بداية دخول شهر ربيع الأول إلى ليلة الثاني عشر منه (ليلة الغامرة).

ومن الذين اشتهروا بقراءة المولد والسيرة النبوية محمد العيد خليف وحشاني الأبيض ومحمد الصغير فاضل والهادي صنديد، وفي الوقت الحالي الطالب الشريف زايد، وكانوا يقرأون مولد "المناوي" و "البرزنجي". وقد اشتهر كثيرون في إحياء ليالي المولد بالقصيد منهم بشير فروي وعلي بوعروة والطالب الساسي بن ناجي ومسعود فروي ومعمّر الزّعيم والصادق صلّوح ومصباح صلّوح، ولم ينقطع القصيد في باب الغربي حتى 2010م حيث صار القائمون على المسجد ينظمون مسابقة في السيرة النبوية يتم الإعلان عن الفائزين بها في احتفال ليلة المولد النبوي الشريف، إلى جانب تكريم طلبة القرآن الكريم الذين يزاولون دراستهم في المسجد.

ومن النشاطات الحالية للمسجد أيضا إحياء ليلة القدر عبر احتفال يستمع فيه الحاضرون لدرس ديني وبعده يكرّم القائمون على المسجد أحدَ مشايخ البلدة إضافة إلى الطلبة الذين تقدموا لأول مرة لصلاة التراويح.

وكان الشيخ عبد العزيز بلعبيدي يحيي ليلة القدر ورأس السنة الهجرية مع طلبة المسجد، كما يحي يوم العلم، 16 أفريل، بمحاضرة حول المناسبة.

الشيخ ابن باديس في ضيافة الباب الغربي:

عام 1936 وجّه السيد محمد بن نصر حموية (حمه نصر) دعوة مفتوحة إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس لزيارة بلدة كوينين، وقد كانت للسيد حموية علاقة طيبة بجمعية العلماء ورجالها وعلمائها بحكم رحلاته التجارية المتكررة لمدينة قسنطينة. وقد لبّى الشيخ ابن باديس الدعوة عندما زار أرض سوف في ديسمبر 1937، وكان الشيخ والمرافقون له لا يدخلون بلدة من أرض سوف إلا بدعوة من أعيانها وأهلها.

وقبل عدة أيام من موعد الزيارة راجت أخبار في البلدة أن المناوئين لفكر الشيخ وجمعية العلماء عازمون على إفساد الزيارة وإخراجها عن إطارها؛ ما دعا السيد عبد الوهاب بن نصر حموية إلى المسارعة بإخبار والده عن هذا الأمر،

فانتفض الوالد غاضـــبا وأمره أن يذهب إلى الشـــيخ ابن باديس ويقول له: "أبي يدعوك لزيارتنا في كوينين والبلاد مش انتاع أبّاهم".

وكان الأمر كذلك حيث تحرّك عبد الوهاب إلى بلدة الزقم، إحدى محطات زيارة الشيخ ابن باديس لأرض سوف، وأوصل دعوة الوالد وحرصه على الزيارة، وهكذا وصل الشيخ إلى كوينيـــن مساء يوم الجمعة 20 شوال 1356هـــ، 24 ديسمبر 1937م وبرفقته الشيخ محمد خير الدين، وكانا على متن سيارة توقفت أمام مسجد باب الغربي.

كان في استقبال الشيخين الشيخ الطاهر النزلي والسيد عبد الوهاب حموية والسيد محمد سوسة (المعروف بحمه القوراري) وتشكّل حول الضيوف طوق أمني إلى غاية برطال الحساسنة (لِقْرِين) حيث كان في انتظارهم الشيخ نصر بن إبراهيم حموية وعدد من الأعيان وحشد من أبناء البلدة وغيرهم، ودخل الجميع إلى حوش حموية حيث قُدّمت القهوة للشيخ ابن باديس ورفيقه، وخرجا بعدها إلى الجموع التي تجمهرت فارتجل ابن باديس كلمة قصـــيرة لضـــيق الوقت ثم انصرف مواصلا رحلته[1].

وخلال هذه الزيارة قدّم السيد عبد الوهاب حموية للشيخ ابن باديس تبرعا لجمعية العلماء قدره خمسة وعشرين ألف فرنك[2].

1- روى تفاصيل الحادثة خالد حموية نقلا عن جدّه حمزة حموية.

2- ورد ذكر هذا التبرع في جريدة الشهاب الجديد الصادرة عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ذلك الحين.

مسجد القوارير

إعداد
العروسي بن علي الأشراف
محمد العيد بن محمد البشير تيته
فوزي بن السعيد الأشراف

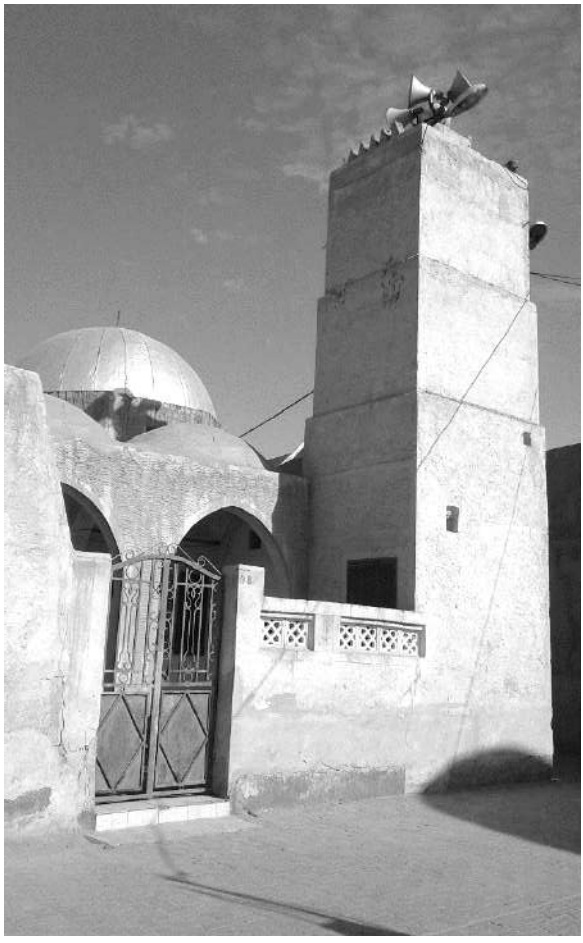

الموقع والتسمية:

يقع المسجد في أقصى الناحية الشرقية لبلدية كوينين، وتحديدا بحي القوارير بالقرب من المقبرة الشرقية، وأطلقت هذه التسمية على المسجد نسبة إلى جدّ عرش القوارير الأول الشيخ الوليّ أحمد القوراري رحمه الله.

والشيخ القوراري من الأشراف القادرية الذين نزحوا من بلاد المغرب الى منطقة توات بناحية أدرار، وهناك تعايشوا مع أهل منطقة قورارة.

وقد ولد الشيح أحمد بقورارة وعندما كُبر ارتحل إلى بلاد سوف واستوطن بلدة كوينين وظل يُنسب إلى المنطقة التي وفد منها وتبعه أولاده وأحفاده والأجيال اللاحقة بعد ذلك في هذه النسبة حتى اليوم.

التأسيس:

يقول بعض رواة التاريخ الشفوي للمنطقة إن الشيخ أحمد القوراري قدم الى كوينين قبل مئتي عام من تأسيس الزاوية التجانية بقمار، التي تأسست عام 1789م[1]،

وحسب ما يتداوله أبناء عرش القوارير أنّ لهم في المنطقة عشرة جدود، ولأن بين الأب والجد من 45 إلى 50 سنة، فيمكن القول إن أحمد القوراري قدم إلى المنطقة قبل قرابة 500 سنة.

ومع أننا لم نجد من كبار السنّ من يؤكد أن الشيخ القوراري أسس مسجدا في حياته؛ فإن نسبة المسجد إليه تظل محتملة جدا لأن من عادة المشايخ في تلك الأزمان بناء المساجد حيث يرتحلون ويسكنون، ويؤكد هذا الأمر أيضا، وهو

1- مقابلة مع الطالب البشير الأحمدي في بيته بتاريخ: 2012/12/23 على الساعة 16:30.

قِدَم المسـجـد، الأستاذ عمار علوش، نقلا عن والده المجاور للمسـجـد والملمّ بالتاريخ الشفوي لعرش القوارير[1].

تجديد المسجد:

رغم محاولاتنا الحثيثة بحثا عن أيّ معلومات قديمة عن المسـجـد، فإننا لم نعثر على شـيء يذكر سـوى المعلومات المتوفرة بدءا من عام 1937م حيث تم هدم المسـجـد القديم واعادة البناء من جديد في الموقع نفسه، ولعلّ السبب الرئيسي لإعادة البناء هو مستوى المسـجـد الذي صار أدنى بكثير من مستوى البيوت والبنايات المجاورة[2].

كما عرف المسـجـد عام 1970م عملية تشييد وبناء وتوسعة جديدة موّلتها وأشـرفت عليها عائلة صـبتي (الحاج علي وإخوانه)، وتم الانتهاء من الأشـغال في العام نفسه، وقد بلغت مساحة المسجد بعد هذه التوسعة 120 مترا مربعا[3].

وعندما ضاق المسـجـد بالمصلين من جديد اتفق أهل الحي على توسعته مرة أخرى فجمعوا التبرعات من داخل الحي وخارجه ومن ذوي البر والإحسان، وتمت التوسعة بفضل الله حيث أصبح المسـجـد أكثر اتساعا من ذي قبل حيث بلغت مسـاحته الإجمالية 170 مترا مربعا، وتم الانتهاء من هذه التوسـعة خلال عام 1985م.

1 - مقابلة مع الأستاذ عمر علوش في بيته بتاريخ: 30-01-2016، بعد صلاة المغرب.

2- مقابلة مع السيد الحاج خميس صبطي في مسجد الرضى بكوينين، بتاريخ 2016/01/31 على الساعة 17:00.

3- مقابلات وأحاديث مع عدة أفراد (محمد العيد بن نصيب، ومحمد العيد صبطي، والحاج خميس صبطي، وعبد الجبار الأشراف، وناع معمر) في أيام مختلفة من شهر جانفي 2016.

وفي عام 2002م عرف المسجد توسعة أخرى وعمليات ترميم قام بها أهل الحيّ وساعدهم أهل الخير من خارج الحي، وبلغت المساحة الإجمالية هذه المرة 260 مترا مربعا.

الشكل العمراني للمسجد:

قبل عام 1985 اعتمد بناء المسجد على الجبس والحجارة فقط وحمل الطابع المعماري القديم الذي تتميز به كوينين، ومنطقة سوف عموما، حيث القِباب والأقواس.

أما التوسعتين الأخيرتين (1985، 2002) فقد استعملت فيهما الخرسانة المسلحة والشكل المعماري الحديث دون قباب وأقواس.

وهكذا صار الشكل الحالي للمسجد مقسما بين القديم والحديث؛ فالجزء الأمامي قديم بمادة الجبس والقباب والأقواس، والجزء الخلفي والملحقات والميضة حديث بمادة الاسمنت وما يتبعها من أشكال البناء الجديد.

وتقسيمات المسجد وأطواله كالتالي: قاعة الصلاة مستطيلة (12/24م)، وبجوارها من الجهة الجنوبية الغربية غرفة كبيرة مستطيلة (9/7م)، والمائضة غربي المسجد (8/7م)، ورحاب جنوبي المسجد (8/8م)، وهناك برطال قديم في الجهة الشرقية الجنوبية.

الأئمة والقيّمون الذين تداولوا على المسجد:

تعاقب على المسجد الكثير من الأئمة والقيّمين، ولم يكن هناك إمام أو قّيم ثابت في فترات طويلة من عمر المسجد ويعود السبب إلى عادات سكان الحي حيث كان ثلثهم يرتحل في فصل الصيف إلى منطقة (أميه باهي) بين كوينين

وورماس، والثلث الباقي يرتحل إلى منطقة (النّعيمة) بين كوينيـن وتغزوت، حيث غيطان النخيل، وفي فصـل الشـتاء يعود السـكان إلى حيّهم. وفي رحلة الصـيف هذه يشهد المسجد إغلاقا شبه كامل في أغلب الأحيان.

وفي ثلاثينيات القرن العشرين عرف المسـجـد الأئمة والقيّمين الراتبين وهم على التوالي حسب الترتيب الزمني:

الطالب العروسي بن أحمد بن بوبكر الأشراف:

من مواليد عام 1891م، أودعه أبوه إحدى الكتاتيب القرآنية لدى الشـيخ الطالب أحمد لمْنَسّـل وهو أحد الشـيوخ المشـهود لهم بالتفاني في تعليم القرآن الكريم بالمنطقة، فحفظ العروسـي أجزاء عديدة عنه ثم أكمل الأجزاء المتبقية على يد الشـيخ بشـير بن تواتي ولم يفارقه حتى أتم تلاوة القرآن وأجاده إجادة تامة.

علّم الطالب العروسي القرآن الكريم بمسجد "أميه باهي" أولا، كما عمد إلى فتح جناح بمنزله لتعليم القرآن الكريم فتخرّج على يده عدة حفظة من بينهم أبو بكر الأشراف، موساوي العروسي وغيرهم.. وفي عام 1970م مرض الطالب العروسي ثم توفي في 20 جوان 1971م. كان معروفا بالتقوى والعفة والزهد[1].

وكان القيّم في هذه الفترة محمد الطيّب بلّحبيب رقيعي المولود خلال 1913م والعيد الأشراف المولود خلال1921م وأخوه عبد الكريم الأشراف، وظل كلّ من العيد وعبد الكريم يقومان على شؤون المسجد مدة خمسة عشر سنة.

الطالب عبد القادر رحّال:

1- أنظر: رجال أخيار، عبد العزيز بلعبيدي، الجمعية الثقافية محمد العيد آل خليفة، مطبعة سيب كوينين، 2010م، ص: 71.

من مواليد عام 1922م ببلدة ورماس التي نشأ بها أيضا وحفظ القرآن الكريم فيها على يد الطالبين لخضر زيدان وبشير امعيوه، وتولّى الامامة بورماس وعمره 16 سنة فقط، ثم التحق بمسجد القوارير عام 1970م إلى غاية عام 1983م.

قام الطالب عبد القادر بتحفيظ أجزاء من القرآن الكريم لعدد من الطلاب، إضافة إلى إمامته للصلوات الخمس وصلاة الجمعة والأعياد، ثم انتقل إلى مسجد الرضى (مسجد صبتي) إلى أن وافته المنيّة عام 1987م. وكان القيّم على المسجد في فترته عبد الكريم الأشراف وأخوه العيد الأشراف[1].

وجدير بالذكر أن أول جمعة في مسجد القوارير أقامها الطالب عبد القادر رحال، وكانت عام 1970م.

الطالب بوبكر بن الصادق الاشراف:

ولد بتاريخ 1942/04/06م بكونين، كان قيّما بشكل رسمي حيث تم توظيفه من طرف مديرية الشؤون الدينية من 1983 إلى غاية 1989م، وكان يصلّي بالناس في فترات غياب الإمام الرسمي.

الطالب المُقدّم الصادق تيته:

من مواليد عام 1901م كان أحد مقدّمي الطريقة التجانية بكوينين، تولى إمامة الصلوات الخمس لمدة عام تقريبا (1984م)، وكان السبب وراء تولّيه الإمامة رغم تقدّمه في السن هو رحيل الطالب عبد القادر رحال إلى مسجد الرضى (الصبطي).

1- مقابلة مع السيد عبد اللطيف، ابن الشيخ عبد القادر رحال، بتاريخ: 22-01-2016 في مقرّ عمله بعد صلاة العصر.

كان أهل الحي يقدّرون الطالب الصادق ويحترمونه وكان له دور اجتماعي بارز خاصة في الإصلاح بين الناس.

الطالب محمد العيد عَطَلّي:

هو محمد العيد بن عبد الله عطلي ولد في 14 أفريل 1953م، كان معلما بالمدرسة الابتدائية عبد الحميد بن باديس بالقوارير، ويعتبر من القلائل الذين نشروا فكر الصحوة الإسلامية في مسجد وحيّ القوارير.

تولى إمامة الصلوات الخمس والجمعة والأعياد متطوعا لمدة عام كامل تقريبا (1985م) ثم انتقل إلى مسجد الأرقم بن أبي الأرقم (البرج)، بسبب اختلاف في وجهات النظر بينه وبين بعض المصلين في المسجد.

عاد الطالب محمد عطلي من جديد إلى مسجد القوارير برغبة من أغلبية أهل الحي وظل إماما متطوعا إلى غاية عام 1992م، وتميّزت هذه المرحلة بتلاوة الحزب اليومي وإقامة دروس في الفقه والسيرة، وكان الطالب محمد عطلّي يحيي ليالي رمضان بعد أداء صلاة التراويح بمسابقات دينية وتربوية وثقافية.

وكان القيّم في جزء من فترة الطالب محمد عطلي هو بوبكر الأشراف بن الصادق الذي انتقل عام 1989م إلى مسجد الرضى (الصبطى).

الإمام الأستاذ جمال الأشراف:

في جوان من عام 1992م تولى الامامة الشيخ الأستاذ جمال بن أحمد بن العروسي الأشراف المولود في 01 جانفي 1968م، وهو خرّيج جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة، وكان موظفا من طرف مديرية الشؤون الدينية بصفة إمام خطيب للجمعة والأعياد.

وكان الشـيخ جمال يؤم المصـلين في الصـلوات الخمس أيضـا، لكنه يغيب أحيانا وينوب عنه في ذلك عدد من المتطوعين منهم: محمد العيد بن بشـير الأشـراف، معلم لغة فرنسـية مولود 1964م، ووالد الشـيخ جمال: أحمد بن العروسي بن بوبكر الأشراف، المولود (خلال 1922م) حيث كان يؤمّ الناس غالبا في صـلاتي الظهر والعصـر، وعمّار بن التجاني الأشـراف المولود عام 1976م، وغيرهم.

التحق الأسـتاذ جمال الأشـراف بجامعة الوادي أسـتاذا للعلوم الإسـلامية أواخر عام 2011، لكنه ظل مواظبا على إمامة الجمعة والعيدين متطوعا، ولم ينقطع عنها سوى عامين فقط عندما تولّى الإمامة الطالب مصطفى العياشي.

قام بشؤون المسـجد في فترة الأستاذ جمال مجموعة من القيّمين المتطوعين من بينهم محمد العيد بن نصـيب المولود (خلال 1928م)، وعمار بن التجاني الأشراف.

وكان يخلف الأسـتاذ جمال في إمامة الجمعة والأعياد الأسـتاذ عبد العزيز تيته، أستاذ ثانوي في التاريخ والجغرافيا مولود عام 1959م.

الطالب علي بن العروسي الأشراف:

هو الطالب علي بن العروسي الأشراف ولد خلال 1932م، حفظ بعض أجزاء القرآن الكريم ونال نصيبا من الفقه على يد والده الطالب العروسي، الذي سبق ذكره. تقاعد من إحدى الشـركات البترولية بحاسـي مسـعود عام 1987م، ومن حينها لزم المسـجـد ثم تولى الإمامة متطوعا في سـنة 1994م الى غاية سـنة 2007م.

كان يؤمّ الناس في الصلوات الخمس فقط، ثم حال المرض بينه وبين ذلك إلى أن توفي في ماي 2009 م. وكان القيّم في عهده محمد العيد بن نصيب.

الطالب العروسي بن البشير الأشراف:

من مواليد عام 1980م أتم حفظ القرآن الكريم بجهوده الشخصية دون الالتحاق بأي مدرسة قرآنية، ثم أتقن التجويد خلال إقامته بالمدينة المنورة لمدة تجاوزت العام حيث حصل على إجازة في قراءة حفص. أمّ المصلين في التراويح مدة ثلاث سنوات.

الطالب أحمد زلّومة:

من سكان بلدة غمّرة دائرة قمار، مولود بتاريخ 1978/09/10م بالوادي، حفظ القرآن الكريم في المسجد القريب من بيته وهو في سنّ العشرين، وفي مارس عام 2005م وُظّف إماما للصلوات الخمس بمسجد القوارير من قبل مديرية الشؤون الدينية بالوادي إلى غاية جانفي 2013م،

عرفت فترة الطالب أحمد بتحفيظ الصغار والكبار بعض أجزاء القرآن الكريم، وكان يقوم على شؤون المسجد في فترته عدد من المتطوعين منهم: محمد العيد بن نصيب ومحمد العيد صبتي وأحمد تجاني الأشراف[1].

الطالب مصطفى العياشي:

من مواليد أدرار 10 جانفي 1981م، حفظ القرآن وعمره في حدود ست سنوات فقط، وفي عام 2000م التحق بمعهد تكوين الإطارات الدينية بعين صالح ولاية تمنراست إلى غاية 2002م، وفي عام 2003م تحصل على شهادة البكالوريا حيث تمكّن من الالتحاق بجامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة وتخرج منها بعد حصوله على شهادة الليسانس تخصص مقارنة أديان.

1- مقابلة مع الطالب أحمد زلّومة خلال شهر جانفي 2016، ببيته في بلدة غمرة، بلدية قمار، بعد صلاة العصر.

وُظّف الطالب مصطفى إماما للصلوات الخمس والجمعة بمسجد القوارير من طرف مديرية الشؤون الدينية من جانفي 2013م إلى نهاية 2014م، وقام بتحفيظ أجزاء من القرآن الكريم للكبار والصغار على السواء.

عبد اللطيف بوخشبة:

من مواليد سنة 1982 بـــ (أميه ونسة)، ارتحل مع عائلته إلى كوينين عام 1987م وتدرّج في الدراسة إلى أن وصل إلى مستوى الثالثة ثانوي ثم حفظ بعض أجزاء القرآن الكريم مما أهّله للتطوع في إمامة بعض الصلوات الخمس منذ سنة 2014م الى يومنا هذا، ويعاونه في بقية الصلوات عبد الله صبتي، من مواليد عام 1958م بكوينين، ومحمد العيد صبتي من مواليد 1942م بكوينين، وأحمد التجاني الأشراف من مواليد 1962م بكوينين.

دور المسجد في التعليم والتربية:

لعب المسجد دورا كبيرا في تربية النشء من خلال المدرسة القرآنية التي بنيت سنة 2005م من طرف أهل البرّ والإحسان وعلى رأسهم علي بوخشبة المدعو علي قيوم رحمه الله. وتجلى دور هذه المدرسة فيما يلي:

- تحفيظ بعض أجزاء القرآن الكريم لصغار أبناء الحي.
- حلقات تعليمية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، لفائدة أهل الحي.
- إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف.
- تعليم الكتابة لكبيرات الســـن من النســـاء، وتشجيعهن على حفظ كتاب الله.

مسجد بير الفصيل

إعداد
العروسي بن علي الأشراف

الموقع:

يقع مسجد بئر الفصيل في الجهة الشمالية من بلدة كوينين القديمة، وتحديدا على بعد مائة وخمسين مترا تقريبا من مسجد الثلمود، العتيق، وعلى بعد مائة وخمسين مترا تقريبا أيضا من مسجد الظهارة شمالا، أي أنه يتوسط المسجدين، كما يقع أيضا شرق مسجد المناصير، الأنصار الذي يبعد عنه بحوالي مائتي متر فقط.

التأسيس:

تم تأسيس هذا المسجد عام 1777م، على الأشهر، من طرف عشيرة تكسبت الكوينينية القاطنة بالحي الذي يقع فيه المسجد، وجاء تأسيس المسجد حسب ما كان شائع في ذلك الزمان حيث لكل عشيرة مسجد خاص بها. وجدير بالذكر أن هناك أكثر من رواية حول تاريخ تأسيس المسجد منها عام 1677م، و1776م..

التسمية:

أما عن تسمية المسجد فهناك روايتان: الأولى أنه حينما اكتمل بناء المسجد فرح أهل الحي -أهل الحومة كما كان مشتهرا على الألسنة- بهذا الانجاز وذبحوا فصيلا من الإبل، والفصيل هو ولد الناقة الذي تم فصله عنها وهو حديث الولادة.

والرواية الثانية: تقول إنه مادام هذا المسجد قد بني في مكان فاصل بين القرية والغيطان فقد أطلقوا عليه الفيصل، ثم تحولت هذه الكلمة إلى الفصيل مع مرور الزمن وكثرة التداول.

شكل المسجد:

لا تتوفر أي معلومات، في حدود جهودنا، عن شكل المسجد إبّان تأسيسه والمراحل التي مرّ بها عمرانيا وعدد المرات التي تم فيها ترميمه أو إعادة بنائه، والمعلومات المتناقلة الآن بين كبار السن ورواة التاريخ الشفوي تكاد تجمع على أن المعلومات المتوفرة عن شكل المسجد تعود إلى عقد الأربعينيات من القرن الميلادي الماضي فقط.

وحسب هذه المعلومات فإن المسجد كان عبارة عن بيت صغير للصلاة ورحاب لتعليم القرآن في فصل الحر، ثم تجدد في منتصف الاربعينيات من القرن الميلادي الماضي حيث هدم تماما وبُني مكانه بيت واسع نسبيا للصلاة.

ثم شرع القائمون على التجديد في بناء قسم مدرسي وما يشبه (الساباط) لتعليم القرآن، وكان هذا المشروع على شكل طابق علوي. لكن هذا المشروع توقف لسببين: السبب الأول قلة الدعم المالي لظروف الحرب العالمية الثانية التي خيّمت على المنطقة رغم بعدها الجغرافي عن مدن الشمال، والسبب الثاني هو الخوف من الاستعمار الذي كان يرى أن اللغة العربية تساهم في غرس الروح الوطنية بين الأهالي.

وخلال سبعينيات القرن الميلادي الماضي تم تجديد المسجد مرة أخرى من خلال حركة نشطة قام بها بعض المحسنين من أبناء الحي.

والشكل المعماري للمسجد في وضعه الحالي كالتالي:

- طابع قديم ومادة البناء هي الجبس التقليدي الذي تعرفه منطقة سوف.
- قاعة الصلاة: مستطيلة 11/9م.
- سقف المسجد على شكل (أدماس) صغيرة، وفي الداخل تظهر الأقواس، إضافة إلى قبة كبيرة قطرها أربعة أمتار.
- مؤخرا تم تغطية (الأدماس) بما يعرف بـ السقف المزيّف أو المعلق.
- غرب قاعة الصلاة رحاب واسع نسبيا 20/17م
- برطال ظهراوي 2/6م
- برطال في الرحاب الغربي (4/17م)
- للمسجد بابان: شمالي يدخل منه المصلون، وغربي يؤدي إلى الرحاب.
- الميضة: مبنية بالإسمنت وهي مربعة الشكل (4.5/4.5م).

أنشطة المسجد:

- كانت تقام فيه حلقات الذكر صباحا ومساء..
- دام تعليم القرآن في المسجد عشرات السنين..
- تخرّج من المسجد ما يزيد عن اثني عشر حافظا للقرآن الكريم، والعشرات من الذين حفظوا أجزاء منه..

- عرف المسجد في بعض الفترات دروسا نهارية وليلية في علوم الدين واللغة..

- من بين الذين درسوا في المسجد طالبان التحقا بجامع الزيتونة بتونس ونال كل منهما شهادة التحصيل في العلوم الدينية وشهادة التحصيل أيضا في القراءات السبع في تجويد القرآن الكريم؛ وهما الشيخ التونسي بلعبيدي والشيخ السعيد بلعبيدي.

أئمة المسجد:

- الشيخ محمد العبيدي
- سي بلقاسم السمسار
- الطالب الغالي
- الشيخ السعيد بلعبيدي
- الشيخ التونسي بلعبيدي
- الشيخ العيد بلعبيدي
- الشيخ بلقاسم حشاني
- الشيخ عبد العزيز بلعبيدي

ويعود الفضل، بعد الله تعالى، للشيخ عبد العزيز بلعبيدي في إعادة الحياة للمسجد من جديد بعد أن ظل مغلقا لسنوات عديدة حيث كان يفتح في مناسبات معينة فقط.

وحاليا: لا يتوفر المسجد على إمام صلوات دائم أو موظف من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بولاية الوادي؛ إنما هناك ثلاثة أئمة متطوعون هم: محمد زين العابدين بوزنادة في صلاة الصبح، وعبد الكريم حموية في صلاتي الظهر والعصر، وصالح حشاني في صلاتي المغرب والعشاء.

وجدير بالذكر أن صلاة الجمعة لا تقام في مسجد بير الفصيل، ولم تقم فيه حسب المعلومات المتوفرة منذ أربعينيات القرن الميلادي الماضي، ولا ندري لعلها أقيمت فيه في أزمان بعيدة حسب الروايات التي تؤكد قدم تأسيس المسجد.

المصادر: أغلب مادة هذا البحث من السادة: عبد العزيز بلعبيدي، والطالب بشير الأحمدي، وزين العابدين بوزنادة.

مسجد الزاوية التجانية بكوينين

إعداد

عبد الحفيظ بن صالح أوبيري

عبد الرزاق بن صالح أوبيري

البشير بن عبد الرزاق أوبيري

تمهيد:

يعتبر مسجد الزاوية التجانية بكوينين من بين أقدم المساجد في البلدة بعد مسجد الثلمود ومسجد باب الغربي ومسجد بير الفصيل ومسجد الإخوان، وقد كانت الزاوية التجانية في كوينين لفترة من الزمن منارة للعلم وملجأ للمحتاج وعابر السبيل.

قبل الدخول في التفاصيل نعرّف بمصطلحي الزاوية والطريقة التجانية.

1- **الزاوية: لغة**: مأخوذة من فعل زوى وانزوى بمعنى ابتعد وانعزل، سميت بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة والمرابطين اختاروا الانزواء طلبا للهدوء والسكون اللذين يساعدان على التأمل ويناسبان جوّ الذكر والعبادة. **اصطلاحا**: يراد بها مأوى المتصوّفين والفقراء، والمسجد غير الجامع الذي ليس فيه منبرا[1].

2- **الطريقة التجانية**: تنسب إلى مؤسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن المختار بن أحمد التجاني نسبة إلى قبيلة بني توجين التي استقرت قديما بعين ماضي، قرب مدينة الأغواط بالجنوب الجزائري.

ولد مؤسس هذه الطريقة في عين ماضي سنة 1150هـ-1737م، وفيها حفظ القرآن وتلقى على شيوخها علوم العربية والفقه المالكي، وبعد وفاة والديه أخذ يتنقل بين مناطق بوسمغون وتوات والأبيض سيدي الشيخ وتلمسان، وكان خلال رحلاته يتصل بالعلماء ويأخذ عنهم.

وبعد إقامته بتلمسان بعض الوقت شدّ الرحال إلى مدينة فاس بالمغرب الأقصى، وفيها التقى بأعلام التصوف أمثال الشيخ الطيب الوزّاني شيخ الطريقة الطيبية وشيوخ الطريقة القادرية، ثم استقر بالزاوية الصدّيقية مدة طويلة وأخذ عن شيوخها.

عاد الشيخ المؤسس بعد ذلك إلى تلمسان ومنها انطلق إلى البقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، وفي طريقه اتصل بالصوفي الكبير الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري والشيخ محمد الكردي العراقي الذي أذن له بتأسيس طريقة

1- صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البصائر، 2009، ص203.

وتلقين الذكر. كما أخذ عن علماء مكة والمدينة وفي مقدمتهم الشـيخ محمد بن عبد الكريم السـمان، وبذلك جمع الشـيخ أحمد التجاني خلاصـة الطرق الشاذلية والطيبية والرحمانية والناصرية.

بعد عودته من رحلة الحج نزل الشـيخ بتلمسـان ثم غادرها سـنة 1782م بسـبب المضـايقات التي تعرض لها من طرف محمد بن عثمان باي وهران. وظل الشـيخ يتنقل من مكان إلى آخر إلى أن حطّ عصـا الترحال بقصـر بوسـمغون جنوبي البيّض وفيه وضـع أسـس الطريقة التجانية. وفـي سـنة 1798م قرّر الهجرة مع أهله وأتباعه إلى مدينة فاس والتي بنى بها فيما بعد زاوية له.

توفيّ الشيخ التجاني يوم الخميس 17 شوال 1230هـ الموافق لـ 22 سبتمبر 1815م، ودُفن بزاويتـه في حي البليـدة بفـاس تـاركا ولـدين همـا محمـد الكبير ومحمد الصغير[1].

ومن الذين أخذوا الطريقة عن الشيخ أحمد التجاني العلامة التونسي الشيخ إبراهيم الرياحي، والحاج عمر الغوتي السـنغالي والحاج علي التماسـيني[2]، وكان اللقاء الأول للحاج علي مع الشـيخ أحمد التجاني المؤسـس عن طريق الشـيخ محمد بن المشـري السـائحي سـنة 1790م، ومناسـبة اللقاء هي مرور جماعة من أهل قمار بتماسـين في طريقهم لزيارة الشـيخ أحمد التجاني بعين ماضـي، وكان على رأسـهم الولي محمد السـاسـي لقماري، فسـألهم الحاج علي التماسـيني عن وجهتهم فأخبروه بأنهم يريدون زيارة وليّ عظيم يقال له أحمد التجاني، فأخبرهم أنه سيزوره في العام القادم وأكرم الوفد القماري[3].

أما عن دخول الطريقة إلى منطقة وادي سـوف، فتعتبر زاوية قمار أول زاوية أسـسـت في تاريخ الطريقة التجانية، حيث تأسـسـت سـنة 1789م، أي قبل أن

1- المرجع السابق، ص116- 118.

2- الشيخ علي التماسيني هو أبو الحسن الحاج علي بن الحاج عيسى التماسيني من مواليد 1766م، أسس الزاوية التجانية بتماسين سنة 1803م بإذن من الشيخ أحمد التجاني، كما تولى الخلافة العامة للطريقة التجانية بعد وفاة الشيخ أحمد التجاني في سبتمبر 1815م، توفي سنة 1844م.

3- علي بن خليفة، الشيخ الحاج علي التماسيني حياته وأثاره، مذكّرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ إشراف الدكتور محمد رشدي جراية،، جامعة الوادي، السنة الجامعية 2012-2013، ص47.

تمضي سبع سنوات على ظهور هذه الطريقة، وكان ذلك على يد المقدم[1] محمد الساسي القماري، الذي كان يدرّس القرآن بناحية الأغواط وكان له السبق في أخذ الطريقة عن الشيخ أحمد التجاني[2].

أما أول مقدم للطريقة التجانية بكوينين فهو الشيخ أحمد بن خالد إمام وخطيب المسجد العتيق (الثلمود)، والذي أجازه الشيخ محمد بن المشري السائحي سنة 1203هـ الموافق لـ 1789م، وقد سأل الشيخ أحمد بن خالد عمّا إذا كان في هذه الطريقة من ترقّي، فأجابه أنها طريقة كلها ترقّي[3].

الزاوية التجانية بكوينين نشأتها وتطورها:

1-الموقع والتسمية:

تقع الزاوية التجانية بكوينين في الحي العتيق وتحديدا في جهة القواويد قرب المدرسة القديمة، وقد عرفت الزاوية عدة تسميات هي: الزاوية التجانية نسبة للطريقة التجانية، وزاوية القواويد نسبة لعرش القواويد، كما يسميها البعض زاوية لوبيرات نسبة لمؤسسها أحمد أوبيرة، أما اسمها الحالي فهو مسجد الزاوية التجانية.

2- التأسيس:

أسست الزاوية على يد المقدم أحمد بن بلقاسم بن عمارة أوبيرة وكان ذلك سنة 1795م[4]، أي بعد تأسيس الزاوية التجانية بقمار بحوالي ستة سنوات، وفي مخطوط "تاريخ سيدي علي بلقاسم الرزقي" الجزء الثاني: ذُكر أن سيدي محمد

1- المقدم: يعرفه الشيخ إبراهيم صالح الحسين رئيس هيئة الإفتاء بنيجيريا في كتابه المنهج الحميد فيما يجب على المقدم والمريد بـ "من له الإذن الصحيح من الشيخ أو من ينوبه في تلقين أوراد الطريقة التجانية"، ويشترط فيه أن يكون أمينا ناصحا، يتحلى بالعفة والقناعة ومهمته تلقين الذكر لمن يطلبه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإصلاح ذات البين، والحرص على إسعاد الأتباع، وإرشادهم إلى ما ينفعهم دينا ودنيا.

2- زاوية قمار ماضي حاضر ومستقبل، منشورات المجمع الثقافي للزاوية التجانية بقمار.

3- مقابلة مع الطالب البشير بن عمر الأحمدي بتاريخ: 2013/04/08، في بيته، على الساعة الخامسة مساء.

4- CL. Bataillon: LE SOUF , UNIVERSITE'D'ALGER. P35.

الحبيب نجل الشـــيخ ســـيدي أحمد التجاني، لما أراد التوجه إلى الحج في خلافة ســيدي الحاج علي التماســيني (المتوفى ســنة 1844)، نزل بزاوية كوينيـــن عند المقدم أحمد بن عمارة أوبيرة[1]، وعليه فالزاوية كانت موجودة في عهد الشيخ علي التماسيني.

وقد بنى المقدم أحمد أوبيرة الزاوية على أرضــه، ولما مسّــه الكِبَر طلب الإذن من الشيخ محمد العيد (الخليفة التجاني بعد الحاج علي التماسيني) بفتح باب من بيته على المســجــد، على أن يتم إغلاقه بعد وفاته، فأذن له الشيخ بذلك[2]. أما وفاته رحمه الله فلم نجد لها تاريخا محددا، إلا أن الثابت ومن خلال وثيقة قضــائية عثرنا عليها ورد فيها اســمه، أنه كان على قيد الحياة ســنة1871م، والراجح أنه توفي بين سنتي 1871 و1885م.

3- شكل الزاوية وتطورها:

مرّ بناء الزاوية بعدة مراحل منذ تأســيســها وإلى غاية شــكلها النهائي قبل التجديد الأخير، حيث أصبحت تتكون من: المســجــد الصغير، السقيفة، الدار الخضراء، غرفتان، المسجد القبلاوي (الكبير)، "البُرْطَال" القبلاوي، "الرّحاب"، وفي الخارج بيت الوضوء (المائضة).. وفيما يلي تفصيل ذلك:

أول ما بُني من الزاوية الجامع الصغير وكان يتكون من "بُرْطال" وغرفة للصلاة و"رحاب"، وباب المســـــجـــد مفتوح باتجاه الشــرق[3]. ثم بنيت بعد ذلك الدار الخضــراء وهي عبارة عن غرفة (بيت) تتكون من ســتّ قباب أعيد بناؤها ســنة 1910م على شكل ثلاثة "أدْمَاس" كبار، كانت تقام فيها الصلاة شتاء. وإلى جانب الدار الخضــراء كانت هناك غرفتان مفتوحتان باتجاه الشــرق إحداهما تســمى دار باسه قدري[4]. أما السقيفة فتقع بجانب المسـجـد الصغير من جهة الجنوب

1- الزوايا التجانية، من منشورات المجمع الثقافي للزاوية التجانية بتماسين، ص 20.

2- مقابلة مع علي بن معمر بن المقدم بلقاسم أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02 في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

3- مقابلة مع صالح بن عبد الباقي أوبيري-أحد أحفاد الطالب البشير- بتاريخ: 22 /12/ 2015، في بيته.

4- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر"، بتاريخ: 2016/01/02 في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

وأمام المسجد القبلاوي من جهة الشرق وبابها يفتح لجهة الشرق، وهي قديمة على شكل قباب، أعيد بناؤها في الثمانينيات من القرن العشرين بتمويل من الحاج عبد الله لعبادي. كما بَنى هذا الأخير البُرطال القبلاوي في سبعينيات القرن العشرين، وهذان الجزآن لم يتم هدمهما في التجديد الأخير[1].

أما المسجد القبلاوي أو المسجد الكبير فقد بني سنة 1915م بإشراف وتمويل المقدم بلقاسم أوبيرة، وكان القائم على البناء محمد بن الحاج عطلي[2]. وفي سنة 1928م تم تجديد قبة المسجد بتمويل من السيد محمد الكبير غزولة، وقد أشرف المقدم بلقاسم أوبيرة على عملية التجديد هذه أما البناء فقد قام به محمد بن الحاج عطلي[3].

أما "المائضة" فقد كانت في البداية مبنية من مادة الجبس وبها مكان لتسخين الماء (دار الحَمّاي)، وإلى جانبها البئر (بير الزاوية)، ثم أُعيد بناؤها سنة 1971 أو 1972م بمادة الإسمنت وقد بناها البشير فروي رحمه الله، وكانت محاطة بسور به ثلاث نخلات، قبل أن تصبح في شكلها الحالي[4].

ومن الملحقات نذكر دار الضياف أو "لِعْلِي" أو دار المقدم بلقاسم أوبيرة، بناها محمد بن الحاج عطلي سنة 1918م وتتكون من طابق تحت الأرض والمقصورة أو الصالة التي يجلس فيها الضيوف وغرفتين إحداهما تسمي دار القمح والثانية تسمى الدار الشرقية، والسطح أو "لِعْلِي"[5]، وهي في الأصل لا تتبع الزاوية من حيث الملكية، لكنها لعبت دورا مهما في نشاط الزاوية، ففيها يُستقبل الضيوف وتُقدم وليمة المولد النبوي الشريف، كما ظلت ختمة المولد تقرأ فيها لسنين طويلة.

1- مقابلة مع صالح بن عبد الباقي أوبيري، بتاريخ: 22 /12/ 2015، في بيته.

2- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02 في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

3- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز الزعيم -أحد حفظة القرآن بالزاوية- بتاريخ: 2016/01/20، على الساعة الرابعة مساء.

4- مقابلة مع صالح بن عبد الباقي أوبيري، بتاريخ: 2015/12/22.

5- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02 في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

وبخصـوص التجديد الأخير فإن العملية تكاد تكون كلية، فلم يبق من البناء القديم سـوى ما بني بالإسـمنت، وهما البرطال القبلاوي والسـقيفة، كما أن مسـاحة الزاوية زادت بالتوسـع على الأرض التي وُهبت من طرف عائلة السـايغي، فأصبحت الزاوية تتكون من مسـجد بطابقين تم تدشينه عام 1430هـ الموافق لـ 2009م، أما المرافق (قاعة للضـيوف وعابري السـبيل ومطبخ) فتم تدشـينها في ديسمبر 2011م.

ذكر بعض من تعاقب على خدمة الزاوية:

إن الحديث عن هذا الجانب يقودنا إلى الحديث عمّن تولوا أمور الزاوية، من مُقدمين وأئمة ومدرسـين ومعلّمي قرآن ومؤذنين وقيّمين ممن ذُكروا لنا وممن عرفناهم إلى يومنا هذا:

1- المقدم أحمد بن بلقاسـم بن عمارة أوبيرة: وقد سـبق الحديث عنه في التأسيس، حيث ظل قائما بشؤون الزاوية حتى وفاته.

2- المقدم محمد بن أحمد بن بلقاسـم بن عمارة أوبيرة: تولى شـؤون الزاوية بعد وفاة والده رحمه الله، حيث كان إماما ومعلما للقرآن، وظل على ذلك إلى أن توفي[1].

3- الشـيخ الطالب البشـير بن محمد بن أحمد أوبيرة: ولد بكوينيـن خلال سـنة 1864[2]، تلقى تعليمه الأول على يد والده بالزاوية، وفي سـنّ الرابعة عشـر أرسـله والده إلى مدينة توزر بالجنوب التونسي، فقضى بها أربع سـنوات في زاوية سـيدي المولدي حفظ خلالها القرآن الكريم، كما حفظ عددا من المتون الدينية واللغوية، ويقال إنه أُجيز من طرف أحد العلماء في التلاوة وعاد بعدها إلى بلدته كوينيـن ليشرع مباشرة في تعليم القرآن الكريم بالزاوية، فازداد عدد الراغبين في حفظ كتاب الله على يديه، ثم دُعي إلى الزاوية التجانية بقمار، حيث قضـى بها

1- مقابلة مع علي بن العيد أوبيري، أحد أحفاد الطالب البشير، بتاريخ 24 ديسمبر 2015، بمسجد الزاوية التجانية بكوينين بعد صلاة المغرب.

2- وإن كان هذا التاريخ هو المسجل في وثائق الحالة المدنية، إلا أن أحفاده يرون أنه عمّر لأكثر من مائة وعشر سنوات، أي أنه ولد قبل هذا التاريخ بعشر سنوات أو أكثر.

عشـــر ســـنوات في تدريس القرآن الكريم،[1] كما درّس الشـــيخ بالزاوية التجانية بتماسـين أكثر من خمس سـنوات، وقد تعلم الخليفة سـيدي أحمد التجاني بن محمد القرآن الكريم على يديه (تولى الخلافة في 1927م)، وكذلك أخوه ســـيدي البشير بن محمد[2].

عاد الشـــيخ البشـــير بعد ذلك الى زاوية القوايد ليســـتلم الإمامة وتحفيظ القرآن بها من جديد. كما عمل الشـيخ في المحكمة الشـرعية في منصـب "عدل"، وكانت له دراية بقانون الأحوال الشخصية وعلم الفرائض (المواريث). تخرج على يديه من حفظة كتاب الله أكثر من ســـتين حافظا، ناهيك عن الذين حفظوا أجزاء من القرآن. كان يمتاز بروح مرحة[3]، وقد طال عمره حتى أنه عاصـر أربعة مُقدّمين وهم: جده ووالده والمقدم ســـي بلقاســـم أوبيرة، وتوفي في عهد المقدم الطالب العلمي أوبيرة سنة 1964م عليه رحمة الله.

4- المقدم بلقاسم بن صالح بن بلقاسم بن عمارة أوبيرة: ولد بكوينين خلال 1876م، تولى أمور الزاويـة بعـد ابن عمـه المقـدم محمـد بن أحمـد أوبيرة، وقـد أجازه الشيخ سيدي البشير عام 1918م، وظل في خدمة الزاوية لحين وفاته في 6 جويلية 1959م بكوينين وأمّ جنازته الخليفة الشيخ سيدي أحمد التجاني.

ويعتبر أول من بدأ وليمة المولد النبوي الشريف[4]، وقد أوقف لذلك مجموعة من النخيل، وما زالت هذه العادة إلى اليوم تحت إشـــراف أبنائه خاصـــة ابنه المقدم محمد الصـــغير[5] المولود عام 1919م، الذي تلقى القرآن الكريم على يد الطالب البشـــير أوبيري، والذي توفي في 7 فيفري 2010م، وأمّ جنازته الخليفة الشـــيخ ســـيدي محمد التجاني، وبعد وفاته تولى أمر وليمة المولد ابنه علاّل أوبيرة.

1- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أخيار، الجمعية الثقافية محمد العيد آل خليفة، مطبعة سيب كوينين، 2010م، ص21.

2- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02م في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

3- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق، ص23.

4- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02 في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

5- مقابلة مع لمين بن المقدم العلمي أوبيرة بتاريخ: 2016/01/01، في بيته، على الساعة الرابعة والنصف.

5- المقدم الطالب العلمي بن العيد أوبيرة[1]: ولد بكوينيـــن ســنة 1907م، حفظ القرآن الكريم حفظا جيدا على يد الطالب محمد خليف والطالب البشير أوبيري، كما كان يحضر دروس عدد من الشيوخ سواء في مســجـد الزاوية أو في مســاجد أخرى أمثال: الشــيخ الشــهيد الســعيد بلعبيدي، والشــيخ مبارك بن المازق، والشيخ بلقاسم بن عباس مخزومي، كما درس بالزاوية التجانية بقمار.

علّم القرآن الكريم بالزاوية لسنين طويلة وكان إماما يصلّي بالناس، كما كان يشرف على مختلف نشاطات الزاوية، خاصة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، ويقرأ ختمة المولد بنفســه. عُيّن مقدما للطريقة التجانية بكوينيـــن بعد وفاة المقدم ســي بلقاســم أوبيرة، وعُرف بالحكمة، فقد كان يقوم بدور الوســاطة والصــلح بين الناس، حتى أنه عُيّن على رأس لجنة "القضــاء والمصــالحة" بعد الاســتقلال من طرف ضــباط جيش التحرير[2]. وخلاصــة القول أنه كان رجلا حكيما، ذا مكانة لدى الزاوية التجانية بتماســين، وكان أبا لجميع أبناء عرش القوايد. توفي رحمة الله يوم 4 نوفمبر ســنة 2007م عن عمر ناهز المائة ســنة، وأمّ جنازته الخليفة الشيخ سيدي محمد العيد التجاني.

6- المقدم محمد العيد بن سالم تكسبتي: لما تقدم الطالب العلمي في السن ولم يعد قادرا على تحمل أعباء مسؤولية الزاوية طلب من الشيخ سيدي البشير التجاني التماسيني إجازة الحاج محمد العيد بن سالم تكسبتي المولود بورماس في 7 ديســمبر 1936م، وقد تم ذلك في صــائفة 1996م بعد أداء هذا الأخير لفريضــة الحج، وقد كان يســاعد المقدم العلمي وينوب عنه أحيانا، توفي رحمه الله في 9 جويلية 1999م.

7- المقدم محمد البشــير بن الصــادق تيتة: من مواليد 23 جوان 1941م بكوينيـــن، كان له دور كبير بعد وفاة المقدم محمد العيد تكســبتي، خاصــة في تنظيم الزيارة السنوية لتماسين وهي إلى اليوم تحت إشرافه.

1- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي بتاريخ: 2015/12/02، في بيته، على الساعة الرابعة والنصف مساءً.

2- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق، ص 76-77.

8- المقدم لزهر بن محمد العيد تكسبتي المدعو "لسعد": هو المقدم الحالي بالزاوية، من مواليد 6 سبتمبر 1974م بكوينين، تم طلب تقديمه من طرف المقدم الطالب العلمي أوبيرة إكراما لوالده وكان ذلك في صائفة عام 2000م[1].

9- المقدم الحاج علي أوبيري: هو علي بن العيد أوبيري من مواليد 14 فيفري 1947 بكوينين، من أسرة مشهورة بالعلم والتقوى، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ الطالب بشيري حفيان، وكان ملازما لجده ومتابعا للدروس التي يلقيها الجد (الطالب البشير أوبيري) في الزاوية التجانية طيلة العام. وبعد وفاة والده سنة 1980 تعهّد الذكر وأوراد الطريقة التجانية وأصبح أحد القائمين على خدمة الزاوية إلى يومنا هذا. ومن نشاطاته المتواصلة ترتيب احتفالات المولد النبوي الشريف حيث بدأ يشارك في هذا النشاط منذ أيام الطالب العلمي. تم تقديمه مقدما للطريقة التجانية بكوينين من طرف الخليفة العام للطريقة سيدي محمد العيد التجاني يوم الجمعة 14جمادي الأولى 1438هـ الموافق 10 فيفري 2017م.[2]

10- الشيخ الشهيد السعيد بن محمد بلعبيدي: ولد بكوينين خلال 1893م، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، تعلم على يد أفضل الشيوخ الفقه والتوحيد والسيرة والنحو والصرف، ثم ألحقه والده بجامع الزيتونة بتونس حيث تدرّج به حتى تحصل على شهادة التحصيل في العلوم اللسانية، وشهادة التحصيل في القراءات درّس العلوم الدينية واللغوية بالزاوية لعدة سنوات[3]. كما تقلّد التدريس بالمسجد العتيق بكوينين ومساجد أخرى، وعُيّن أيضا مدرسا رسميا بمدينة تماسين لمدة اثنتي عشرة سنة. أستشهد رحمه الله بعين عبيد في أوت 1955[4].

1- مقابلة مع المقدم لزهر تكسبتي المدعو لسعد بتاريخ: 2016/01/23م على السادسة مساء بمسجد الزاوية التجانية بكوينين.

2- مقابلة مع علي بن العيد أوبيري بتاريخ 24 مارس 2017، بمسجد الزاوية التجانية بكوينين بعد صلاة المغرب.

3- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي بتاريخ: 2015/12/2م في بيته على الساعة الرابعة والنصف مساء.

4- عبد العزيز بلعبيدي، مرجع سابق، ص11-13.

11- الشيخ محمد بن اخليف: عاش خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، حفظ القرآن الكريم وعلّمه بعدّة مساجد منها مسجد أميه باهي[1] وباب الغربي، ومسجد زاوية القواعد حيث كان ينوب الطالب البشير في تحفيظ القرآن الكريم عند غيابه أو سفره، وبعد عودته يعود إلى مسجد باب الغربي[2].

12- الشيخ محمد التونسي بلعبيدي: زار جميع المساجد بالبلدة حيث ألقى فيها الدروس وكان إذا دعي إلى أي مسجد لبّى ومنها مسجد الزاوية[3]. وهو محمد بن الأخضر بن محمد بلعبيدي، من مواليد 1916م بكوينين، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد الغالي، كما حفظ الكثير من المتون في علم الفقه والنحو والتوحيد، التحق بعدها بجامع الزيتونة بتونس، سنة 1942م، ليعود بعد ثماني سنوات حاملا معه شهادتين في التحصيل: الأولى في العلوم الدينية واللغوية والثانية في القراءات. التحق بمدرسة سيدي إبراهيم بأقبو ببلاد القبائل -في اطار التعليم الحر التابع لجمعية العلماء المسلمين- معلّما ابتداء من أكتوبر 1950م إلى غاية جوان 1955م، بعدها تفرّغ للتدريس الحر بمساجد كوينين ما بين 1955 و1962م. بعد الاستقلال عُيّن معلّما بمدرسة كوينين، ثم غمّرة وفي سنة 1986م عين أستاذا بإحدى إكماليات مدينة تقرت لحين إحالته على التقاعد. توفي رحمه الله يوم 6 جوان 2001م، عن عمر ناهز الأربعة والثمانين عاما قضاها في التدريس والوعظ والإرشاد[4].

13- الطالب عمر الأحمدي: منبع من منابع العلم بالبلدة، قضى حياته في تعليم العلم بمختلف المساجد منها مسجد الزاوية[5]. ولد الطالب عمر بن الطالب علي الأحمدي بكوينين خلال 1877م، حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، كما تلقى مبادئ العلوم الفقهية والعقيدة وعلم الفرائض على يد الشيخ عبد الرحمان العمودي، والتوحيد والرحبية في الفرائض على الشيخ البردي، أما

1- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق ص95.

2- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي، بتاريخ: 2015/12/02م في بيته، على الساعة الرابعة والنصف مساء.

3- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي بتاريخ:2015/12/02،في بيته، على الساعة الرابعة والنصف مساء.

4- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق ص14- 15.

5- مقابلة مع الطالب البشير الأحمدي بتاريخ: 2013/04/08م، في بيته على الساعة الخامسة مساء.

علوم اللغة فقد حضـر منها دروس الشـيخ مبارك بن المازق التوزري. تخرّج على يديه الكثير من حفظة كتاب الله، منهم الشـيخ السـعيد بلعبيدي، والطالب محمد بن ناجي، وغيرهم. أما التدريس فقد داوم عليه زهاء ثلاثين سـنة، خاصـة في المسـجـد العتيق، ولم يتوقف خلالها إلا أحيانا. توفي رحمه الله في سـنة 1957م[1].

14- الطالب البشير بن العيد حفيان: ولد بكوينين خلال سنة 1909م، وقد أصـيب بالعمى وهو في سـن العاشـرة من عمره إلا أن هذا لم يثنه عن تحقيق مراده في حفظ كتاب الله، فاتصـل بالشـيخ البشـير أوبيري، حيث وجد ضـالته عنده، فحفظ كتاب الله على يديه[2]، بعدها أصبح معلّما للقرآن وقد قضى بقية عمره في ذلك؛ فمن التعليم في مسجد الزاوية الذي تعلم فيه، انتقل إلى مسجد البرج[3]. توفي رحمه الله سنة 1969م.

15- الحبيب بن محمد بن أحمد أوبيرة: ولد بكوينيـن خلال سـنة 1879م، وهو شـقيق الطالب البشـير أوبيري، كان يعلّم القرآن بالزاوية خاصـة في غياب أخيه. توفي رحمه الله في الفاتح من ديسمبر1951[4].

16- الشيخ بلقاسم بن عباس مخزومي: وهو من الذين درّسوا بالزاوية، كان يخلف الطالب البشـير أوبيري في تعليم القرآن عند غيابه، وكانت له دروس في الفقه[5]. ولد بكوينيـن خلال سـنة 1869، تلقّى تعليمه الأول ببعض كتاتيب البلدة، ثم انتقل إلى توزر بتونس حيث أتم حفظ كتاب الله، وحصّـل الكثير من العلوم كالنحو والصرف والتوحيد والفقه، عاد بعدها إلى بلدته كوينين لكنه لم يكتفِ بهذا بل انتقل إلى بلدة قمار وبالتحديد إلى الزاوية التجانية التي تلقى بها الكثير من العلوم، وقد تضلّع رحمه الله في علم الفرائض (المواريث).

1- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق ص 24- 25.

2- عبد العزيز بلعبيدي: مرجع سابق ص 66.

3- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02 في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

4- مقابلة مع المجاهد العرابي سوسى –أحد الذين درسوا بالزاوية- بتاريخ: 2016/01/08، أمام مسجد الزاوية التجانية بكوينين بعد صلاة العشاء.

5- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/14 في بيته على الساعة الرابعة والنصف مساء.

التحق بالمحكمة الشرعية بقمار وتدرّج في وظائفها من كاتب إلى عدل إلى باش عدل، وبعد سنوات عديدة اعتزل القضاء وغادر قمار متجها إلى مدينة تقرت ليعمل في ميدان التجارة، وفي نهاية المطاف استقر به المقام بكوينين ليقضي بقية عمره في نشر العلم وتنوير العقول. توفي رحمه الله سنة 1953م[1].

16- الطالب إبراهيم بن العيد أوبيرة: ولد بكوينين خلال سنة 1914م، حفظ القرآن الكريم بزاوية القواعد على يد الطالب البشير أوبيري، تلقى دروسا أولية في العلوم الدينية واللغوية على يد الشيخ السعيد بلعبيدي، عمل معلما للقرآن بالزاوية مدة من الزمن لينتقل إلى منطقة جامعة حيث عمل بها معلما للقرآن بزاوية **آريال** رفقة المجاهد الطالب الزاوي، ليعود بعدها إلى زاوية القواعد من جديد معلما للقرآن، وأخيرا عُين رسميا من طرف مديرية الشؤون الدينية معلما للقرآن وإمام خُمس بمسجد أبي بكر الصديق بكوينين. توفي رحمه الله في 23 مارس 2004م[2].

17- الطالب محمد بن العيد أوبيرة المدعو "حَمّة لحميم": ولد بكوينين خلال سنة 1921م، حفظ القرآن على يد الطالب البشير أوبيري[3]، وقد كان مؤذّنا لسنين طويلة، كما كان يؤمّ الناس في الصلاة في السنوات الأخيرة من عمره، لم يمنعه عن خدمة المسجد إلا المرض وكبر السن في آخر حياته. توفي رحمه الله في 14 أكتوبر 2013م.

18- معمر سعدوني (معمر حمي): كان قيّما بالزاوية ومتكفلا بعملية تسخين الماء للمصلين، وبين سنتي 1945-1946م انتقل إلى مسجد البرج حيث كان قيّما به ويصلي بالناس أحيانا[4].

1- عبد العزيز بلعبيدي، مرجع سابق، ص 29- 30.

2- المرجع السابق، ص75.

3- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي بتاريخ: 2015/12/2، في بيته، على الساعة الرابعة والنصف مساء.

4- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز الزعيم، بتاريخ 2016/01/20، على الساعة الرابعة مساء.

19- علي بن محمد أوبيرة: هو من أبناء الزاوية، كان مؤذّنا وقيّما بالمسجد، كما عُرف بنشاطه في تسخين ماء الوضوء والغسل، حيث كان يحضر الحطب من الشرقية[1]، ويستيقظ قبل الأذان الأول لتسخين الماء للمصلين[2].

20- محمد بن العيد بن داسي عبسي: ولد بكوينين خلال1907م كان مؤذنا، وهو أول من جاء بالتسابيح حيث أخذها عن أهل وادي ريغ (جامعة) وصيغتها كالتالي: "قوموا قوموا لا تنوموا هذه ساعة الخير اللي صلّى لروحه وما أنا إلاّ دلاّل خير"[3]، يرددها بعد أذان الصبح، توفي رحمه الله بتاريخ 9 ديسمبر 1984م.

21- سي أحمد السايحي: لم نعثر على معلومات كافية حوله، وما عرفناه عنه أنه كان ضريرا وملازما للمسجد يصلي بالناس أحيانا ويقرأ معهم الحزب اليومي، كان ذلك في فترة الستينات من القرن العشرين[4].

22- الطالب السعيد بن الطاهر ناب: ولد بكوينين خلال سنة 1924م، حفظ القرآن الكريم على يد الطالب البشير أوبيري، وقد كان إماما يصلي بالناس لعدة سنوات، خاصة في آخر عهد الطالب العلمي أوبيرة وبعد وفاته.

23- علي بن عمر مطوري: ولد بكوينين خلال 1937م كان إماما بمسجد الظهارة يخلف الطالب الحسين مطوري، ثم انتقل في السنوات الأخيرة من حياته إلى الزاوية مؤذنا ومقيما، توفي رحمه الله عام 2010م.

24- محمد بن الصادق بن بلقاسم مخزومي: وهو من مواليد 2 جانفي 1933م بكوينين كان مؤذنا، ويعتبر مسجد الزاوية آخر مسجد عمل به، توفي رحمه الله بتاريخ 9جويلية 2009م[5].

وممن لا يزال في خدمة الزاوية إلى اليوم: السيد علي بن معمر أوبيرة (بوبكر) ويعتبر من أبرز المشرفين على التجديد الأخير، كما كان مؤذّنا وقيما ويصلي

1- هي واحات النخيل الموجودة شرقي بلدة كوينين.

2- مقابلة مع لمين بن العلمي أوبيرة بتاريخ: 2016/01/01، في بيته على الساعة الرابعة والنصف مساء.

3- مقابلة مع المجاهد العرابي سوسى بتاريخ 2016/01/08، أمام مسجد الزاوية التجانية بكوينين بعد صلاة العشاء.

4- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02م في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

5- مقابلة مع حسان بن محمد مخزومي، بتاريخ: 2016/02/28م بمدرسة النور بكوينين بعد صلاة المغرب.

بالناس أحيانا، والسيد البشير موساوي بن علي مؤذّنا وقيّما، والسيد سليم بن ناجي مؤذنا وقيّما، والسيد الساسي برحومة بن بلقاسم مؤذّنا.

ذكر بعض من دَرَس بالزاوية وحفظ القرآن:

لقد تخرج من الزاوية عدد كبير من حفظة القرآن الكريم خاصة على يد الشيخ الطالب البشير أوبيري، وقد مارس عدد منهم تعليم القرآن سواء في الزاوية أو في غيرها من المساجد ناهيك عن الذين حفظوا أجزاء كثيرة من كتاب الله عز وجل، ونذكر فيما يلي عددا من الأسماء التي وردت على ألسنة الذين قابلناهم:

يذكر الشيخ عبد العزيز بلعبيدي أنه في سنة 1943 أو 1944م تخرّج من الزاوية، على يد الطالب البشير، خمسة حفظة لكتاب الله وهم: الطالب السعيد الناب والطالب محمد الهادي صنديد[1] والطالب محمد بن العيد أوبيرة والطالب المعراج غزولة والطالب عبد العزيز الزعيم، وكعادة أهل البلدة أُقيم للحفظة حفل كبير انطلاقا من الزاوية مرورا بالمقبرة الشرقية ومنها إلى المسجد العتيق (الثلمود)، وقد خلّف هذا التخرج صدى كبيرا بين الناس[2].

كما حفظ القرآن بالزاوية الشهيد أحمد مولاتي رحمه الله، والحبيب بن الطاهر الزهواني، ومحمد الأخضر بن حويشي السايحي، والمقدم الطالب العلمي بن العيد أوبيرة، والطالب إبراهيم بن العيد أوبيرة، والطالب البشير بن العيد حفيان[3]، ومحمد الكبير بن علي أوبيرة[4].

1- للمزيد: انظر عبد العزيز بلعبيدي، مرجع سابق، ص63.

2- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي بتاريخ: 2015/12/2، في بيته، على الساعة الرابعة والنصف مساء.

3- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02م في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

4- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز الزعيم، بتاريخ 2016/01/20م، على الساعة الرابعة مساء.

أدوار الزاوية

لم يقتصر دور الزاوية على أداء الصلوات الخمس وإحياء ليالي رمضان، بل تعداها إلى أدوار عدة نوجزها في النقاط التالية:

1- النشاط العلمي: ويتمثل في العناية بكتاب الله تعليما وتدريسا، وتدريس مختلف العلوم الشرعية واللغوية على يد كبار مشايخ البلدة ممن سبق ذكرهم، فلم تخلو الزاوية من ذلك لفترة طويلة فاقت قرنين من الزمن، من أواخر القرن الثامن عشر الميلادي إلى يومنا هذا.

2- **قراءة الحزب:** والمقصود به قراءة حزبين كل يوم بحيث يختم كتاب الله مرة كل شهر قمري ويقرأ دعاء ختم القرآن، وهذه العادة قديمة بالزاوية وهي باقية إلى اليوم، حيث كانت القراءة تتم بعد صلاة العصر ونظرا لانشغال الناس في هذا الوقت أصبحت تقرأ بعد صلاة المغرب، وفي آخر عهد الطالب البشير أوبيري كانوا يذهبون إليه قرب هود اللوس[1] في الرحبة أمام بيت الطالب العلمي حاليا، حيث ترتفع أصواتهم، بتلاوة كتاب الله[2].

3- **حلقات الذكر**: وهي متواصلة إلى اليوم، وتتمثل في:

- الورد المعلوم: مرتان في اليوم (100 مرة أستغفر الله، 100 مرة صلاة الفاتح، 100 مرة لا إله إلا الله)، وهو ذكر فردي.

- الوظيفة: مرة في اليوم (30 مرة أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، 50 مرة صلاة الفاتح، 100مرة لا إله إلا الله، 12 مرة جوهرة الكمال).

– الهيلالة: مرة في الأسبوع، بعد صلاة العصر من يوم الجمعة (1200 مرة لا إله إلا الله)[3].

1- هود اللوس: هو هود أو غوط أحمد أوبيرة يقع قرب المدرسة القديمة بكوينين.

2- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02 في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

3- مقابلة مع المقدم لزهر تكسبتي المدعو لسعد يوم 2016/01/23م على السادسة مساء بمسجد الزاوية التجانية بكوينين.

4- **إبرام عقود الزواج:** كانت عقود زواج أبناء عرش القوايد تعقد كلها بالزاوية.

5- **مجالس الصلح:** كانت النزاعات والخلافات بين أبناء العرش تُحل في الزاوية، وأشهر من تصدّر لهذا الأمر الطالب البشير أوبيري والمقدم بلقاسم أوبيرة والمقدم الطالب العلمي أوبيرة[1].

وفي المقابلة التي أجريناها مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي، ذكر أن هذه المجالس كانت خاصة بأبناء القوايد[2].

6- **الضيافة ومساعدة المحتاج:** كانت الزاوية مقصد المحتاج وعابر السبيل، يجد ضالته فيها من مأكل و مشرب ومأوى، كما كان يفد إليها الضيوف من مختلف الزوايا (قمار، تماسين وحتى من فاس بالمغرب...) حيث يتم إكرامهم وخدمتهم والاعتناء بدوابهم، وكان البشير خلف الله يقوم على خيل ودواب الضيوف[3].

7- **الإشراف على الزيارة:** تنظّم الزاوية التجانية طيلة أيام السنة زيارات إلى الزاوية الكبرى بتماسين، ونخص بالذكر هنا الزيارة السنوية -وهي زيارة تواصل- وتكون في بداية فصل الربيع وبالتحديد في شهر مارس، حيث يلقي شيخ الزاوية بتماسين كلمة توجيهية تحث على الاعتناء بتحفيظ كتاب الله وتدريس السيرة النبوية للناشئة، والحفاظ على وحدة الصف، وترسيخ حب الوطن...الخ.

وهناك زيارات أخرى: زيارة العيدين، تخرّج دفعات حفظة كتاب الله، الملتقيات الفكرية والعلمية التي ينظمها المجمع الثقافي للزاوية التجانية بتماسين بالتنسيق مع الزاوية التجانية بقمار[4].

8- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف: رغم أنّ بقية المساجد بالبلدة كانت تحتفل بالمولد النبوي الشريف، على غرار مسجد الثلمود ومسجد باب الغربي ومسجد بير فصيل، إلاّ أن الزاوية كان لها اهتمام أكثر من حيث التحضير وحجم الاحتفال.

1- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02 في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

2- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي بتاريخ: 2015/12/2، في بيته على الساعة الرابعة والنصف مساء.

3- مقابلة مع علي بن معمر أوبيرة المدعو "بوبكر" بتاريخ: 2016/01/02 في بيته على الساعة العاشرة صباحا.

4- مقابلة مع المقدم لزهر تكسبتي المدعو لسعد بتاريخ: 2016/01/23م في الزاوية على الساعة السادسة مساء.

تبدأ الزاوية الاحتفال من أول ليلة من شـهر ربيع الأول إلى ليلة الثاني عشـر من ربيع الأول، وهي ليلة مولده صـلى الله عليه وسـلم، وكانت هذه الليالي تُحيى بأداء القصائد الدينية (القصيد)، وفي الليلة الأخيرة تزيّن الزاوية وقبة المسـجد بكل أنواع الزينة (تعليق الزرابي والجريد الأخضر على الجدران، الإنارة بمختلف الألوان)، ويقضي الناس ليلة المولد في القصيد حتى الصباح، ويُوزع الشاي على الحاضـرين طيلة الليل، وفي صـبيحة المولد تُقرأ ختمة "المناوي"، وبعدها يتجه الحضـور إلى دار المقدم بلقاسـم أوبيرة (لِعْلِي)، حيث يتم تقديم الطعام لهم. وبعد سبعة أيام من الختمة يعاودون إحياء الاحتفال بالقصيد شطرا من الليل.

ولم يكن الاحتفال بالمولد النبوي الشـريف مجرد احتفال، بل كان مناسـبة دينية واجتماعية، يلتقي فيها الناس، فقد كان كثير من أبناء كوينين عامة وأبناء القوايد خاصـة يقيمون خارج البلدة أو خارج المنطقة، فيأتون لإحياء هذه المناسبة.

وأشـهر من كان يلقي القصـائد (القصّـادة) في النصـف الثاني من القرن العشرين: أحمد فروي، الطاهر بن البشير أوبيري، الطالب البشير خليف وأخوه محمد العيد خليف، والبشـير حفيان، البشـير بن أحمد دونة، مسـعود فروي (بادة شـيخ القصّـادة)، معمر ازعيّم، الطالب العلمي، محمد الصـغير أوبيرة، محمود أوبيرة.... إلخ، وعموما فكل من كان له اهتمام بالقصـيد تتاح له فرصـة الأداء.

وممن قرأ ختمة المولد الطالب البشـير أوبيري، ثم جاء بعده المقدم الطالب العلمي أوبيرة، ثم ابنه محمد الحافظ أوبيرة رحمه الله[1]، ثم الحاج علال بن محمد الصغير أوبيرة، والبشـير بن العلمي أوبيرة المدعو "فوزي" والمقدم لسعد تكسبتي.

والقصـائد كثيرة منها: يوميا يُقرأ جزء من البردة والهمزية للشـيخ البوصـيري، إضافة إلى بعض القصائد الأخرى مثل: قد سبى، يا إمام الرسل، أزكى صلاة الله، يا غاديا نحو الحبيب، المسلمون،...إلخ.

1- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي، بتاريخ: 2015/12/2، في بيته على الساعة الرابعة والنصف مساء.

مسجد الظّهارة

إعداد
المشري بن عبد الجليل مطّوري
نور الدين بن عبد الجبار برّحومة

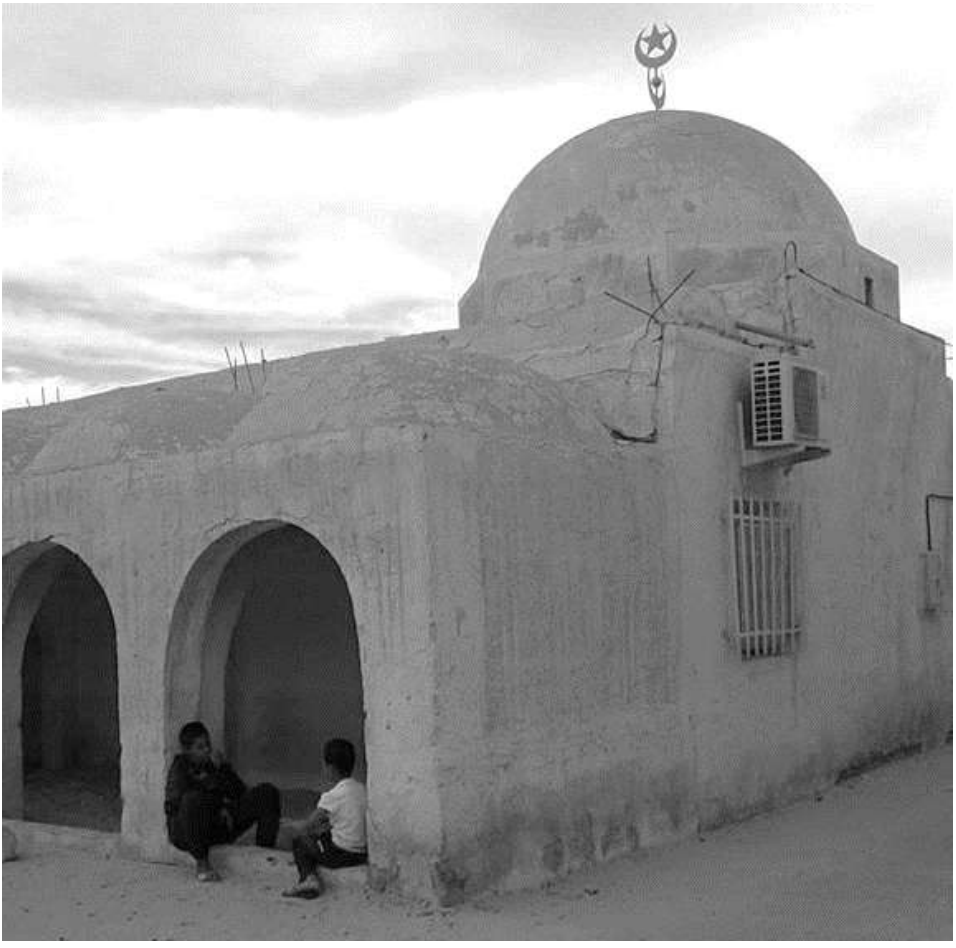

موقع المسجد:

يقع مسجد الظهارة بحي الظهارة في الشمال الشرقي لبلدة كوينين حسب العمران الحالي لبلدية كوينين، وسمي الحيّ بالظهارة لموقعه شمالي البلدة، ومن المعلوم أن الظّهْرة تعني الشمال في اصطلاح ولهجة سكان سُوف، ويتكون هذا الحي من مجموعة من العروش نذكر منها: العثامنية، لِمْطور، الخلايفة.

تأسيس المسجد:

دأب أهل كوينين على أن يكون لكل تجمع سكاني مسجد يجتمع فيه أهل الحي يؤدون فيه صلواتهم ويتدارسون فيه أمور دينهم ودنياهم، وهكذا رأى أبناء مطوري بن بلقاسم بن عثمان أن يبنوا مسجدا وسط التجمع السكاني، الظهارة، فوهبوا منزلهم لهذا الشأن وقاموا ببناء المسجد[1] ، حيث تكاتفت فيه جهود كل رجال الحي فهناك من موّل البناء بالمال وآخرون بالجهد العضلي حيث أقاموا (كُوشَة) جبس في منطقة (النّعيمة)، المنطقة الصناعة حاليا، وأحضروا الجبس والحجارة منها وتم البناء عن طريق (العوّانة)[2]. وبعد الانتهاء من البناء عام 1836م تمّ فرش المسجد بحصائر من الحَلْفَاء.

الشكل العمراني للمسجد القديم:

تقدر مساحة المسجد بثلاث مائة وثلاثة وخمسين متر مربع، موزعة كالتالي:

- قاعة للصلاة تتربع على مساحة خمسة وثمانين متر مربع، تتكون من عشر قباب قطر الواحدة منها متر ونصف تقريبا، وتتوسط هذه القباب قبة كبيرة بقطر خمسة أمتار.

- مصلى صيفي بمساحة مائتين وأربعة وأربعين مترا مربعا به بُرطال شرقي بطول ستة أمتار وعرض مترين، وبه حجرة صغيرة خُصّصت لألواح القرآن، وبه أيضا بُرطال ظهراوي بطول ثمانية أمتار وعرض مترين.

- ميضة المسجد والتي تحتوي على حجرة صغيرة لتسخين الماء في الشتاء، ومكان وضوء وحجرتين للاستحمام.

- برطال قبلاوي مرتبط بالمسجد يفتح على الشارع الخارجي طوله تسعة أمتار وعرضه متران ونصف. وقد استفاد الشيخ الحسين، أحد أئمة المسجد،

1- مقابلة مع الشيخ البشير الأحمدي بتاريخ: 2016/01/04م، في مدينة قمار، على الساعة الثانية زوالا.

2- مقابلة مع الأمين مطوري، أحد أعيان كوينين، بتاريخ: 2015/12/29م في بيته، على الساعة الثانية زوالا.

من هذا البُرطال عندما نقل الدروس إليه بدلا من قاعة الصلاة، والسبب أن البعض كان لسانه يسبقه فيقع في الغيبة أثناء الدرس عندما يقاطع الإمام مدلّلا بفلان أو علاّن، فقال الشيخ الحسين: أنتم لا تصبرون عن الغيبة حتى داخل المسجد ثم قرر إلقاء درسه اليومي في البُرطال الخارجي.

وقد تعوّد الناس على أن يكون في كل مسجد ميسانا (نعش)، وقد تأخر هذا الأمر عن مسجد الظهارة حتى سنة 1923م حيث زُوّد المسجد بميسان تبرّع به صالح عزيزة حيث أرسله من مدينة شلغوم العيد، في ولاية ميلة حاليا، على ظهر جمل وكان ثمنه وأجرة نقله عشرة "دورو"[1].

تجديد بناء المسجد:

أُعيد بناء المسجد مرة واحدة سنة 1976م، وقد تكفّل ببنائه الطاهر تركي، أما أكثر المال فقد تبرّع به الطيب تركي، خال الطاهر، الذي كان مقيما بمدينة عنابة، وتبرع أيضا محسنون آخرون[2].

بدأت عملية هدم المسجد القديم بالوسائل التقليدية حيث باشر الهدم الحفناوي نذير بمساعدة رجال الحي ، وبعد الانتهاء من عملية الهدم وتنظيف المكان شرعت عملية البناء حيث قام به البنّاء محمد مطوري (المدعو موسى) والبنّاء بلقاسم الأشعري وساعدهم في ذلك بعض الشباب أمثال المكّي مطوري ومحمد تركي وغيرهم[3] ، وقد كان الشباب يُحضرون الماء من بئر مطوري ليتمّ سقي الجبس وعجنه ومناولته مع الحجارة للبنّائين، وفي هذه الأثناء هبّ الجيران للمساعدة رغبة في الأجر والثواب ومن ذلك أنهم طلبوا من الشباب أن يتناوبوا، خلال جلب الماء، على الآبار الموجودة في الحيّ حتى يعمّ الأجر الجميع ولا ينفرد به صاحب بئر واحدة[4].

وقد تكفّل ببلاط المسجد السيد بلقاسم عثماني، وبهذا تم بناء المسجد من جديد، ومن بين التغييرات التي حدثت في هندسة المسجد تهديم البُرطال الظهراوي لتوسيع المصلى الصيفي، كما تم بناء صومعة للأذان بجانب البُرطال

1- مقابلة مع الإمام الشريف زايد بتاريخ: 2016/01/03م، بمسجد الظهارة على الساعة الرابعة عصرا.

2- مقابلة مع محمد بن البشير مطوري بتاريخ: 2015/12/27م، ببيته على الساعة الثالثة والنصف ظهرا.

3- مقابلة مع البنّاء محمد بن العايش مطوري بتاريخ: 2016/01/08م، ببيته على الساعة الثالثة ظهرا.

4- مقابلة مع المكي مطوري بتاريخ: 2016/01/08م، ببيته على الساعة الثالثة ظهرا.

الشرقي، ومؤخرا تبرّع بلقاسم عثماني بمنزله المجاور للمسجد، صدقة جارية لأمّه هنيّة التي زارته في المنام كما قال وأوصته بهذه الوصية.. وتقدر مساحة هذا المنزل بثلاثمائة وثمانين متر مربع[1].

أئمة المسجد:

مرّ على هذا المسجد عدة أئمة ومؤذنين وقيّمين، هم: الطالب حريز مسعود، الطالب الأحمدي عمر، الطالب العيد التونسي، الطالب مناوي، الطالب أحمد الشريف زايد، الطالب حسين مطوري، الطالب علي بن عمر مطوري، الطالب شريف زايد.

وتجدر الإشارة إلى أن إمامة المسجد في مرحلته الأولى، والممتدة من سنة 1836م إلى سنة 1905م، كانت تُسند دائما لأحفظ المصلّين للقرآن الكريم[2].

- **الطالب مسعود حريز:** بعد المرحلة الأولى، التي لم تَعْرِف إماما راتبا، تولّى شؤون المسجد الطالب مسعود حريّز حيث بعث روحا جديدة في المسجد بدروسه في القرآن الكريم والفقه واللغة العربية، كما عُرف عنه التطواف بين عدة مساجد في البلدة، حيث كان مدرّسا وموجّها وواعظا، ورحل بعد ذلك إلى مدينة بسكرة أين تابع نشاطه العلمي والدعوي في مساجدها حتى وافته المنية.

- **الطالب عمر الأحمدي:** من مواليد كوينين خلال سنة 1877م، حفظ القرآن في سنّ مبكرة، دون سن البلوغ، على يد الشيخ أحمد هَميلة والشيخ أحمد بن عطلّي، وتلقّى مبادئ العقيدة والفقه وعلم الفرائض على يد الشيخ عبد الرحمان العمودي، حيث أهّلَه هذا الرصيد العلمي ليكون معلّما للقرآن وعلوم الدين ، وقد انكب على تحفيظ القرآن الكريم واستطاع أن يجمع حوله الكثير من الراغبين في حفظ كتاب الله، وكان من بين طلبته: عثمان مسّاك، أحمد الحكيم مسّاك ، بوبكر حدّانة ، إبراهيم الأحمدي (ابن الطالب عمر) ، أحمد الشريف زايد ، مبارك عثماني، محمد بن ناجي وغيرهم من مواليد 1905 حتى 1915م[3].

1- مقابلة مع الإمام الشريف زايد بتاريخ: 2016/01/03م، بمسجد الظهارة على الساعة الرابعة عصرا.

2- مقابلة مع الشيخ البشير الأحمدي بتاريخ: 2016/01/04م، في مدينة قمار، على الساعة الثانية ظهرا..

3- مقابلة مع الشيخ إبراهيم الأحمدي، ابن الطالب عمر الأحمدي، بتاريخ: 2016/01/11م على الساعة الثالثة ظهرا.

وقد حفظ القرآن الكريم على يده عدد لا بأس به من الطلبة منهم: الشـيخ السـعيد بن لعبيدي، محمد بن ناجي، أحمد الشـريف زايد، الطالب السـامـي، الطالب العيد الزعيم. ولم تقتصـر أعمال الطالب عمر الأحمدي على تحفيظ القرآن بل كان يقدم دروس الفقه والعقيدة، كما كان يشـرف على عقود القران ، وعلى العموم كان بمثابة المصباح الذي يشع نورا على أهالي البلدة، وقد استمر على هذه المسيرة الى أن وافته المنية بتاريخ 09-11-1959م عن سـنّ ناهز الأربعة وثمانين عاما[1]. وخلف الطالب عمر الأحمدي في الإمامة ثلاثة أئمة في فترات متقطعة، وهم: الطالب العيد التونسي والطالب مناوي والطالب أحمد الشريف زايد[2].

يُذكر أن الطالب مناوي عُرف بهذا اللقب لتعلّقه بالسـيرة النبوية من خلال مولد المناوي المعروف، حيث كان يتلوه في المسـجـد بمناسـبة المولد النبوي الشـريف، ويردده دائما طوال العام حتى وهو يسـقي بسـتانه عبر (الخُطّارة)، وعُرف عنه جمعه لشـمل أئمة المسـاجد ومعلمي القرآن في دكان له كان أشـبه بالنادي، حيث كان يعدّ الشـاي لهم مقابل أسـعار رمزية، وهناك يجتمعون ويتذاكرون ويتدارسون أمور دينهم ودنياهم.

- **الطالب الحسين مطوري:** ولد سنة 1909م بكوينين وتتلمذ على يد الشيخ السـعيد بلعبيدي، وكان هذا الأخير قد عاد من تونس يحمل شـهادات عليا من الزيتونة كما تقلد عدة مسـؤوليات فيها. وقد لازم الطالب الحسـين الشـيخ السعيد في كل مكان حيث كان متعطشا للعلم وراغبا في التشبع بمختلف العلوم والفنون.

كما احتك الطالب الحسين بالطالب بلقاسم بن عباس مخزومي، وقد ولّدت ملازمة الشيخين بلعبيدي ومخزومي لدى الحسين الرغبة في مواصلة التحصيل العلمي وهذا ما تأكد بالتحاقه بجامع الزيتونة وهناك بدأ الدراسـة في الصـف الثالث بعد اجتيازه امتحان تحديد المستوى، ولكن الظروف لم تناسبه، خاصة

1- أنظر: رجال أخيار، عبد العزيز بلعبيدي، الجمعية الثقافية محمد العيد آل خليفة، مطبعة سيب كوينين، 2010م، ص 24.

2- مقابلة مع الشيخ البشير الأحمدي بتاريخ: 2016/01/04م، في مدينة قمار، على الساعة الثانية زوالا.

المادية منها، فعاد إلى كوينيـن بعد سنة واحدة وكان ذلك عام 1944م[1] ، ومن ثم بدأ تدريس القرآن في جامع الظهارة حيث كان يسـتقطب كثيرا من أبناء البلدة وهذا لتمكّنه العلمي في الفقه وعلوم القرآن وغيرها من العلوم الشرعية الأخرى.

ومن بين تلاميذه في تلك الفترة عبد العزيز بلعبيدي، محمد العيد الغالي، أحمد زحاف، عبد العزيز زُبيدي وغيرهم، حيث كان يدرّسـهم القرآن والنحو والصرف والتوحيد.

ويقول الشـيخ عبد العزيز بلعبيدي إنّ الفضـل في تفوّقه الدراسـي يرجع إلى الطالـب الحسـين، فعنـدما التحق الشـيخ عبـد العزيز بمعهـد ابن بـاديس بقسـنطينة سـنة 1947م وجد نفسـه في وضـعية مريحة بما يملك من معارف اكتسبها من الشيخ مطوري[2].

وظل الشـيخ الحسـين على هذه المسـيرة منتقلا من جيل إلى آخر مدرسـا وواعظا ومرشـدا، وكان من بين تلاميذه في آخر عشـر سـنوات من عمره حسّـان مخزمي، عبد اللطيف نيه وغيرهم، كما اسـتفاد منه عدد من كبار السـن أمثال محمد سـوسـه، علي بن عمر مطوري وآخرين حيث كانوا يفتتحون حلقة العلم عقب عصـر كل يوم بعد شـربهم الشـاي الذي يحضره علي بن عمر مطوري على الرغم من وضـعه المادي المحدود[3]. ومن بين الكتب التي كانوا يتدارسـونها شـرح الأجرومية في النحو والصرف، جوهرة التوحيد، شرح ميّارة لابن عاشـر، تفسـير الصاوي، رسالة ابن أبي زيد القيرواني، القوانين الفقهية[4].

كما كان الشـيخ الحسـين مطوري يؤمّ المصـلين في التراويح، كما يشـرف على عقود القران التي كانت تُقام في (بُرطال) المسـجـد الذي كان يُعرف ببرطال الجماعة لتجمّع أهل الحي فيه.

ويروي عنه أحد طلابه، وهو خليفة اعراج، أنه كان يدرّسـهم قواعد اللغة العربية بالكتابة على الرمل رغم إمكانية الكتابة على اللوح، والسـبب هو التحرّز من مضـايقات الإدارة الفرنسـية التي كانت تضـيّق على تدريس العربية وتسـمح

1- رجال أخيار، عبد العزيز بلعبيدي، مرجع سابق، ص: 26.

2- مقابلة مع الشيخ عبد العزيز بلعبيدي بتاريخ: 2016/01/14م في بيته على الساعة الرابعة والنصف مساء.

3- مقابلة مع ميلود مراح، أحد رواد المسجد، بتاريخ: 2016/01/12م، في بيته على الساعة الثانية والنصف ظهرا.

4- مقابلة مع الشيخ حسان مخزومي بتاريخ: 2016/01/06م، بمدرسة النور على الساعة السادسة والنصف مساء.

فقط بتحفيظ القرآن الكريم مجردا من أي شرح أو تفسير.. وكان الشيخ يكتب على الأرض والطلاب متحلّقون حوله، ومن حذر الشيخ أنه كان يكتب ورجله اليمنى فوق اليسرى حتى إذا باغت المجلس أحد الغرباء أو عساكر الاحتلال أرجع الشيخ رجله اليمنى بخفّة فينمحي ما كُتب على الرمل ويتخلص من أي متابعة[1].

1- **علي بن عمر مطوري:** عندما تقدم الشيخ الحسين مطوري في السن بدأ يستعين على شؤون المسجد بعلي بن عمر مطوري حيث كان يقدمه للصلاة وكان يجالسه في كل حلقاته، وبهذا التدريج أصبح علي إماما للمسجد يؤم الناس في الصلوات الخمس.

وعلي بن عمر مطوري من مواليد 1938م وعُرف الرجل بانضباطه وتبجيل خدمة بيت الله على بيته العائلي حيث بقي على هذا المنوال الى أن وُظّف الامام الشريف زايد سنة 1994م بعد اجتيازه لامتحان الأئمة، وبعدها تنقّل الطالب علي بين عدة مساجد أخرى بينها مسجد الزاوية التجانية.

- **الطالب الشريف زايد:** ولد سنة 1962م بكوينين وعُرف بملازمته لحلقات الفقه وخاصة بمسجد الظهارة والمسجد العتيق، الثّلمود، وقد حفظ ما تيسر من القرآن على يد الشيخ شريف زحّاف، ومنذ سنة 1994م وهو يقوم بالإمامة والأذان في المسجد، وقد كان له فضل كبير في تجهيز المسجد بالمكيّفات الهوائية والأفرشة التي كان يحصل عليها من عند المحسنين[2].

ومن نشاطات الشيخ في المسجد إحياء ليالي رمضان بالتراويح، حيث يقرأ من المصحف، كما كان يقيم ليلة القدر بدعوته للشيخ البشير الأحمدي الذي كان يُعرّف المصلين بأفضال هذه الليلة وبركتها على الأمة الاسلامية.

المؤذنون:

- **القوراري مسغونة:** من مواليد 1895م بكوينين ، كان رجلا ضريرا ومع ذلك كان مجتهدا في ضبط أوقات الأذان ، كما كان يسخّن الماء في الشتاء للمصلين ، وظل على هذا المنوال إلى أن وافته المنيّة.

1 - مقابلة مع السيد خليفة أعراج بتاريخ 2017/02/26م، في مزرعته غربي كوينين، بعد صلاة العصر.

2- مقابلة مع الشيخ الشريف زايد بتاريخ: 2016/01/03م، بمسجد الظهارة على الساعة الرابعة عصرا.

- **عبد العزيز محني:** ولد سنة 1920م بكوينين ، وسخّر نفسه لخدمة المسجد، وهو في عزّ شبابه، مؤذناً ومنظّفا وساهراً على كل ما يخصّ المسجد من ترتيبات بما فيها البناء ، وبحكم مسؤوليته على المسجد أتاح الفرصة لابنه ميلود لكي يعوّده عل الأذان شيئا فشيئا.

- **ميلود محني:** ولد سنة 1955م وبدأ في رفع الأذان بصفة دائمة منذ سنة 1973م ، وكان من قبل يتدرج مع والده في أداء وإتقان الأذان، حيث كانت بدايته مع الأذان الأول، قبل الفجر، ومن الغرائب التي حكاها عن تلك الفترة أنه ذات يوم كان متوجها إلى المسجد لرفع الأذان الأول، وكان مبكرا في تلك الفترة حيث يُرفع قبل الفجر بأكثر من ساعة، فسمع صوتا يناديه: ماذا تفعل؟ ولم يعرف مصدر الصوت وهل هو إنسي أم جنيّ.. فعاد الفتى إلى بيته ولم يخرج إلا وقت الضحى.

وبعد تشجيع المصلين لميلود، ومنهم على وجه الخصوص عبد المجيد زُبيدي؛ أصبح يؤذن المواقيت الخمسة للصلاة ، كما أصبح فيما بعد يسخّن الماء للمصلين ، وبقي على هذه المسيرة إلى سنة 1978م حيث سافر للعمل في مدينة قسنطينة ، وبعد عودته من هناك وتوظيف الطالب الشريف زايد في المسجد صارا يتداولان على الآذان إلى أيامنا هذه.

وفي الفترة التي غادر فيها ميلود محني البلدة إلى قسنطينة حلّ محلّه في الأذان علي بن عمر مطوري ، إمام المسجد[1].

1- مقابلة مع ميلود محني، المؤذن، بتاريخ: 2016/01/10م أمام بيته بكوينين على الساعة الرابعة والنصف مساء.

مسجد البرج (الأرقم بن أبي الأرقم)

إعداد
عبد اللطيف بن عبد المجيد فارح
عبد الرزاق بن صالح عرفه
طارق بن سعد بنانه

موقع المسجد:

منذ أن أمر الشيخ المصلح "مسعود الشابي" الشيخ الصالح "أحمد بن وادة" بتأسيس كوينيـــن، بنى الشيخ أحمد بيته فراح العمران يتنامى حوله محافظا على الطابع العمراني للبلدة، الذي يشـــبه القلعة المحصّـــنة، حيث يحفظ لها أمنها من الأعداء من جهة، وعلى أســـرار أهلها عن الغرباء من جهة أخرى.

وتدعّم هذا الحصـن بخمسـة مداخل محروسـة، حسـبما تداوله أهل البلدة قديما، وأكده 'كلود بطايون' في مخطط لمدينة كوينيـن1، والتي لا يزال بعضـها قائما إلى حد الآن. وهذه المداخل هي: محرسـان في ناحية الغرب هما باب الغربي والمناصـير. ومحرس شـمالي هو باب الظهارة. وثلاث محارس من جهة الشـرق، الشـمالي منها هو "البوّيبة" مقابل المسـتشـفى القديم الذي تحوّل إلى بيت لأحد السـكان، وأيضـا مخرج السـوق (المجزرة) والمخرج الجنوبي، أي جنوبي البوّيبة والمجزرة، هو الذي يسـمى البرج وهو مدخل يقع في ممر يربط بين حيّين عتيقين (الجبيـــرات والقوايد) حيث يبدأ في الأول لينتهي في الثاني. ومقابل المقبرة الشرقية تقريبا يقع مسجد البرج2.

تأسيس المسجد:

على غرار ما تميزت به عروش كوينيـــن (الظهارة، القوايد، المناصير) وكذلك أحياء البلدة، من وجود مسجد لكل عرش أو حيّ يلتقون فيه للصلاة أو للتشاور أو للأفراح والأتراح؛ دعا البنَانّة في حيّ الجبيرات كبار العرش إلى الاجتماع، ومن ثم الاتفاق على بناء مسـجـد لهم في حيّهم، فتم اختيار الساحة المقابلة للبرج إلى ناحية الجنوب قليلا لبناء ذلك المسجد[3].

1- أنظر: CL. Bataillon: LE SOUF , UNIVERSITE' D'ALGER. P 30

2- مقابلة مع السيد عز الدين قاسمي، بتاريخ: 8-10-2017، بعد صلاة المغرب بمدرسة النور، كوينين.

3- مقابلة مع السيد عمر قاسمي، أحد القائمين على شؤون المسجد، بتاريخ: 11-12-2015 في بيته. بعد صلاة العصر.

والجبيـــــرات حي يتكون من ثلاثة عروش رئيســـية هم: البنـانّة والعطالّة والقســاســمة، ويعود أصـلهم إلى الأعشـاش، والبنانّة هي مجموعة من العائلات منها عائلة بنانة وبقاط والصولي وآخرين.

وقد كان مكان المســجـد ساحة تقام فيها صلاة الجنازة، كونها على مقربة من المقبرة الشـــرقية، كما تقام فيها المحافل في الأعراس، كما كان يحاذيها مكان اتخذه سكان الحي للتخلص من قماماتهم[1].

بناء المسجد:

بدأ تشييد المسجد حسبما ذكره اعمارة تلية في سنة (1942م) وهذا ما أكّده أيضا 'كلود باطيون' في مخطط مدينة كوينين عام 1953[2].

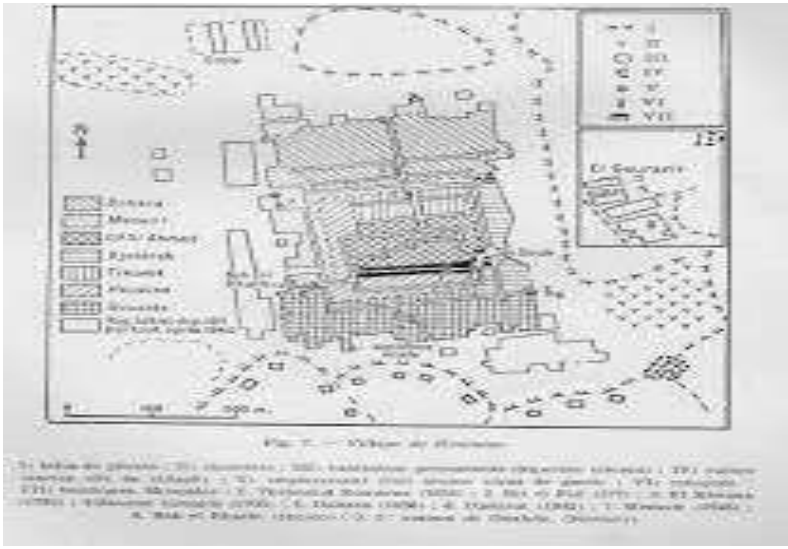

تولى الاشراف على بناء المســجـد الحاج خليفة صنديد وأخوه بلقاسم[3]، على حد رواية عمر قاســمي الذي كان عمره وقتها حوالي اثني عشــرة ســنة وكان ممّن

---

1 - المصدر السابق

2- CL. Bataillon: LE SOUF , P 30

3- هما أبناء محمد المدعو حمّة خليفة صنديد والحاج خليفة أكبر من أخيه، ومن الطرائف أن الحاج بلقاسم كان يتبع الطريقة القادرية والحاج خليفة يتبع الطريقة التجانية، وكانا يشاركان في حلقتي ذكر مختلفتين، كل واحدة تحت قبة من قباب المسجد، أما صلاة الجماعة فكانت واحدة في المسجد حيث يحضرها أتباع الطريقتين التجانية والقادرية على السواء.

شـــارك في البنـاء عبر (مـدّ اللّقْمَـة)[1]، وكـان مصـــدر الجبس، التـافزة[2]، من (القِبْلاَوية)[3] وتولى نقله كلّ من الأخوين حمة (محمد) وبلقاسم دَقّ[4].

أما المصـدر المالي والذي كان يُصـرف على رؤسـاء البنّائين دون غيرهم، فقد كان من تبرع أهل العرش بالإضـافة إلى الحاج عبد الرحمان كحلة. وبالنسـبة للعمال الآخرين، غير البنّائين، فكانوا لا يتقاضـون شـيئا من المال، كما كان معروفا عند أهل البلدة آنذاك، ويكتفون بما يتناولونه أثناء عملية البناء من تمر وغداء وغيره[5].

قام البنّاؤون الأساسيون بوضع أساس السواري (الأعمدة) بعد حفر حوالي مترين في باطن الأرض، ثم ملؤوا الحفر بالحجارة، وهؤلاء البنّاؤون هم: بدّة (أحمد) عاشوري وخليفة بن نصيب والطيب عرفة[6]، ثم استمرّت مراحل البناء الموالية.

وبعد فترة أُلحق بالمســجــد بئر قام بحفره عمال من حيّ تكسبت بالوادي، وهذا البئر كان مصدرا لماء الوضوء وموردا يستقي منه أهل الحي.

كما ألحق بالمسـجـد مكان للوضوء يقع في الجهة الجنوبية منه، ويتكون من ثلاث غرف للوضـوء (مطهرة) بدون أبواب، حيث كانت العادة خلال تلك السنوات أن يستتر من يريد الاستحمام أو الغسل ببرنسه أو قندورته (قميصه).

وألحق بالمسجد أيضا غرفة لتسخين الماء بها قِدْر نحاسية كبيرة تم إحضارها من مدينة قسنطينة بمساعدة تجار من عائلة صبتي، وكان الماء يستخرج من

1- اللُّقْمة هي ملء اليد من الجبس المعجون بالماء، يقدمها أحد المساعدين للبنّاء.

2 - التّافْزَة هي حجارة بيضاء ليّنة إلى حد ما تستخرج من الأرض وتحرق في أفران تقليدية لتتحول إلى جبس.. وهذا النوع من الجبس هو الذي كان يمثّل المادة الأساسية للبناء بأرض سوف قبل انتقال الناس إلى استعمال مادة الإسمنت بشكل واسع.

3- القِبْلاَوِيَة هي غواطين النخيل التى التي تقع جنوبي البلدة.

4- مقابلة مع السيد عمر قاسمي، أحد القائمين على شؤون المسجد، بتاريخ: 11-12-2015 في بيته بعد صلاة العصر.

5- المصدر السابق.

6- مقابلة مع علي عمراني، أحد أعيان عرش الجبيرات، بتاريخ: 11-02-2016 أمام منزله بعد صلاة المغرب.

البئر ثم يُصبّ في الماجِن (حوض صغير) الذي بني بجانب البئر، ومن ثَمّ يصل عبر ساقية إلى داخل القدر مباشرة[1].

وإلى الناحية الشرقية من البئر غُرست نخلة (نباتة) أُحضرت من (المقابلة)[2] وكان ذلك في حدود عام (1947 أو 1948)[3]، ويُقال إن عائلة ديّة هي التي أحضرت هذه النخلة، ويذكر آخرون أن الذي أحضر تلك النخلة هو الحاج خليفة صنديد من (غوطه) وكان هو من تكفل بغرسها وسقيها حتى أثمرت[4].

وفي البداية تمت عملية تبليط المسجد ببقايا الجبس المتساقط من عملية البناء بعد أن تمت تسويته، ولم يتم تغطية الأرضية إلا ببعض الأفرشة الخفيفة[5].

ولاحقا هُجر المسجد نسبيا، ولعدة سنوات، ويعود السبب إلى كون معظم القائمين عليه يعملون خارج البلدة، فتعذّرت إقامة بعض الصلوات وتهاوى مكان الوضوء.

وفي عام 1968 اجتمع جماعة من سكان الحي في منزل عمر قاسمي وإخوته من أجل إعادة المسجد إلى سابق عهده ونشاطه ومن هناك تشكلت جماعة جديدة للقيام على شؤون المسجد، فتم البدء ببناء المِيضَة، مكان الوضوء، حيث تكونت من ثلاث غرف للاستحمام والغسل ومرحاض واحد وقاعة لتسخين الماء بالإضافة إلى غرفة خارجية للوضوء[6].

وأُلحق بالمسجد (سَابَاطَان) أحدهما من الجهة الشرقية بطول المسجد، وساباط ظهراوي (شمالي) ألحق به فيما بعد مستودع كان يحقق مدخولا للمسجد من خلال كرائه، حيث تم كراؤه للسيد رشيد بوطه رحمه الله.

1- مقابلة مع السيد اعمارة تلية، أحد أعيان عرش الجبيرات، بتاريخ: 18-12-2015، بعد صلاة المغرب في مسجد البرج، الأرقم بن أبي الأرقم.

2- المقَابْلَة: غوط قبالة السوق إلى ناحية الشرق تتقاسمه عدة عائلات منها ديّة ونصيب ونقودي.

3- مقابلة مع السيد عمر قاسمي، أحد القائمين على شؤون المسجد، بتاريخ: 11-12-2015 في بيته بعد صلاة العصر.

4- مقابلة مع السيد اعمارة تلية، أحد أعيان عرش الجبيرات، بتاريخ: 18-12-2015، بعد صلاة المغرب في مسجد البرج، الأرقم بن أبي الأرقم.

5- مقابلة مع السيد عمر قاسمي، أحد القائمين على شؤون المسجد، بتاريخ: 11-12-2015 في بيته بعد صلاة العصر.

6- المصدر السابق.

وقد واجهت عملية بناء السّاباط الشمالي معارضة من قِبَل بعض سكان الحي، حيث أحضروا (الشّمبيط)[1] لمنع البناء، إلا أن إصرار أفراد الجمعية على تتمة ذلك دفعهم إلى العمل في بناء الساباط قبل الفجر حتى اكتمل.

تولّت الجمعية جمع التبرعات وترأسها الحاج عمر قاسمي وقد فرضت على الموظفين دفع مبلغ قدره (50) دينارا وهناك من كان يدفع (100 دينار)، وقام الحاج خليفة صنديد ببيع غوط نخيل له يُعرف بـ (غوط قيدوم) وبالمبلغ الذي توفر لديه اشترى الجبس الذي استعمل في ترميم المسجد وتجديده. كما تبرع محمد الكبير كبّة بواحد وعشرين فراشا للمسجد، وتبرع آخرون للمسجد وكانوا من خارج عرش الجبيرات[2].

إعادة بناء المسجد (عام 1984):

من المعروف أنه كان للمسجد رِحَاب ظهراوي (شمالي) يتربع على مساحة تساوي تقريبا مساحة قاعة الصلاة، فاتفق أعضاء جمعية المسجد (المسؤولون عن شؤون المسجد) على ضرورة تجديد وتوسيع المسجد واستغلال الرحاب الظهراوي لهذا الغرض بالإضافة إلى جزء من القسم الشمالي للمسجد القديم (3 أمتار من الشرق إلى الغرب) وإبقاء الجزء الآخر للصلاة في انتظار تتمة عملية البناء.

وقد تولى الإشراف على البناء الحاج عمر قاسمي وساعده عمر ديّة[3] الذي كان كاتبا عاما للبلدية، وقد تلقى المسجد تبرعات من ضمنها مبلغ مليون سنتيم من طرف بلقاسم سعدوني (ابن معمر سعدوني الامام الأسبق للمسجد)، وتبرّع

1- الشُّمْبِيطْ هو شرطي البلدية، كما كان معمول به إداريا في ذلك الوقت.

2- مقابلة مع السيد عمر قاسمي، أحد القائمين على شؤون المسجد، بتاريخ: 11-12-2015 في بيته بعد صلاة العصر.

3-عمر ديّة ولد بتاريخ 1937/10/03، عيّن بصفة عَوْن إداري في بلدية كوينين بتاريخ 1965/ 07/16، ثم ارتقى الى كاتب عام بتاريخ 1973/12/31، ثم انتدب مديرا لمؤسسة البلدية للبناء ENTRACOM بتاريخ 1978/02/22، وتوفي بتاريخ 1986/11/01.

السيد حسين مَعوُ بكل ما يتعلق بالحديد الذي يحتاجه المسجد، وقد كانت أجرة رئيس البنّائين (100 دينار) وأجرة العامل (50 دينارا)[1].

وتم الانتهاء من إعادة ترميم المسجد وبدأت إقامة الصلوات فيه عام 1987، لكن دون انجاز المنارتين المقرّرتين بسبب وفاة السيد عمر ديّة، وقد كان في حياته يتمنى أن يتم بناؤهما مع الانتهاء من الترميم.

وفي سنة 2000، وبعد أن أصبحت الميضة غير لائقة، خاصة أيام الجنائز، وهذا بحكم وجود المقبرة قرب المسجد حيث يضطر الكثيرون للوضوء في الميضة خاصة الذين يأتون من خارج البلدة؛ طلبت جماعة المسجد من السيد عزّ الدين حلاسة، رجل الأعمال المعروف بأعمال البرّ والإحسان، التكفّل بإعادة بناء الميضة.

وبعد أن تمت الموافقة على الطلب بدأت أعمال التهيئة والبناء بإزالة النخلة (نخلة البرج التي عمّرت أكثر من نصف قرن) من طرف توفيق طير (ماجة)، وتكفل السيد محمد الأديب ديّة بهدم الميضة القديمة وتنظيف مكانها.

وبعد إتمام بناء الميضة الجديدة أشرف السيد عادل يتيم على بناء السورين الغربي والشرقي اللذين يربطان الميضة بالمسجد وبالساباط الشرقي الذي بُني فوقه قسم لتحفيظ القرآن بتبرعات عدد من المحسنين.

وفي النصف الثاني من عام 2013 تكفل السيد عبد الحميد ديّة للمسجد من جديد بإعادة تلبيسه وتبليطه وتركيب الخزف الصحي للجدران وإصلاح وتزيين السقف، المعروف عند الناس بالسقف المزيف Faut plafond، وأيضا طلاء وإنارة المسجد، وبعدها بُنِيَ الساباط القِبْلي، وتكفل السيد فيصل جبنون بفرش المسجد.

و في نهاية عام 2014 تكفل السيد محمد الأديب ديّة بترميم الساباط الظهراوي بحيث أعاد تلبيسه وتبليطه وتركيب الخزف الصحي للجدران وطلائه، ثم شرع في بناء مئذنتين قصيرتين للمسجد، حيث انتهى العمل فيهما عام 2016.

1-مقابلة مع السيد عمر قاسمي، أحد القائمين على شؤون المسجد، بتاريخ: 22-01-2016 في بيته بعد صلاة العصر.

تسمية المسجد:

منذ تأسس المسجد وهو يحمل اسم المكان الذي يقع فيه، أي مسجد البرج، وعندما بدأت ظاهرة الصحوة الإسلامية وجد بعض الشباب مسجد البرج مكانا مناسبا لإقامة حلقات في الفقه والسيرة والأخلاق، فجاءت فكرة تسمية المسجد بدار الأرقم تيمّنا بالمكان الذي كان يجتمع فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه في بداية الدعوة السرية بمكة المكرمة، وكانت هذه الفكرة من اقتراح السيد شعبان عريق عام 1982 ومن ذلك الوقت عُلقت في أعلى الجدار الشرقي للمسجد لافتة تحمل اسم "مسجد الأرقم بن أبي الأرقم".

الشكل المعماري للمسجد:

بُنيَ مسجد البرج على الطريقة المعروفة في بناء المساجد بالمنطقة، خلال الفترة التي تأسس فيها، حيث يتكون من قاعة للصلاة لا تتجاوز عشرة أمتار طولا وعرضا، وللمسجد مدخل جنوبي يبدأ بساباط يتكون من ثلاثة أقواس، وفي فترة لاحقة تم فصل جزء من هذا الساباط وتحويله إلى مدخل به باب خشبي كبير يقود إلى داخل المسجد، وما بقي تحوّل إلى مكان لانتظار الصلاة والجلوس خاصة بين صلاتي المغرب والعشاء، ويتم أيضا استغلاله للاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وبالساباط غرفة ملحقة مستقلة لتخزين الحطب الذي يُسخّن به الماء في فصل الشتاء.

في مدخل المسجد هناك مكان (مترا عرضا وطولا) لوضع الأحذية وهو أقل ارتفاعا من المصلى، ويتصدر الجدار الشرقي (ناحية القبلة) محراب يتوسط نافذتين خشبيتين مستطيلتين (1م على0.5م) مدعومتين بقضبان حديدية متوازية، أما الجدار الشمالي فله باب صغير يقود إلى غرفة تحت درج المئذنة تم تخصيصها فيما بعد لوضع الأفرشة والحصائر صيفا، وفي نهاية هذا الجدار، إلى الغرب، باب كبير يقود إلى الرّحاب الظهراوي للمسجد.

تتوسط قاعة الصلاة أربع سواري جبسية عريضة، وقبة ثمانية الأضلاع على الطراز الأندلسي تتدلى منها سلسلة حديدية، بالإضافة إلى ثماني قباب صغيرة. وفي الرحاب الظهراوي ساباط من بضع قباب يليه إلى الشرق درج من بضع

درجات يقود إلى مكان مرتفع قليلا، المئذنة، كان يُنادى منه للصلاة، بالإضافة إلى غرفة يوضع فيها النعش وألواح تحفيظ القرآن، كما كانت تستغل أيضا للمبيت ليلة الاحتفال بالمولد النبوي خاصة في الشتاء. وتُقام في هذا الرحاب أيضا صلاتا المغرب والعشاء وصلاة التراويح صيفا، ويستغل أيضا لتحفيظ القرآن، ولاحقا صار يقام فيه احتفال المولد النبوي الشريف بعد أن ضاق الساباط القبلاوي عن استيعاب المحتفلين.

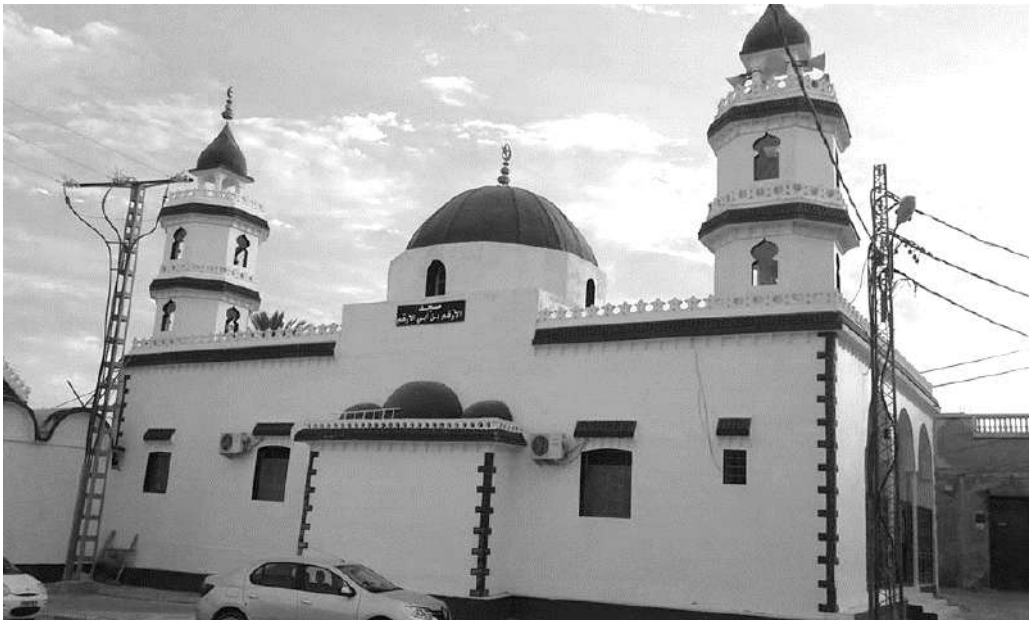

أئمة المسجد:

أئمة الصلوات الخمس:

توالى على الصلوات الخمس في مسجد البرج، الأرقم، مجموعة من الأئمة نذكر منهم:

1- الطالب معمر سعدوني حَمّي[1] الذي انتقل إليه من مسجد القوايد.

2- الطالب البشير حفيان[2] (الطالب بشيري) والذي وفد أيضا من مسجد القوايد. وكان يحفّظ القرآن، ومن الذين درسوا على يده السيد عزّ الدين قاسمي الذي صار مديرا عاما للشركة الوطنية لخدمات الآبار.

3- الحاج صالح ديّة (صالح سعود) والذي لم يطل مكثه، فسلّم الإمامة إلى الحاج عمر قاسمي.

4- الحاج عمر قاسمي[3]: تطوع لإمامة المصلين بمسجد البرج كونه مستقرا في البلدة ومهتما بأمور المسجد وكان ذلك في أواخر الستينات من القرن

1- الطالب معمر بن حمي بن عمر سعدوني ولد خلال 1882، توفي سنة 1952.

2- الطالب البشيري ولد خلال سنة 1909 حفظ القرآن على يد الشيخ بشير أوبيري، توفي سنة 1965.

3- الحاج عمر قاسمي بن علي ولد في 1933/08/02 درس لسنة واحدة (1939) في المدرسة القديمة عند معلم فرنسي اسمه مورو، وسنة أخرى (1940) في مدرسة أحمد مولاتى ثم توقف عن الدراسة عندما اغلقت المدارس أبوابها بسبب الحرب العالمية الثانية، لينتقل إلى الحياة العملية حيث اشتهر بصناعة الجبس بالطريقة التقليدية عبر إخراج التافزة وحرقها وهرسها. قرأ القرآن عند الطالب بشير حفيان ولم يستمر طويلا، وسنة 1950 لازم حلقات الطالب حسين مطوري بالمسجد العتيق في شرح رسالة أبي زيد القيروانى حتى نهايتها ولم ينقطع عن الحضور حتى عندما انتقل لمسجد البرج حيث كان يؤم الناس في صلاة المغرب ثم يذهب للمسجد العتيق لحضور الحلقة ثم يرجع لصلاة العشاء وهو لحد الآن، في سن متقدمة، يحفظ الكثير من الأحكام وخاصة ما يتعلق بالطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج.
ويُعرف عن الرجل أن قلبه معلق بالمساجد حيث شارك متطوعا في بناء مسجد البرج في سن الثانية عشرة، وعندما كبر كان من المشرفين على المسجد العتيق ثم مشرفا وإماما في مسجد البرج إلى أن غيّر مقر سكناه إلى حي (شيخ الشارع) حيث صار يواظب على الصلاة في مسجد أبي بكر الصديق إلى أن تأسس مسجد عبد الله بن العباس في الحي. كان حريصا على صلاة الجماعة، ومن الطرائف المعروفة عنه أنه قال ذات مرة: إذا لم أحضر إلى الصلاة في المسجد فأنا مريض أو ملدوغ، وتغيّب مرة فعلا عن الصلاة فقال البعض ممن كانوا يجلسون معه إن الحاج أعمر ليس من عادته الغياب فربما يكون مريضا وفعلا عندما سألوا عنه قيل لهم إنه ملدوغ. وعام 2014 أصيب بفقد البصر فأصبح لا يستطيع حضور صلاة الفجر بالمسجد لعدم وجود من يقوده إليه، وهو حزين لهذا الأمر ولا يتغيّب عن الصلوات الأخرى حيث يقوده أحد أحفاده أو أبنائه لصلاتي الظهر والعصر (مقابل الحلوى للأحفاد الصغار) أما لصلاتي المغرب والعشاء فيحضره السيد علي بن نصيب. ومن العادات التي تدل على حسن أخلاقة ورقيّ إحساسه أنه، كما يقول: إذا أقمت (نفْقَة) للأسرة، وهي عبارة عن لحم، زدت للمواشي التي أملكها شيئا من الشعير فوق ما تعودت عليه كل يوم.

العشـرين، وكان مواظبا على الإمامة ولم يغب عنها سـوى مدة شـهر واحد عندما سـافر لأداء مناسـك الحج عام 1974م حيث أناب عنه الحاج السـاسـي هومة رحمه الله.

5- الشـيخ محمد العيد عطلّي والذي قدمه الحاج عمر قاسـمي للصـلاة بالناس، بعد أن تحول سكنه إلى مكان بعيد عن المسـجد، وكان ذلك باقتراح من شعبان عريق، وقد أمّ الشيخ عطلّي الناس ما بين عامي1987 و2007.

6- الحاج عمار حرّ وهو أول موظف رسـمي من مديرية الشـؤون الدينية، ولد بتاريخ 13-01-1941، وتوفي بتاريخ 06-04-2006.

7- السيد امحمد نزلي وهو ثاني موظف رسمي بالمسـجد وقد عيّن في أواخر سـنة 2007م وتقاعد بعد عدة سـنوات، لكنه ما زال ضمن الأفراد القائمين على شـؤون المسـجـد حيث يؤم الناس غالبا في صلاتي الظهر والعصر، كما يرفع الآذان في أغلب الأحيان.

8- الدكتور عبد الفتاح فارح، وهو أسـتاذ جامعي يؤم المصـلين غالبا في الصلوات الجهرية منذ سنوات طويلة، وهو أحد المساهمين في إعمار المسـجـد والقيام على شؤونه منذ شبابه المبكر.

وجدير بالذكر أن المسـجـد عرف عددا من المتطوعين الذين أمّوا المصلين لفترات قصيرة أو لبضع صلوات فقط، من أبرزهم الحاج المعراج ديّة رحمه الله.

كما تجدر الإشـارة إلى أن صـلوات المغرب والعشـاء، وكذلك التراويح في رمضان، كانت تقام صيفا قرب جدار المقبرة خلال فترة تجديد المسجد.

ومن الطرائف التي حدثت خلال هذه الفترة، فترة الصلاة قرب جدار المقبرة، أن الحاج مصـطفى صـولي القاطن في الجزائر العاصـمة، وعندما كان في زيارة لأقاربه في كوينيـن، حضر لأداء صلاة المغرب فقامت الجماعة للصلاة دون أذان لأنهم كانوا يكتفون بأذان مسـجـد الثلمود والمساجد الأخرى، وعندما تساءل الحاج مصطفى وعرف السبب وقف جانبا ورفع الأذان.

الأئمة الذين تداولوا على صلاة التراويح:

1- الطالب الهادي صنديد[1] رحمه الله.

2- الطالب معمر زعيم[2] حيث صلّى التراويح سنة أو سنتين فقط.

3- الطالب عبد السلام فاضل[3] رحمه الله، منذ نهاية التسعينيات إلى غاية تعيينه في مسجد أبي بكر الصديق.

ثم توالى على صلاة التراويح عدد من الأئمة منهم من كان يحفظ القرآن، ومنهم من كان يصلي عن طريق القراءة في المصحف ومن بينهم:

الشريف زايد، يوسف موحّد، عبد الفتاح فارح، دقى جلابي، أحمد عطلي، فريد عطلي، مسعود مساك، مراد هومة، فتحي ذكّير، عماد ذكّير. ومنذ 2010 تولّى إمامة التراويح كل من الأستاذين عماد ذكّير وجلاّبي دَقَى إلى يومنا هذا.

1- الطالب محمد الهادي صنديد ولد سنة 1921 تتلمذ على يد الطالب بشير أوبيري في مسجد الزاوية، توفي بتاريخ: 2003/11/23 في كوبنين.

2- معمر بن محمد الكبير بن محمد الصغير بن مبروك زعيم ولد خلال 1926 فاقدا للبصر، حفظ القرآن عن طريق الاستماع عند شيخ مغربي في أحد المنازل في عرش القواييد ثم الطالب البشير أوبيري ثم أتم الحفظ في أحد مساجد منطقة جامعة و أحد مساجد تقرت وكان حسن الصوت بالقرآن وبمديح المولد (القصيد) توفي بتاريخ 2006/01/09. مقابلة مع الحاج أحمد قزولة بتاريخ: 12-07-2016، بعد صلاة المغرب بمسجد أبي بكر الصديق بكوبنين.

3- الطالب عبد السلام فاضل ولد بتاريخ 1933/1/05 بكوبنين تتلمذ على يد الطالب الصغير سلامي، وكان حافظا بارعا ومتقنا يصلي خلفه الكثير في صلاة التراويح حتى من خارج البلدة، وعندما توظف في مسجد أبي بكر الصديق كمعلم للقرآن كان يجتمع عنده الكثير من الشباب صغارا وكبارا ذكورا وإناثا وخاصة في فصل الصيف، ومن الذين تتلمذوا عليه جلابي دق ومسعود مساك ونذير نزلي (محمد الصغير) وركن الدين مشارة، وهؤلاء المذكورون أتموا حفظ القرآن بعد ذلك، وهناك آخرون حفظوا ما تيسر لهم. وبلغ إتقان الشيخ لرسم القرآن درجة كتابة الكلمة للطالب الجالس أمامه من جهته، أي جهة الطالب. وكان الشيخ يحفظ متونا في رسم القرآن، وعُرف عنه عدم ضرب الأطفال الذين يحفظون القرآن عنده. وكان الطالب عبد السلام يقرأ القرآن في كل وقت إذا كان وحده أو مع غيره، وكان يذهب إلى مدينة الوادي مشيا على قدميه ليقرأ القرآن في الذهاب والإياب وكان يقول: (نربحوا دراهم وأجر)، وكان ينزل من بيته إلى السوق وهو يرتل القرآن بصوت حسن فيتبعه الأطفال خفية مستمعين إلى تلاوته، حتى إذا وصل مدخل السوق يسكت فيرجع الأطفال، توفي بتاريخ: 2005/04/24.

المؤذنون:

1- بدودي عرفة، رحمه الله
2- عميرة صولي، رحمه الله
3- محمد الطيب عثماني، رحمه الله
4- المعراج ديّة رحمه الله
5- عبد الفتاح فارح
6- لمين عْوِيوِشْ، رحمه الله، وهو أول من كان يعلن عن صلاة الجنازة.
7- عثمان عويوش
8- عمار حرّ، رحمه الله
9- امحمد نزلي، إلى يومنا هذا

القائمون على تسخين الماء:

1- بدودي عرفة رحمه الله
2- العيد تليّة رحمه الله
3- الحاج جلابي[1] رحمه الله
4- أحمد طواهرية رحمه الله، وفي عهده تم التخلص من ظاهرة كانت منتشرة في عدد من المساجد آنذاك وهي دفع المال مقابل الاغتسال بالماء الساخن، وكان الدفع يتم شهريا أو آنيا، مما جعل معظم المصلين يقصدون مسجد البرج، حيث الاغتسال المجاني، إلى أن اختفت الظاهرة من المساجد كلها.
5- الحاج محمد الطيب عثماني رحمه الله، والذي تولى تسخين الماء والأذان الأول في عدة مساجد، حيث يطوف بينها في وقت يسير.
6- محمد العيد كبّة
7- لمين فارح رحمه الله، وهو آخر من تولى تسخين الماء إلى أن ادخلت الطرق الحديثة في التسخين.

1- ولد خلال عام 1920.. قام بجلب وتسخين الماء في ما بين 1951 و 1952 قبل أن يسافر في ربيع 1952 إلى البقاع المقدسة لأداء مناسك الحج مشيا على الأقدام، ودامت رحلته حوالي سنة كاملة، حيث مكث في مصر حوالي أربعة أشهر استمع فيها إلى دروس في الجامع الأزهر وكان في القاهرة أيام انقلاب عبد الناصر على الملك فاروق، وبعد عودته احتفل برجوعه وزواجه. توفي بتاريخ 26-07-2009. مقابلة مع عمار دق ابن الحاج جلابي رحمه الله، بتاريخ: 12-07-2016، قبيل صلاة المغرب بمحلّه التجاري بكوبنين.

نشاطات المسجد:

أولا: تعليم القرآن

قام بتعليم القرآن في المسجد كل من:

1- الطالب بشيري حفيان[1]

2- الطالب محمد بن ناجي (علّم في البداية متن ابن عاشر والحروف وحركاتها)، وبعد انقطاع تولى تعليم القرآن.

3- الأستاذ عبد الباسط ساعي، سنة 1987.

4- الشيخ محمد العيد عطلي.

5- الأستاذ عمارة بن حامدي، الذي لا يزال يقوم بمهمة تحفيظ القرآن إلى يومنا هذا.

والجدير بالذكر أن مسجد البرج لا تقام فيه حلقات تدريس القرآن إلا صيفا، بعد خروج التلاميذ إلى العطلة الصيفية.

ثانيا: الدروس الدعوية:

أول من بدأها شعبان عْرِيق عندما رجع من الدراسة في مدينة وهران أواخر سنة 1978، حيث شرع في جمع بعض الشباب لوعظهم في حب وطاعة الله واجتناب المعاصي ووصْفِ ما أعده الله في الجنة للطائعين وما أعده الله في النار للعصاة وأهمية الصلاة وكيفيتها الصحيحة ومسائل الوضوء، إضافة إلى دروس في الأخلاق وفضل الذكر وقراءة القرآن.

وكان شعبان يصعد المئذنة القديمة ليؤذن للصلوات، وكان أوّل من ترك التسبيح في أذان الفجر[2] وبحكم تأثره بجماعة الدعوة والتبليغ[3] في وهران ربط

1- نادرة يحكيها السيد عمار دقة بن الحاج جلابي، يقول: ما زلت أتذكّر، وأنا أتعلم عند الطالب بشيري وأنا ابن أربعة أعوام: مرت سيارة جيب للجيش الفرنسي قرب المسجد فهرعنا وخبّأنا الألواح في المقصورة التي تقع تحت المئذنة.

2- كان يقال في ختام أذان الفجر: أصبحوا لله الحمد.. حمد الشاكرين.. الخ..

3- يقول شعبان عريق إن من أسباب التزامه عندما كان يدرس في وهران، أنه كان يدخّن سيجارة عند رجوعه ليلا إلى مقر إقامته فأوقفه بعض الطلبة من جماعة الدعوة والتبليغ وعرضوا عليه الذهاب معهم إلى مسجد الحيّ الجامعي، وبعد أخذ وردّ ذهب مهم فأخذوا يدعونه إلى التوبة والصلاة وإتباع طريق الدعوة إلى الله حتى اقتنع وندم على حاله، ومن يومها انخرط معهم حتى صاروا يقدمونه ليصلي بهم و يخرج معهم في جولاتهم الدعوية.

علاقة مع مجموعة من هذه الجماعة في البيّاضة والوادي، وبمساعدة السيد مصطفى صولي، حتى صار أفراد جماعة التبليغ والدعوة يحضرون إلى مسجد البرج أسبوعيا للإلقاء والاستماع للدروس، ثم التحق بهم الطالب محمود كبّة، واشتهر أمر هذه الدروس بين السكان حتى أن بعض الكبار كانوا يقفون أمام الباب لينظروا ويستمعوا لما يقال رغبة أو فضولا، وهناك من يدخل ويجلس بعض الوقت ثم ينصرف، واستمر الأمر كذلك حتى انتقل شعبان إلى خارج البلدة لأداء واجب الخدمة الوطنية أواخر سنة 1979، فانتقل النشاط بعده إلى مسجد باب الغربي.

في سنة 1981 نشّط الدروس كل من عبد الفتاح فارح و لزهاري بنانة وأحمودة مختار، وكانوا يتجمعون يوميا بعد المغرب لتقديم دروس في الفقه والعقيدة والسيرة النبوية، وبعد مدة التحقت بهم مجموعة من الشباب منهم عبد اللطيف نيهة وحسان مخزومي وعمار سخري و مبارك صحرى ولزهر حرّ وبشير كبّة والطاهر الناع ونذير النزلي وعماد ذكّير وآخرون.

كانت الدروس في الفقه والسيرة والأخلاق والتفسير والأربعين النووية، وقد استمر هذا النشاط إلى سنة 1989..

وتأسست في ذلك الوقت مكتبة صغيرة من تبرعات الشباب، تضمنت كتبا متنوعة في العقيدة والسيرة والفقه، وكتبا للشيخ محمد الغزالي والشيخ محمد سعيد رمضان البوطي والدكتور يوسف القرضاوي.

ثالثا: الاحتفال بالمولد النبوي

مما جرت به العادة منذ زمن طويل في بلدة كوينين، وغيرها من بلدات المنطقة، تلك الاحتفالات التي تحيي مولد النبي صلى الله عليه وسلم، ولعل أبرزها في هذه البلدة ما كان يقام في مسجد القواويد (مسجد الزاوية)، وقد انتقلت هذه العادة إلى مسجد الجبيرات (البرج، الأرقم)، وكان يتولى نفقات شؤون الاحتفال الحاج خليفة صنديد وإخوته، واختير الطالب الهادي صنديد

لقراءة السيرة النبوية للمناوي صبيحة المولد في بيت الحاج خليفة، ثم يختتم الاحتفال بالمولد بوجبة الغذاء التي تقدم للحضور الوافدين من الحي وغيره.

وقد استمرت هذه العادة لسنوات طويلة ثم انقطعت، لتعود من جديد نهاية ستينيات القرن العشرين وبداية السبعينيات بمبادرة من مجموعة من الشباب منهم محمد عطلي ومسعود دية و صالح مصيطفى وآخرون.

وظل الاحتفال بالمولد متواصلا من عام إلى عام حيث كان الحضور ينشدون القصائد أثناء الليل من بداية دخول شهر ربيع الأول إلى ليلة الثاني عشر منه، والتي كانت تسمى(الغامرة)، وفيها يُزيّن مكان القصيد في رحاب المسجد وتُعلق الأفرشة المزركشة على الجدران وتلفّ على السواري، ويثبّت الجريد الأخضر على الأقواس بالمسامير وتمدّد شبكة المصابيح المختلفة الألوان على حواف المسجد الخارجية إضافة إلى الداخل، ويفرش المكان بالحصير والزرابي وتتوسط المكان مائدة كبيرة توضع عليها صواني الشاي والكعك إضافة إلى إبريق من الماء الساخن المُحَلّى بالسكر والممزوج بالسمن البلدي ليتناوله (القصّادون) دون غيرهم كي لا يصابوا بالبّحة ويكملوا الاحتفال إلى قرب طلوع الفجر. وفي الصباح يجتمع أهل الحي، كالعادة، وحتى من أحياء أخرى لسماع قراءة المولد للمناوي من طرف الطالب الهادي صنديد.

ويساهم الجيران بما يحضرونه للمسجد من شاي وبسكويت، كما تسبق ذلك بيوم أو يومين عملية جمع الشاي والسكر من البيوت؛ إذ يُكلف مجموعة من الأطفال الصغار بحمل أواني كبيرة يطوفون بها على بيوت الحي، وتخزّن الكميات المحصّلة في غرفة تسخين الماء بالميضة ويقوم بعض الشباب ليلة الغامرة بإعداد الشاي لتوزيعه على الضيوف القادمين للتفرّج والاستماع للقصّادين.

و مما كان يُحمد فعله للشباب المكلف بالإشراف على الاحتفال أنهم يجمعون ما بقي من شاي وسكر ويبيعونه للتجار ويشترون بثمنه أحذية وضوء للمسجد.

كانت ليلة المولد أشـــبه بالعرس حيث يســـهر خلالها الناس إلى قرب طلوع الفجر.. وقد انقطع الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في مسـجـد البرج منذ ثلاثة عقود تقريبا، بعد أن استمر لفترة من الزمن.

رابعا: صلاة العيد

في عام 1990 قرّر القائمون على مســـجـــدي (العتيق) و (أبو بكر الصديق) إقامة صلاة عيد موحدة في المصلى الواقع بين المقبرة ومسجد البرج، الأرقم، وتمّ الأمر كذلك لعيدين متواليين تولى فيهما إمامة المصـلين الشـيخ الشـريف زحاف إمام المســـجـــد العتيق، وبعد ذلك صـدرت تعليمات رسـمية بمنع الصـلاة في المصـــليات خارج المســـاجد، ومع ذلك صـــلى قســـم من الناس في العيد الثالث بالمصلى بإمامة أحد الشباب بعد أن قرر القائمون على المســجـــد العتيق إقامة صلاة العيد بداخله، أما العيد الرابع فصلاّه عدد قليل من الناس داخل مسجد البرج، ومن حينها توقف المســجـــد عن إقامة صلاة العيدين وعاد الناس للصلاة في المسجد العتيق وغيره.

ويذكر أن مسجد البرج لم يشهد صلاة الجمعة منذ تأسيسه ولو لمرة واحدة.

تنويه:

هناك عدد معتبر من المتطوعين أدّوا واجبات مختلفة كالأذان والإمامة وفتح الميضـة وتنظيفها وإغلاقها وملء خزان الماء للوضـوء وفتح المســـجـــد وإغلاقه وتفريشه وتنظيفه والإشراف على البناء والترميم، ومن أبرز هؤلاء الأَخَوَان جمال وعبد السـلام نقودي والعايش عمراني وعلي صـولي والسـاسـي لسـود رحمه الله ومعمر دية وآخرون.

إضـــافة إلى ما ذُكر في هوامش البحث.. تم أيضـــا إثراء مادة البحث عن طريق:

- تسـجيلات صـــوتية مع كل من: الحاج عمر قاســـمي، الســـيد عمارة تلية، السـيد علي عمراني، السـيدان عبد الفتاح فارح و لزهاري بنانة، السـيد شـعبان عريق.

- معلومات شـفوية من كل من: السـيد أحمد غزولة، السـيد الشـريف زايد، السـيد مسـعود مسـاك، السـيد محمد العيد عطلي، السـيد عماد ذكّير، السـيد فتحي ذكّير، الســـيد عمار دق، الســـيد توفيق دية، الســـيد عمارة بن حمدي، السيد معمر دية، السيد جمال نقودي، السيد عبد اللطيف نهه.

مسجد الأنصار(المناصير)

إعداد
العروسي بن علي الأشراف
لسعد بن حسين مولاتي

الموقع والتسمية:

يقع المسجد في الناحية الشرقية من الطريق الوطني رقم 48 الذي يشقّ مدينة كوينين، ويقع المسجد تحديدا في حيّ المناصير؛ وهذا الحيّ يحده شرقا حيّ العتيق (المعروف سابقا بحي تكسبت)، وشمالا حي الظهارة، وجنوبا الباب الغربي.

التأسيس:

أُسّس هذا المسجد على أنقاض بيت السيد (أبو غنامة) عام 1945م، و كان البناء على نفقة السيد عبد الرحمان الكحلاوي، رحمه الله، وبمساعدة أبناء عرش المناصير الذين شاركوا في مراحل البناء حيث كانوا يحضرون الحجارة والجبس من بْدُوع الحاج الساسي بورفّة، وقد تميزت عمليات البناء بالتضامن والتعاون والجدية؛ فكانت العائلات تتناوب في المساعدة على البناء حيث تقوم عائلة معينة كل يوم بالعمل مع البَنّاء محمد خليفة الدبيلي.

وقد تزامن بناء مدرسة أحمد مولاتي الابتدائية الحالية مع بناء مسجد المناصير حيث تطوع الأهالي أيضا لبنائها في نفس السنة، وقد حضي ببنائها عبد الغني بن محمد خليفة الدبيلي، وكان يمتهن البناء كوالده، وقد واصل كلاهما المهمة إلى أن وفّقهم ا الله تعالى لإنهاء البنايتين، المسجد والمدرسة، حيث بُنِيَا وفق الطابع المحلي للبلدة؛ والمتمثل في القباب والأقواس التي امتازت بها المنطقة.

يتربع المسجد على مساحة تقدر بـ 600 متر مربع؛ منها 150 مترا مربعا قاعة للصلاة، وشكلها المعماري قباب وأقواس مبنية بالجبس والحجارة كما سلف الذكر، وكعادة كل المساجد في ذلك الزمن كان سقف المسجد على شكل قباب لها نفس الحجم، وفي الجزء الأمامي من المسجد، وقبل المحراب مباشرة، تكون هناك قبة كبيرة، وحسب خبرتنا بأمور البناء وشكل المساجد القديمة وطبق الصورة القديمة المتاحة لدينا، فإن بالمسجد 12 قبة قطر الواحدة منها 2.20 م إضافة إلى قبّة كبيرة قطرها 6 أمتار.

بالمسجد (برطال) ظهراوي، شمالي، وحيد به خمس قباب، والباقي رحاب كان مخصّصا لأداء صلوات المغرب والعشاء والصبح في الأيام التي يكون فيها الجوّ مناسبا، وأمام هذا الرحاب (مطهرة)، كما حُفِر بئرٌ لأجل الوضوء والشرب.

ومما تجدر الإشارة إليه هو بقاء المسجد على حاله المعماري الأول مدة طويلة من الزمن إلى أن تعرضت جدرانه وسقفه للتشقق وذلك جراء العوامل الطبيعية التي أثرت فيه بشكل كبير، فأجريت عليه عدة ترميمات؛ وهي عبارة عن سدّ لتلك التشققات لكنها لم تدم أو تصمد كثيرا فكانت الحاجة تدعو من جديد إلى ترميم آخر، وهكذا كانت عمليات الترميم هذه متتالية ومتقاربة نسبيا حيث شهدتها سنوات 1999 و 2004 و2008م وشملت قاعة الصلاة وميضة الوضوء.. وظل الأمر كذلك إلى أن تقرّر إعادة البناء من جديد بشكل كامل.

تجديد المسجد:

قيّض الله أهل الخير والصلاح فقاموا بإعادة بناء المسجد من جديد على نفس الأرض وبصورة حديثه، وتفاصيل قياساته كالآتي:

17 م طول من الشرق إلى الغرب، 13 م عرض من الشمال إلى الجنوب، بُرطال أمامي (ظهراوي) طوله 17 م وعرضه حوالي 2.5 م وبه قباب صغيرة.. وأمام البرطال ميضة صغيرة.

وبقاعة الصلاة 11 قبة صغيرة قطر الواحدة منها حوالي 2.7 م، وبها قبة كبيرة يصل قطرها إلى 5 أمتار..

وقد شُيّدت مع هذا التجديد منارة، مئذنة، طولها 15 مترا.

ومع توسيع قاعة الصلاة تم تأثيث المسجد بما يستحق من تجهيزات وفُرش، حتى صار، كما هو عليه اليوم، في أبهى حلة وأحسن صورة، وتم ذلك بفضل الله وتوفيقه، ثم بمجهودات أهل البرّ والإحسان.

وقد شمل التجديد أيضا اسم المسجد نفسه، فصار يسمى مسجد الأنصار، بدلا من التسمية القديمة، المناصير.

وتم افتتاح المسجد بشكله واسمه الجديد بتاريخ 11-01-2011م.

دور المسجد في التعليم والتربية:

لعب المســجــد، وما زال، دورا كبيرا في تربية النشأ من خلال تحفيظ القرآن الكريم إضافة إلى نشاطات أخرى نجملها فيما يلي:

- تحفيظ بعض أجزاء القرآن الكريم للصغار..
- حلقات تعليمية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم..
- الدروس الفقهية والوعظية..
- تنظيم الحفلات الدينية ولاسيما خلال رمضان وليلة القدر المباركة..
- مسابقات دينية ثقافية للناشئة..

أئمة ومدّرسون تعاقبوا على المسجد:

تعاقب على مسجد الأنصار، المناصير، مجموعة من الأئمة والمدرّسين ومعلمي القرآن، نذكر منهم:

الطالب أعمر أحمدي: درّس القرآن الكريم منذ بناء المسجد عام 1945م وكان يقرئ الصبيان على الطريقة التقليدية.

الطالب عبد الغني الكحلة: درّس الصبيان القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية بين سنتي 1950-1975م.

الطالب الساسي بناجي: درّس القرآن الكريم سنة 1976م.

الطالب محمد الشريف زحّاف: درّس القرآن الكريم سنتي 1977-1978م.

الطالب محمد العيد الأشراف أمّ الناس في صلاة التراويح من سنة 2002 حتى 2005م.

الطالب لسعد مولاتي: أمّ الناس في صلاة التراويح مع الطالب يوسف النّاع منذ سنة 2011م ثم خلف القارئَ النّاع الطالب خالد موساوي سنة 2015 ثم الطالب محمود زعيم إلى يومنا هذا.

الشيخ محمد حدّانة: مؤذن منذ سنة 1998م الى سنة 2014.

الشيخ محمد رحال: مؤذن من سنة 2014م إلى يومنا هذا.

الأستاذ عبد الرؤوف معامير: درّس السيرة النبوية المطهرة في المسجد من سنة 2005 حتى 2008م.

الأستاذ محمد العربي ببوش: يقوم بتدريس أحكام الفقه الإسلامي منذ 2012م إلى اليوم.

وجدير بالذكر أن مسجد الأنصار، المناصير، لا تقام به صلاة الجمعة، وقد تداول على الإمامة في الصلوات الخمس عدد من الأئمة.

وفي فترات سابقة، قديمة، كان المسجد يُغلق في بعض الصلوات وتقام فيه صلوات المغرب وعصر الجمعة فقط وأمّ الناس فيها عدد من الأئمة منهم عمارة العقوبي وعبد الرحمان حفصي ومحمد واده وغيرهم.

ومنذ سنة 1996م واضب على الإمامة في جميع الصلوات الخمس الأستاذ **لسعد مولاتي**، بفضل الله ومَنِّه، إضافة إلى قيامه بتحفيظ القرآن الكريم.

والجدير بالتنويه أن مسجد الأنصار، المناصير، ضمن ستّة مساجد في بلدة كوينين القديمة تحيط بالمسجد العتيق وتكتفي بالصلوات الخمس دون إقامة صلاة الجمعة وهذه المساجد هي: مسجد الأنصار، مسجد باب الغربي، مسجد الزاوية التجانية، مسجد البرج، مسجد بير الفصيل، مسجد الظهارة.

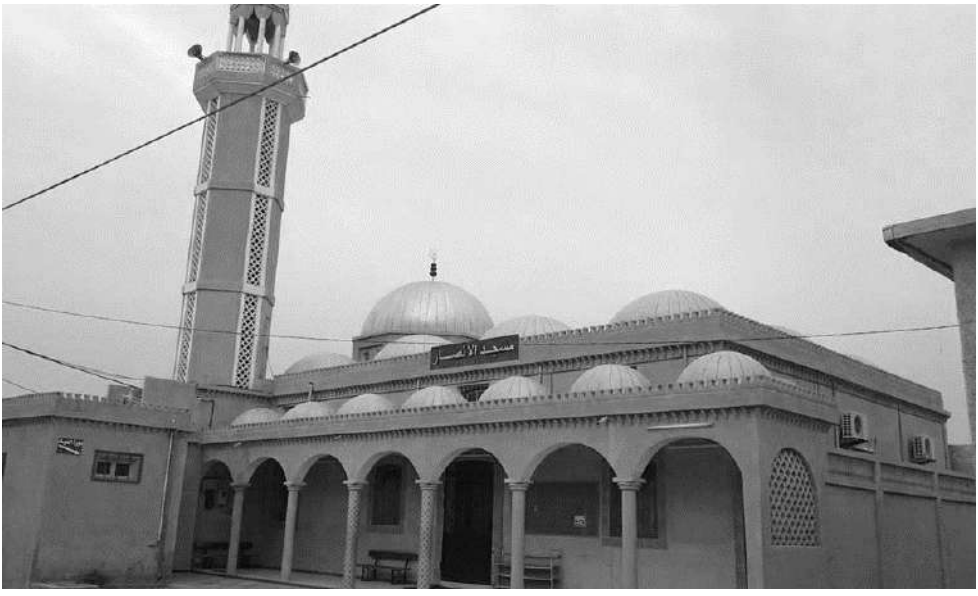

مصادر البحث: صفحات تعريفية ممهورة بختم الجمعية الدينية لمسجد الأنصار، إضافة إلى معاينات ومشاهدات ميدانية .

مسجد أميه باهي

إعداد
العروسي بن علي الأشراف
محمد العيد بن محمد البشير تيته

الموقع والتسمية:

يقع مسجد (أميه باهي) في الناحية الغربية لبلدية كوينين، وتحديدا في حدود بلدية ورماس، ويمرّ بجانبه الطريق الجنوبي الذي يربط بين كوينين وورماس، ويُنسب المسجد لمنطقة أميه باهي وهي أراض فلاحية قديمة تتوفر على عدد كبير من (الغِيطَان) والبيوت التي كان يسكنها الأهالي من كوينين وورماس وتكسبت، ولا زالت البيوت القديمة في هذه المنطقة شاهدة على حياة السكان وأنماط معيشتهم.

يقول كبار السنّ إن تسمية أميه باهي تعود إلى الماء الطيّب العذب الذي عُرفت به آبار المنطقة، فكان السكان يقولون إن ماءها (باهي) أي جيّد.. فعُرفت بهذا الاسم إلى يومنا هذا. والمنطقة الآن مقسمة بين بلديتي الوادي وكوينين.

إلى الجنوب من مسجد أميه باهي توجد مقبرة قديمة تعود لسكان المنطقة عندما كانت آهلة بالسكان، وإلى الداخل، من جهة الجنوب أيضا يقع مسجد آخر قديم يُنسب أيضا لمنطقة أميه باهي، لكنه الآن يقع ضمن حدود بلدية الوادي.

التأسيس:

يعود بناء المسجد الحالي إلى سنة 1960م حيث كان المسجد القديم في مكان منخفض فبادر أهل المنطقة إلى دفن المنخفَض بالترابــ بما فيه المســجــد، ثم أعادوا البناء من جديد في المكان نفسه.

وكان صاحب فكرة الدفن وإعادة البناء الشيخ بلقاسم بن أحمد بن أبي بكر الأشراف حيث أمر بنقل التراب من الغيطان الموجودة بقرب المســجــد، وقد شارك في إعادة البناء عدد من الأشخاص المعروفين من بينهم الحاج علي صبتي وأخوته والبحري الأشراف وغيرهم من أهل المنطقة.

الشكل المعماري للمسجد:

أخذ المسـجـد شكلا معماريا قديما حيث القباب المعروفة لدى أهل المنطقة عامة، وعدد قبابه 12 قبة صــغيرة قطر الواحدة منها 2م إضــافة إلى قبة كبيرة قطرها 4م، كما تظهر الأقواس في الواجهة الأمامية والخلفية ويبلغ عددها خمسة أقواس، وفي داخل المســجــد اثنان وعشرون قوسا، وتبلغ مساحة المسجد الإجمالية خمسين مترا مربعا.

وبالمسـجـد برطال شمالي وآخر جنوبي، ويحتوي كل واحد منهما على 4 قباب قطر الواحدة 2م.

إلى جانب المســجــد توجد مدرسة أخذت نفس الشكل المعماري للمســجــد حيث تتكون من ثمانية قباب طويلة يبلغ طول الواحدة منها قرابة الأربعة أمتار، وفيها كان يُدرّس القرآن الكريم إضافة إلى تعليم الأطفال مبادئ الكتابة والقراءة. وقد جاء بناء المدرسة في الأساس لتكون قسما دراسيا مستقلا عن المســجــد يســتفيد منه تلاميذ المنطقة الصــغار، لكنها لم تتحول إلى مدرســة ابتدائية واستُغِلّت لبعض الوقت في تعليم القرآن.

الأئمة والقيّمون الذين تداولوا على الإمامة:

لقد عرف المسجد تداول عدد من الأئمة والقيّمين من أبرزهم:

- **الطالب بشـير بن العيد**: هو البشـير بن العربي بن مسـعود بن عمار المعروف بـ بشير بلعيد، ولد خلال سنة 1887م بأميه باهي، كان إماما للصلوات الخمسـة.. حفظ القرآن الكريم على يد والده العربي، وهو بدوره عمل على تعليمه وتحفيظه للكثير من الطلبة من بينهم (إدريس بلعيد – محمد العربي بلعيد – عبد القادر بلعيد – الهادي غراب - محمد شـريف نيد – عبد الوهاب نيد – الطاهر بلعيد ...) وتوفي رحمه الله بتاريخ 6 جانفي 1991م.

- **العروسـي بن أحمد الأشـراف**: من مواليد عام 1891م بكوينيـن.. أودعه أبوه في كتّاب قرآني لدى الشيخ طالب أحمد المنسّل وهو أحد الشيوخ المشهود لهم بالتفاني في تعليم القرآن الكريم، فحفظ العروسـي أجزاء كثيرة عن الشـيخ أحمد، ثم أكمل الأجزاء المتبقية على يد الشـيخ بشـير بن تواتي ولم يفارقه حتى أتم القرآن وأجاده إجادة تامة، وبعدها شرع في تعليم القرآن الكريم بمسـجد أميه باهي وكان يؤمّ المصلين أيضا، كما بادر إلى فتح جناح بمنزله لتعليم القرآن الكريم في فصـل الصـيف فتخرّج على يديه عدة حفظة من بينهم أبو بكر الأشراف والعروسي موساوي، وفي عام 1970م مرض الشيخ العروسي ثم توفي في 20 جوان 1971م. عُرف رحمه الله بالتقوى والزهد والعفّة.

- **المقدم الحاج أحمد**: هو (أحمد تواتي) الحاج أحمد بن المقدم الكبير سـيدي محمد البشـير بن موسـى بن بلقاسـم بن أحمد (القوراري) المدفون في كوينيـن والذي يرجع نسبه إلى سيدنا الحسن بن سيدنا علي كرم الله وجهه، ولد في عام 1929م وحفظ القرآن الكريم وتعلّم علوم الدين على يد والده الذي أجازه قبل وفاته بكل ما عنده من أسانيد في الطريقة التيجانية، بالإجازة العامة والمطلقة التامة في كل ما احتوت واشتملت عليه الطريقة التيجانية، كما حصل أيضا على تزكية في الفقه المالكي من الشيخ (محمد بابا عم البليدي).

كان في بداية عمره إماما لمسـجـد قرية القويرات قرب ورماس ثم مارس مهنة التعليم بمدينة تقرت سـنة 1963 وقصـد أرض الحجاز لأداء فريضـة الحج عام 1974م، وبعد عودته واصل مهنة التدريس في تقرت، وكان خلال عُطل الصيف يتردد على مدينة الوادي وخاصـة حي الأصـنام الذي قطن فيه صـيفا في سـنوات 1967، 1972، 1974م .

تقاعد الشـيخ أحمد من مهنة التدريس في سـنة 1989م وظل كثير التردد على ولاية الوادي ثم سكن بلدة كوينيـــن في سـنة 2008م. توفي رحمه الله بتقرت يوم الخميس 29 أكتوبر 2015م ودفن بجانب والده بالقويرات ببلدية ورماس.

حالة المسجد الآن: مسجد أميه باهي مغلق منذ سنوات طويلة بعد أن هجر السـكان منطقة أميه باهي وعادوا إلى الجهات التي وفدوا منها في الماضـي، ولأن الطريق الرابط بين كوينيـــن وورماس صار عامرا لعدة عوامل؛ يأمل أهل الخير أن تعود الحياة إلى المسجد خاصة في الصلوات النهارية.

المصـــادر: لقاءات وأحاديث مع كل من: البشـير بن أحمد تواتي، محمود الأشـراف بن العروسـي، خميّس صـبتي (الحاج علي)، محمد العيد صـبطي. وتم استقاء بعض التراجم من كتاب (رجال أخيار) للشيخ عبد العزيز بلعبيدي.

مسجد أبي بكر الصديق (جامع الزعيم)

إعداد
عبد الرزاق بن صالح أوبيري
عبد الحفيظ بن صالح أوبيري

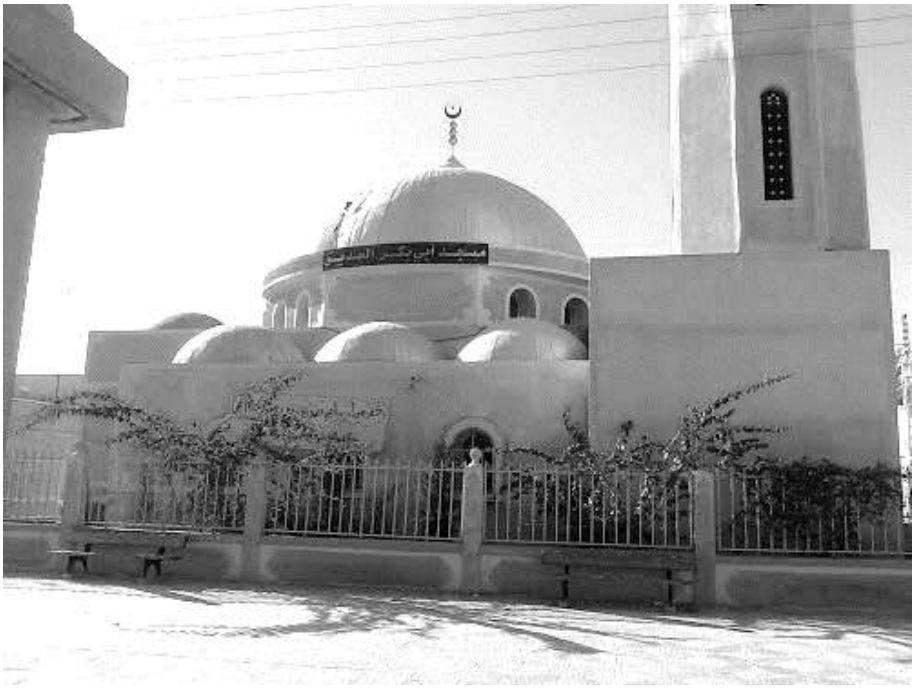

الموقع:

يقع مسـجـد أبي بكر الصديق وسط بلدة كوينيـن بمحاذاة الطريق الوطني رقم 48 من جهة الغرب، مقابل السـاحة الخضـراء، والمنطقة التي يقع فيها المسجد كانت ولا زالت تُعرف بـ (الصّحن).

التسمية:

عُرف المسجد عند أهل البلدة بتسميتين:

-التسمية الشعبية: مسـجـد الزعيم نسبة لمؤسسه التجاني بن أحمد الزعيم[1].

- التسمية الرسمية: مسـجـد أبي بكر الصديق، وقصة هذه التسمية أن التجاني الزعيم لما أراد بناء المسـجـد توجه سنة 1974 رفقة أحمد غزولة إلى مديرية الشؤون الدينية ببسكرة[2] حيث التقى بمدير الشؤون الدينية وأخبره أنه يريد بناء مسجد ويرغب في تسميته بمسجد أحمد التجاني فأشار عليه المدير أن يختار اسـما آخر، وقد أخبر المدير التجاني الزعيم أنه تجّاني الطريقة مثله وأراه المِسْبَحة ولكن حتى لا يظن أحد أن المسـجـد حكرٌ على أتباع الطريقة التجانية، فرد عليه التجاني الزعيم، وماذا تقترح؟ فأجابه: ما رأيك في اسـم أبي بكر الصديق؟ فرد عليه: نِعْم الاسم هو ذاك[3].

التأسيس:

كانت لدى السيد التجاني الزعيم نيّة في بناء مشروع خيري بالبلدة، لكنه لم يستقر على رأي محدد، فقد ظل مترددا بين بناء مسـجـد أو زاوية، وكان يحدّث بذلك من يعرف ومن بينهم الشـيخ أحمد التجاني –شـيخ الطريقة التجانية

1- التجاني بن أحمد الزعيم من مواليد 1897 بكوينين أحد أثرياء البلدة، وهو مؤسس وممولّ مشروع مسجد أبي بكر الصديق، توفي سنة 1982.

2 - كانت بلدية كوينين تتبع إداريا لدائرة الوادي ولاية بسكرة.

3- مقابلة مع أحمد بن محمد الصغير غزولة –مرافق التجاني الزعيم حيث كان يقود له سيارته في كثير من أسفاره- بتاريخ 2016/02/28 بعد صلاة العشاء قرب مسجد الزاوية التجانية بكوينين.

بتماسين آنذاك- حيث أطلعه في إحدى زياراته على رغبته في ترك صدقة جارية يجري عليه أجرها بعد وفاته، فأجابه الشيخ بأن يعجّل ولا يتردد في عمل أي مشروع خيري لأن العمر قد لا يطول، وبعد تلك الزيارة مباشرة شرع التجاني الزعيم في بناء المسجد[1].

وقد انطلقت عملية البناء سنة 1976 وانتهت بافتتاح المسجد سنة 1978م.

وقد أشرف على عملية البناء عبد الغني بن محمد الزعيم رحمه الله[2]، كما كانت أغلب مراحل البناء على يد البنّاء البشير فروي الذي كان يذهب إلى (محارق الجبس) ليعاين نوعيته بنفسه، كما أتمّ بناء بعض الأجزاء الأخيرة بناؤون من خارج البلدة.

شكل المسجد:

أسس المسجد في البداية على مساحة ألف وخمسمائة متر مربع، حيث شّيدت قاعة الصلاة على شكل قباب ومساحتها 180 متر مربع، وتتوسطها قبة كبيرة نوعا ما وتعلوها صومعة مربعة الشّكل، وتتقدّم المسجد ساحة صغيرة. في الواجهة الأمامية للمسجد محلاّن تجاريان يعود ريعهما على المسجد وفي مؤخرة المسجد توجد المائضة (بيت الوضوء)، إضافة إلى قاعة خلفية كانت مخصصة للتعليم القرآني ومجالس القصيد في المولد النبوي كما كان يبيت فيها إمام المسجد الشيخ لخضر دقة الذي كان يحضر من بلدة المقرن كل خميس ليؤم الناس في صلاة الجمعة.

1- مقابلة مع أحمد بن محمد الصغير غزولة، بتاريخ 2016/02/28 بعد صلاة العشاء قرب مسجد الزاوية التجانية.

2- عبد الغني بن محمد الزعيم هو ابن أخ التجاني الزعيم مؤسس المسجد.

التوسعة:

عرف مسجد أبي بكر عدة زيادات وإضافات يمكن إيجازها كالتالي:

- **أولا:** في سنة 1983م تم بناء مائضة جديدة مساحتها 84 مترا مربعا، وهدمت المائضة القديمة وأضيفت مساحتها إلى ساحة المسجد الخلفية، كما تم إضافة غرفة بين المسجد والمائضة خصصت للتعليم القرآني والدروس العلمية وكذا دروس الدعم المدرسي. وبعد بضع سنوات تم بناء مكتبة فوق المائضة، وقد تطوع لبنائها شباب المسجد حيث كان منهم البنّاؤون والعمّال على حد سواء.

- **ثانيا:** في سنة 1999 تم هدم الغرفة المخصّصة للتعليم القرآني وأضيفت هي والساحة الخلفية إلى مساحة المسجد، وهكذا زاد طول المسجد إحدى عشر مترا من جهة الخلف، وجاء الجزء الجديد مخالفا لشكل القسم القديم ومضمونه؛ فالسقف بلا قباب والبناء بالخرسانة. وقد تكفّل بمصاريف البناء ابن مؤسس المسجد أحمد بن التجاني الزعيم رحمهما الله، أما أشغال البناء فقد قامت بها مقاولة الحاج عبد القادر ناب.

- **ثالثا:** في سنة 2003 تم هدم المحلّين التجاريين التابعين للمسجد والصومعة القديمة وتوسعة المسجد بزيادة اثني عشر مترا من ناحية الأمام وبنفس النمط المعماري للمسجد الأول، قباب تتوسطها قبة كبيرة مقاسها واحد وثمانون مترا (9/9م)، وقد خطّط للتوسعة وأشرف عليها المهندس الساسي عويوش وقام بعملية البناء عدد من البنائين والعمال من بلدة قمار.

وقد تم تمويل هذه التوسعة من طرف المحسنين ودامت مدة الانجاز سنتين، ومع نهاية هذه التوسعة مباشرة اقترح بلقاسم بن التجاني الزعيم رحمه الله تمويل بناء صومعة للمسجد وهو ما تجسّد فعلا بعد عامين وبلغ طولها حوالي 30 مترا، وقد قام بعملية البناء لخضر سويرة من بلدة قمار وهو أحد البنائين المشهورين ببناء الصوامع في ولاية الوادي وحتى في ولايات أخرى مجاورة.

- **رابعا:** تم إضافة (رحاب) واسع خلف المسجد يحوطه سور متوسط الارتفاع من ثلاث جهات، وقد أقيمت فيه صلوات الصبح والمغرب والعشاء في فصل الصيف لعدة سنوات.

- **خامسا:** إنجاز دورة مياه خارجية بالجهة الجنوبية للمسجد ممولة من طرف المجلس الولائي بالوادي، أما الأرض المخصصة لهذا المشروع فتعود ملكيتها للبلدية[1].

المتعاقبون على خدمة المسجد:

لقد تعاقب على مسجد أبي بكر الصديق منذ تأسيسه، في مختلف الوظائف، عدد معتبر من المتطوعين والموظفين خاصة في فترة الصحوة الإسلامية، لذا فقد عمدنا إلى ذكر من كان موظفا بصفة رسمية ومن طالت فترة نشاطه من المتطوعين، ولأن الكثير منهم كان له أكثر من نشاط فقد قمنا بذكر قسم من ترجمته في إحدى الوظائف مع ذكر بقيتها في الترجمة الخاصة به.

أئمة الجمعة:

- **لخضر بن القدري دُقّة:** ولد خلال سنة 1931 بالمقرن، أتم حفظ القرآن الكريم عام 1940، وخطب بعدة مساجد منها مسجد أم الزبد بالمقرن لمدة سبع سنوات، ومسجد قرية بلّيلاَ لمدة ست سنوات ومسجد التوام بأميه ونسه لمدة خمس سنوات.

استقدمه التجاني الزعيم إماما خطيبا بعد بناء المسجد وكان يأتي يوم الخميس ويبيت ليلة الجمعة بالغرفة الخلفية للمسجد ويصلي الجمعة إماما بالناس ثم يعود إلى المقرن[2].

1- مقابلة مع حسان بن محمد مخزومي –إمام خطيب بالمسجد- بتاريخ: 2016/02/28، بمدرسة النور القرآنية بكوينين، بعد صلاة المغرب.

2- مقابلة مع لخضر بن القدري دقة بتاريخ: 2016/03/03، على الساعة الخامسة مساء في بيته بالمقرن.

-**عبد الغني بن الطاهر بن محمد ناع:** ولد خلال 1924 بكوينيـــن، درس بالزيتونة بتونس لكنه لم يكمل دراســته، كان يحفظ من كتاب الله ثلاثين حزبا، وصار خطيبا بمســـجــد أبي بكر الصديق أوائل ثمانينيات القرن العشرين ثم انتقل إلى مسـجـد الرضى (الصبطي) بعد افتتاحه، فكان يخطب الجمعة هناك ويلقي دروسا في الفقه. توفي رحمه الله في 19 جانفي 1986م[1].

- **محمد بن البشـير كبّة المدعو محمود:** من مواليد 1941 بكوينيـــن تولّى الإمامة وصلاة التراويح في عدة مساجد بكوينيـــن، وتخرّج على يديه عدد معتبر من الحفاظ، كما ســاهم في نشــر الوعي الإســلامي والعلمي والدعوي من خلال دروسه العامة والخاصة. خطب الجمعة بمسجد أبي بكر الصديق في ثمانينيات القرن العشرين

- **عبد الرزاق بن صالح عرفة:** ولد بكوينيــن في 1959/10/01م، بدأ نشاطه التطوعي بمسجد أبي بكر الصديق سنة 1981، تنوع نشاطه بين خطب الجمعة وإلقاء الدروس إلى بداية تسعينيات القرن العشرين.

- **محمد العيد بن عبد الله عَطَلّي:** من مواليد 14 أفريل 1953 بكوينيـــن، نشــط بعدة مســاجد متطوعا، وكان نشــاطه متنوعا بين تعليم القرآن وتقديم الدروس وخطب الجمعة، ومن بين هذه المساجد مسجد أبي بكر الصديق الذي خطب فيه الجمعة في تسعينيات القرن الماضي.

- **حسـان بن محمد مخزومي:** ولد بتاريخ 1966/01/26 بكوينيـــن، تحصل على شــهادة البكالوريا ســنة 1986، انتقل بعدها إلى جامعة الأمير عبد القادر بقســنطينة حيث أتم دراســته بها متخرجا ســنة 1990م بشـهادة الليسـانس في العلوم الإسلامية، تخصص حضارة وتاريخ إسلامي.

بدأ حياته المهنية بالعمل في المعهد الإســلامي لتكوين الأئمة بســيدي عقبة، بسكرة، سنة 1990، وفي سنة 1997 حُوّل للعمل بمصلحة الثقافة الإسلامية بمديرية الشــؤون الدينية بولاية الوادي، وبعدها بعام انتدبته الإدارة إماما

1- مقابلة مع يوسف ناع، الابن الأصغر للطالب عبد الغني ناع، بتاريخ: 2016/03/01 على الساعة الثامنة والنصف مساء بحي الاستقلال بكوينين.

خطيبا بمسـجـد أبي بكر الصديق ولا يزال في المنصب نفسه إلى يومنا هذا، كما تجدر الإشـارة إلى أن الشـيخ حسـان عمل إماما معتمدا بعدة نواحي بولاية الوادي، كما يحوز على عضـوية المجلس العلمي بمديرية الشـؤون الدينية لولاية الوادي[1].

أئمة الصلوات:

- **الطالب إبراهيم بن العيد أوبيرة:** ولد بكوينيـن خلال سـنة 1914م، عُيّن من طرف مديرية الشؤون الدينية معلما للقرآن بمسـجـد الزاوية، وفي الوقت ذاته كان يؤمّ الناس في الصلوات الخمس في مسـجـد أبي بكر الصديق. توفي رحمه الله في 23 مارس 2004[2].

- **امحمد بن الهادي نزلي:** ولد في 11 مارس 1947 بكوينيـن، انتقل في سـنة 1951 مع أسرته إلى قسنطينة، في سنة 1977 عاد إلى بلدة كوينين.

بدأ نشاطه التطوعي بمسـجـد أبي بكر الصديق كمؤذن سنة 1985 إلى غاية سـنة 1993م، وفي شـهر جانفي عام 1994 تمّ توظيفه بصـفة رسـمية كمؤذّن وقيّم بالمسـجـد، ثم انتقل إلى مسـجـد باب الغربي سنة 1996 إماما للصلوات إلى غاية 1998 حيث عاد للعمل بمسـجـد أبي بكر الصّديق الذي ظلّ به إلى أواخر عام 2009 ليتم تحويله من جديد إلى مسـجـد الأرقم بن أبي الأرقم، البرج، حيث عمل به إماما للصلوات وقائما على شؤون المسجد إلى غاية إحالته على التقاعد عام 2015[3].

- **عبـد الرحمـان بن الصـديق عليوات:** من مواليـد 26 أفريـل 1976، بـ (أبنكور) بلديـة (تمنطيط) دائرة (فنوغيـل) ولايـة أدرار. حفظ القرآن الكريم في مرحلة التعليم الابتدائي وبعد أن أنهى مرحلة التعليم المتوسـط تفرّغ لكتاب الله فأعاد (الشـقّة) الأولى والثانية والثالثة، بعدها عكف على تكرار وحفظ بعض

1- مقابلة مع الشيخ حسان بن محمد مخزومي بتاريخ 2016/03/08، في مدرسة النور بعد صلاة المغرب.

2- عبد العزيز بلعبيدي: رجال أخيار، من إصدارات الجمعية الثقافية محمد العيد آل خليفة بكوينين، مطبعة سيب، كوينين، 2010، ص 75 .

3- مقابلة مع امحمد بن الهادي نزلي بتاريخ: 2016/03/03، في بيته بكوينين.

المتون كـــ(أســهل المســالك في مذهب الإمام مالك) ومتن الأجرومية وألفية ابن مالك في القواعد ومتن الجوهرة في التوحيد ومتن البيقونية في مصـطلح الحديث ورسالة ابن أبي زيد القيرواني في مذهب الإمام مالك.

في ســنة 1995م التحق بمعهد تكوين الأئمة بســيدي عقبة ولاية بســكرة فدرس لمدة ثلاث سنوات، عُيّن بعدها إماما ومعلما للقرآن بمســجــد البصائر بالدبيلة بولاية الوادي بتاريخ 10 نوفمبر 1998 إلى غاية عام 2005، ثم حُوّل إلى مسـجـد أبي بكر الصديق بكوينيـن قائما بالإمامة ومعلما للقرآن إلى غاية 2010 حين تم تحويله إلى قرية الجديدة بسيدي عون[1].

- **الأسـتاذ عبد الرؤوف بن بلقاسـم معامير:** ولد في 1971/05/11 بورماس، متحصـل على شـهادة الليسـانس في التاريخ، شـغل منصـب أسـتاذ ثانوي لمدة خمسـة عشـر سـنة، ويشـغل حاليا منصـب مدير ثانوية حفيان محمد العيد بكوينين.

قدم دروس الجمعة لحوالي ثماني ســنوات إلى غاية أواخر عام 2014، كما كان يؤم الناس في الصــلوات، بعد رحيل الإمام عبد الرحمان عليوات، إلى غاية ديسمبر 2014[2]. وانقطع لبعض الوقت ثم عاد إلى إمامة الصلوات إلى يومنا هذا.

- **الأســتاذ علي بن محمـد بوحـامـد:** ولـد في 1989/01/22 بـالـوادي، حفظ القرآن الكريم على يد كل من الشــيخ لســعـد مولاتي والشــيخ عبـد الرحمـان عليوات حيث ختم على الأخير القرآن عام 2007.

بدأ نشاطه التطوعي بالمســجــد إماما لصلاة التراويح سنة 2006 ودام على ذلك عدة ســنوات، ثم عيّن رســميا في منصــب قائم بالإمامة للفترة الممتدة من شهر ديسمبر 2014 إلى غاية سبتمبر 2015 تاريخ التحاقه بسلك التعليم كأستاذ للرياضيات بالمرحلة المتوسطة، واستمر عمله التطوّعي بالمســجــد بين إمامة النّاس في الصلاة وتعليم القرآن[3].

1- مقابلة مع الشيخ عبد الرحمان عليوات في شهر فيفري 2016.

2- مقابلة مع الأستاذ عبد الرؤوف بن بلقاسم معامير بتاريخ: 2016/03/02، قرب مسجد أبي بكر الصديق على الساعة الثامنة والنصف مساء.

3- مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد بوحامد بتاريخ 2016/03/02 في مدرسة النور.

وبعد فترة انقطع الشيخ علي بوحامد عن الإمامة ثم عن تعليم القرآن، ليتولى التعليم القرآني الشـيخ حسـين قرّح و القارئ مسـعود أوذينة والقارئ محمد أحمودة.

معلمو القرآن:

- **الطالب عبد السـلام بن محمد الصـغير فاضـل:** من مواليد 05 فيفري 1933 بكوينين، حفظ القرآن الكريم على يد الطالب الصغير سلامي، وُظف من طرف مديرية الشؤون الدينية معلما للقرآن بمسـجـد أبي بكر الصديق، صلّى بالناس التراويح قرابة خمسـين عاما في عدة مسـاجد منها مسـجـد أبي بكر الصديق، وبعد تقاعده واصل إمامة الناس في التراويح بمسـجـد الرضى، توفي رحمه الله بتاريخ 24 أفريل 2005[1].

- **عبد الرحمان بن الصـديق عليوات:** سـبق الحديث عنه في أئمة الصـلوات الخمس.

- **لسـعد بن حسـين مولاتي:** ولد في 1964/04/28 بالوادي، بدأ حفظ كتاب الله عام 1989م على يد لزهر غانم بطريقة المحو التدريجي على السـبّورة حيث حفظ أربعة عشـر حزبا، ثم أتم حفظ القرآن كاملا على يد الطالب عبد السـلام فاضل سنة 1994م. بدأ نشاطه التطوعي بالمسـجـد بتقديم دروس الجمعة بين سـنتي 1990-1992، ثم إماما يصـلي بالناس التراويح ومعلما للقرآن بين سـنتي 1998-2005، ليتحول إلى النشـاط بمسـاجد أخرى ثم يعود سـنة 2013 لتعليم القرآن الكريم بالمسجد للكبار بطريقة المحو التدريجي، إلى يومنا هذا[2].

1-عبد العزيز بلعبيدي: رجال أخيار، مرجع سابق، ص 47-49.

2- مقابلة مع الشيخ لسعد بن حسين مولاتي بتاريخ: 2016/03/07، أمام مسجد الأنصار، المناصير، بعد صلاة العشاء.

- **الأستاذ علي بن محمد بوحامد:** وقد سبق الحديث عنه مع أئمة الصلوات الخمس.

- **السيدة عقيلة ابنة الشيخ التونسي بلعبيدي-حرم إبراهيم بلعبيدي:** حفظت أجزاء من كتاب الله على يد والدها رحمه الله، وبدأت نشاطها التّطوعي بالمسجد سنة 2004 بعد دعوتها من طرف إمام المسجد الشيخ حسان مخزومي.

افتتحت السيدة عقيلة التعليم القرآني النسائي بالمسجد ولاقت قبولا حسنا حيث بلغ عدد النساء المواظبات على الحضور حوالي أربعين امرأة بين متعلمات وأميّات، دام نشاطها إلى غاية عام 2012[1].

درس الجمعة:

- **يوسف بن إبراهيم موحد:** ولد في 1961/05/05 بكوينين، درس بمركز التكوين الإداري ببسكرة وتخرج منه عام 1983، ثم عمل موظفا بولاية الوادي ابتداء من أكتوبر1985 إلى غاية ماي 1998 حيث انتقل للعمل بمديرية الضرائب بالوادي إلى حين إحالته على التقاعد في شهر أكتوبر2014، كما شغل منصب نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي للفترة الممتدة من 2007 إلى غاية 2012.

بدأ نشاطه التطوعي بالمسجد عام 1985م إلى غاية 2010، عُرف خلالها بتقديم دروس الجمعة وكان ينوب الإمام في خطبة الجمعة في بعض الأحيان[2].

- **الأستاذ محمد الصغير بن الطاهر نزلي المدعو "نذير":** ولد في 1962/12/17 بكوينين، يشغل حاليا منصب أستاذ في مادة الفيزياء بمدينة تقرت. نشط بالمسجد في إطار العمل التطوعي للفترة الممتدة من 1983 إلى غاية 1992، تنوع نشاطه بين تقديم دروس الجمعة والخطبة خاصة خلال العُطل في

1- مقابلة مع السيدة عقيلة ابنة الشيخ التونسي بلعبيدي بتاريخ:2016/03/10، في بيتها على الساعة العاشرة صباحا.
2- مقابلة مع يوسف بن إبراهيم موحد بتاريخ: 2016/03/11 في بيته بكوينين على الساعة السابعة مساء.

فترة دراســته الجامعية 1983-1985، لينقطع في فترة الخدمة الوطنية 1986-1988، ثم يعود بعدها للنشاط إلى غاية 1992[1].

- **الأســتاذ عبد الرؤوف بن بلقاســم معامير:** ســبق الحديث عنه في أئمة الصلوات.

- **المهندس خالد بن بوبكر حموية:** ولد في 05 ديسمبر 1964 بكوينيــن، مهندس دولة في (الكهروتقني) ويشــغل منصــب أســتاذ متخصــص في التكوين المهني. بدأ نشـاطه التطوعي بالمســجــد مؤذنا سـنة 1982، وفي فترة الدراسـة بالجامعة بين سـنتي 1984-1990 اقتصـر نشـاطه على العطل الصـيفية وتنوع بين الأذان والمشــاركة في تقديم دروس الاثنين والخميس بين صــلاتي المغرب والعشاء بمعدل درس كل أسبوعين، وبين سنتي 1990 و1995 اقتصر دوره على الأذان[2].

التراويح:

- **الطالب عبد السلام فاضل:** سبقت ترجمته مع معلمي القرآن الكريم.
- **لسعد بن حسين مولاتي:** سبق الحديث عنه مع معلمي القرآن.
- **عبد الرحمان عليوات:** سبق الحديث عنه مع أئمة الصلوات.
- **علي بوحامد:** سبق الحديث عنه مع أئمة الصلوات.

المؤذّنون:

- **العيد بلعبيدي:** المدعو العيد بابا من مواليد 1907 بكوينيــن، وتوفي في 29 أوت 1980م، كان مؤذنا في مسجد أبي بكر الصديق في السنوات الأولى لتأسيس المسجد، كما أمّ المصلين في صلاة التراويح بين عامي 1977 و 1979م.

1- مقابلة مع الأستاذ محمد الصغير بن الطاهر نزلي بتاريخ: 2016/03/03، في مدرسة النور على الساعة السابعة مساء.

2- مقابلة مع المهندس خالد بن بوبكر حموية بتاريخ: 2016/03/13 في مدرسة النور بعد صلاة المغرب.

- **محمد بن العيد بن داسي عبسي:** من مواليد 1907م بكوينيـن، كان مؤذنا بمسـجـد أبي بكر الصديق بعد افتتاحه لمدة حوالي عامين ثم انتقل إلى مسـجـد الزاوية، توفي رحمه الله بتاريخ 1984/12/09 بكوينين[1].

- **عبد الحفيظ بن محمد الصـغير غربي المدعو عبد المجيد:** من مواليد 1918 بكوينين قام على الأذان لبعض الوقت[2]، توفي رحمه الله في 2005/12/22.

- **إسماعيل بن أحمد طواهرية:** من مواليد 1965/06/15 بكوينيـن كان من بين المتطوعين للأذان أوائل الثمانينيات[3].

- **امحمد بن الهادي نزلي:** وقد تم الحديث عنه مع أئمة الصلوات الخمس.

- **الحاج مبارك بن علي حرارة:** من مواليد 1942/05/12 بكوينيـن، متقاعد منذ عام 1998 من شركة سوناريـاح... بدأ نشاطه التطوعي بالمسجد سنة 1988 كمؤذن وقيّم ونائب عن الإمام في بعض الصلوات[4]، ثمّ تفرّغ بعد التقاعد لخدمة المسجد قيّما ومؤذنا.

القيّمون:

- **أحمد بن الطيب طواهرية:** من مواليد 1922 بكوينيـن، كان، ولعدة سنوات، يقوم بتسخين الماء للمصلين، حيث كان يستيقظ باكرا ويطوف بعدة مساجد بدءا بمسـجـد الأرقم، البرج، ثم العتيق ثم مسـجـد أبي بكر الصديق حيث يصلي فيه الفجر ثم يعود إلى بيته، توفي رحمه الله سنة 1990م[5].

1- مقابلة مع عبد العزيز بن أحمد بن محمد عبسي بتاريخ: 2016/03/02 في مدرسة النور على الساعة السابعة والنصف مساء.

2- مقابلة مع الشيخ حسان بن محمد مخزومي بتاريخ: 2016/02/28 في مدرسة النور بعد صلاة المغرب.

3- مقابلة مع إسماعيل بن أحمد طواهرية بتاريخ: 2016/03/01 في محله التجاري بكوينين على الساعة السابعة والنصف مساء.

4- مقابلة مع مبارك بن علي حرارة بتاريخ: 2016/03/20 في مسجد أبي بكر الصديق على الساعة الثامنة والنصف مساء.

5- مقابلة مع إسماعيل بن أحمد طواهرية بتاريخ: 2016/03/01 في محله التجاري بكوينين على الساعة السابعة والنصف.

- **محمد بن الصادق بن بلقاسم مخزومي:** من مواليد 1933/01/02 بكوينين، وهو موظف رسمي تنقل بين عدة مساجد منها مسجد أبي بكر الصديق، توفي رحمه الله بتاريخ 9 جويلية 2009م[1].

نشاطات المسجد:

عرف المسجد نشاطا دعويا وعلميا واسعا مع ظهور الصحوة الإسلامية في بدايات القرن الرابع عشر الهجري، بدايات ثمانينيات القرن الميلادي الماضي.

وقد كان لتعاون وتسامح الطالب إبراهيم أوبيرة إمام المسجد آنذاك، رحمه الله، دور أساسي في تنامي النشاطات في المسجد، حيث كان يسمح لشباب الصحوة بإقامة البرامج والنشاطات، وأكثر من ذلك سلّم نسخا من مفاتيح المسجد لعدد من الشباب ليتصرفوا في المسجد في الأوقات المناسبة، كما كان الشيخ نفسه يحضر بعض هذه النشاطات.

ومن النشاطات التي عرفها المسجد في تلك الفترة وبعدها[2]:

1- حلقات تحفيظ القرآن: زيادة على جهود الأئمة، الذين تداولوا على المسجد، في تحفيظ القرآن، قام عدد من شباب الصحوة بجهود في تحفيظ القرآن الكريم خاصة في فترة العطلة الصيفية حيث كان الشباب ينظمون حلقات لتحفيظ القرآن الكريم صباحا ومساء ويستفيد منها أطفال المدارس الإبتدائية، وكانت الطريقة المتبعة للتحفيظ هي التلقين عن طريق المصاحف.

2- الاعتكاف وصلاة التهجد: كان الشباب في فترة الثمانينيات يحيون جميع ليالي رمضان بالتهجد وليس العشر الأواخر فقط، كما يعرف المسجد اعتكاف عدد من الشباب في الأيام الأخيرة من رمضان.

3- الدروس العلمية: عرف المسجد لسنوات عديدة حلقات علمية ودعوية وتربوية كان شباب الصحوة يقومون بتنشيطها، حيث كان التحضير

1- مقابلة مع الشيخ حسّان بن محمد مخزومي بتاريخ: 2016/02/28 في مدرسة النور بعد صلاة المغرب.

2 - مقابلة مع الأخ السعيد حموية، موظف متقاعد، أحد الذين عايشوا نشاطات المسجد. بتاريخ: 2017/04/26 بمدرسة النور بعد صلاة المغرب.

والاســتفادة من الكتب الدينية التي كانت متوفرة في ذلك الوقت، ومن الكتب التي قدّم منها الشــباب حلقات علمية ودعوية: كتاب الخلاصــة الفقهية وســيرة ابن هشــام وكتب الشــيخ أبو بكر جابر الجزائري وكتب الشــيخ محمد الغزالي وغيرها.. وكان من أبرز من ساهم في الدروس العلمية الشيخ محمود باي، أستاذ أصول الفقه بجامعة الوادي لاحقا، وكان حينها يقيم في كوينيــن ويعمل أستاذا للغة العربية في ملحقة متوسطة الأمير عبد القادر بكوينين.

4- إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف: اقتصر النشاط بهذه المناسبة على القصائد والمدائح بعد صلاة العشاء ولعدد من الليالي المتواصلة حتى ليلة المولد، ولم تكن مراسم الاحتفال بالشكل الكبير الذي عرفته بعض المساجد الأخرى في البلدة.

5- حفل ليلة القدر: اســتمر هذا النشــاط لأكثر من عشــر ســنوات ولم يتوقف إلا في أوائل التســعينيات لمّا دخلت البلاد في العشــرية الســوداء، وكانت أبرز فقرات الحفل هي: أناشــيد ومســرحيات جادة وتمثيليات فكاهية قصــيرة وهادفة وتوزيع الجوائز على الفائزين في المســابقة الرمضــانية، كما يتمّ أيضــا تكريم عدد من حفاظ القرآن ومرتادي المســجــد، وكان الحفل يقام في رحاب المسجد. وكان الشباب المشاركون في الأناشيد والمسرحيات يشاركون أيضا باسم المسجد في ما يعرف حينها بالحفلات الدينية في الأعراس.

6- خرجات تربوية: كان شباب المسـجـد ينظمون من حين لآخر خرجات في الليالي القمرية حيث يصلون إلى منطقة أميه باهي ومناطق أخرى، وكان البرنامج يقتصــر على موعظة وجلســات خلوية فردية روحية، كما كان الخروج أحيانا يكون عبر الدراجات الهوائية في النهار. كما كان شباب المســجــد يمارسون نوعا من الرياضة بعد صلاة الصبح مباشرة.

مدرسة النور القرآنية:

من ملاحق المسـجـد الحديثة والمهمة مدرسة النور القرآنية التي تقع إلى جوار المســجــد. استمر بناؤها مدة عامين وتم افتتاحها في 16 أفريل (عيد العلم) عام 2012، وقد ساهم في تمويل بنائها عدد من محسني كوينين.

للمدرسة عدد من النشاطات أبرزها التعليم القرآني والدعم المدرسي وروضة أطفال نموذجية، كما تشتمل المدرسة على مكتبة عامرة بالكتب في شتى الفنون.

وفيما يلي بعض تفاصيل المدرسة:

التعليم القرآني: ذكور، حوالي 150 تلميذا منتظما من فئات عمرية مختلفة، 250 تلميذة من مختلف الفئات العمرية وبينهن ربات بيوت وعاملات وكبيرات في السن.

الروضـــة: تقدم خدماتها ســـنويا لقرابة 150 تلميذا من الذكور والإناث وتشمل قسمي التمهيدي والتحضيري.

الدعم المدرسي: يشمل المراحل التعليمية الثلاث، ابتدائي ومتوسط وثانوي، حيث تقدم المدرســـة خدماتها لعدد كبير من التلاميذ ذكورا وإناثا. وتراعي المدرسة الظروف الاجتماعية للتلاميذ المعوزين فتقدم لهم خدماتها بالمجان.

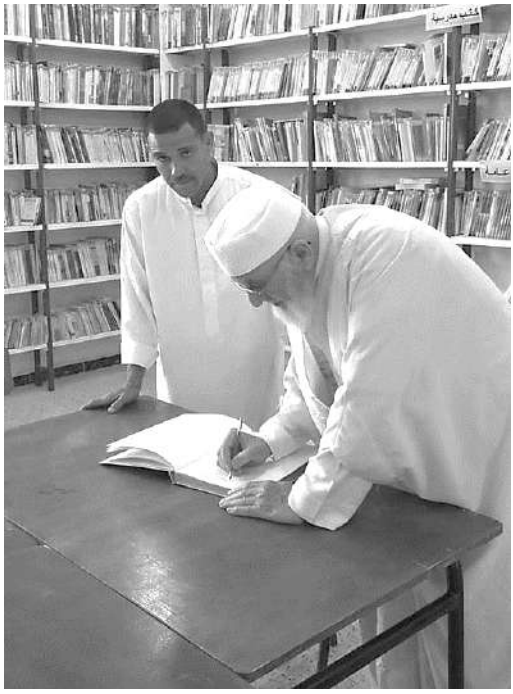

المكتبة: تحتوي على أكثر من ثلاث آلاف عنوان موزعة على الفنون والعلوم التالية: كتب دينية، قانون، تاريخ، إعلام آلي، إعلام واتصال، فلسفة، ثقافة عامة، أدب، مدرسية، أطفال، قواميس...

النـدوات والنشـــاطات العـامـة: تـواكـب المـدرســـة المناسبات الدينية والوطنية عبر نشـــاطات علمية وثقافية متـنـوعـة، ومـن الـذيـن زاروا المدرسة والمســـجـــد وشاركوا في النشـــاطات: الشـــيخ محمد المكركب، نائب رئيس جمعية العلماء المســـلمين الجزائريين، والأســـتاذ التهامي مجوري رئيس تحرير جريدة البصـــائر وعضـــو المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والدكتور موسى بن موسى الأستاذ والباحث في التاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، والقارئ خالد غريسي أحد القراء المعروفين وطنيا ومحليا..

مسجد الرضى (الصبتي)

إعداد
العروسي بن علي الأشراف

الموقع:

يقع مسجد الرضى بحي الاستقلال ببلدة كوينين، وتحديدا بالجانب الغربي للطريق الوطني رقم (48) الذي يمرّ بالبلدة فيقسمها إلى شطرين شرقي وغربي.

التأسيس:

من المعروف أن كل تجمع سكاني جديد يستدعي بالضرورة بناء مسجد للعبادة الشيء الذي دفع إلى تبلور فكرة بناء مسجد بالناحية الغربية الجنوبية لبلدة كوينين.

وتعود فكرة تأسيس المسجد إلى الحاج خميس صبتي المدعو "الحاج علي" الذي ناقش الفكرة مع التجاني زعيم، مؤسس مسجد أبي بكر الصديق بكوينين، وبدوره بارك وشجع على تجسيد الفكرة على أرض الواقع.

وبعد ذلك شاور الحاج علي إخوته الذين شجّعوه على المضي في تنفيذ الفكرة وتحويلها إلى مخطط عمل فعلي.

وفي عام 1981م شرع الحاج علي وإخوته في عملية بناء المسجد، وقد وضع حجر أساس المشروع شيخ الزاوية التيجانية بتماسين الخليفة سيدي البشير التجاني.

بناء المسجد:

باشر عملية بناء المسجد مجموعة من العمال والبنّائين من بينهم البنّاء محمد لمين نكوع من حي الأصنام بمدينة الوادي، رحمه الله، وأشرف على البناء وشارك فيه أيضا عمليا الحاج القوراري شقيق الحاج علي مؤسس المسجد.

وكان برفقة البنّاء الرئيسي خمسة عمال دائمين، ودامت مدة الأشغال قرابة الأربع سنوات بشكل مستمر حتى تمّ بناء المسجد ومعه المائضة، وتم افتتاح المسجد رسميا في عام 1984م على يد الخليفة سيدي البشير التجاني شيخ الزاوية التيجانية بتماسين.

وعرف عام 2012م بناء مدرسة قرآنية تابعة للمسجد، ومسكن للإمام.

الشكل المعماري للمسـجـد: بني المسـجـد بالخرسانة المسلحة من الأساس حتى الجدران والأحزمة، لكنّ القِباب بنيت بالجبس على الطريقة المعمارية التقليدية، وكذلك تم تلبيس الجدران بالجبس بدل الإسمنت، وهكذا يظهر على المسـجـد الطابع المعماري للمنطقة حيث تغلب القباب والأقواس على البناء من الداخل والخارج.

عدد قباب المسـجـد 32 قبة صغيرة، قطر كل قبّة 2.5م، إضافة إلى القبة الرئيسية وقطرها 6م.

يتربع المسجد على مساحة 576 مترا مربعا (24/24م)

قاعة الصلاة مساحتها 400 متر مربع (20/20م)

الرحاب الأمامي 24/7

المسـجـد له بابان: باب جهة الشمال يفصله عن قاعة الصلاة فناء (24/3م) وبُرطال به خمسة قباب قطر الواحدة 2.5م.

باب جهة الجنوب يفصله عن قاعة الصلاة فناء (15/3م) وبُرطال به خمسة قباب قطر الواحدة 2.5م.

التسمية:

أطلق الخليفة سيدي البشير التجاني شيخ الزاوية التجانية بتماسين على المسجد اسم مسجد الرضى، لكنّ المسجد عرف أيضا باسم (مسجد الصبطي) نسبة إلى الأسرة التي قامت على بنائه وما زالت تتابع شؤونه.

الأئمة والقيّمون الذين تداولوا على المسجد:

عرف مسـجـد الرضى تداول العديد من الأئمة والقيّمين منذ افتتاحه، ومن أبرزهم:

- الطالب عبد القادر رحال: وهو أول إمام بمسـجـد الرضى حيث أمّ الناس فترة من الزمن وكان متطوعا، وهو من مواليد عام 1922م، نشـأ ببلدة

ورماس حيث حفظ القرآن الكريم على يد الطالبيْن لخضر زيدان وبشير معيوة، وبدأ ممارسة الإمامة في ورماس وعمره 16 سنة إلى أن التحق بمسجد القوارير بكوينين عام 1970 إلى غاية عام 1983م حيث قام بتحفيظ الصغار أجزاء من القرآن الكريم وكان إماما للصلوات الخمس وصلاة الجمعة، ثم انتقل إلى مسجد الرضى بعد ذلك (مسجد صبتي) إلى أن وافته المنية عام 1987م.

- الطالب الحاج عبد الغني الناع: كان متطوعا لبعض الوقت، وصلى بالناس الصلوات الخمس والجمعة.
- الطالب محمد رحال بن الطالب قويدر: كان يتطوع أحيانا لصلاة الجمعة خلال مدة تراوحت بين ثلاث وأربع سنوات.
- الطالب الأستاذ عبد العزيز تيتة: كان إماما للجمعة بالتناوب مع الطالب الأستاذ لزهر تكسبتي (المقدم لسعد).
- الطالب مولود بن مسعود: وهو الإمام الحالي للمسجد والموظف من طرف مديرية الشؤون الدينية للولاية منذ سنة 2013م.

أما القيّمان المعيّنان من طرف مديرية الشؤون الدينية بالوادي فهما أبو بكر الأشراف وعلي بن البشير الأشراف.

نشاطات المسجد:

كان المسجد ولا يزال يشهد النشاطات التالية:

- تعليم و تحفيظ القرآن الكريم للأطفال.
- قراءة الحزب الراتب بعد صلاة المغرب.
- إحياء ليالي المولد النبوي الشريف.
- حلقات الذكر اليومية والأسبوعية بعد صلاة العصر من كل جمعة (حسب الأوراد المعروفة في الطريقة التجانية).
- القيام ببعض الحلقات التعليمية لفائدة أهل الحي لسرد سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين... الخ.

المصدر: الحاج خميس صبطي (الحاج علي)، ثلاث لقاءات خلال شهر جانفي 2016.

مسجد عبد الله بن عباس

إعداد
موسى بن محمد العاشوري

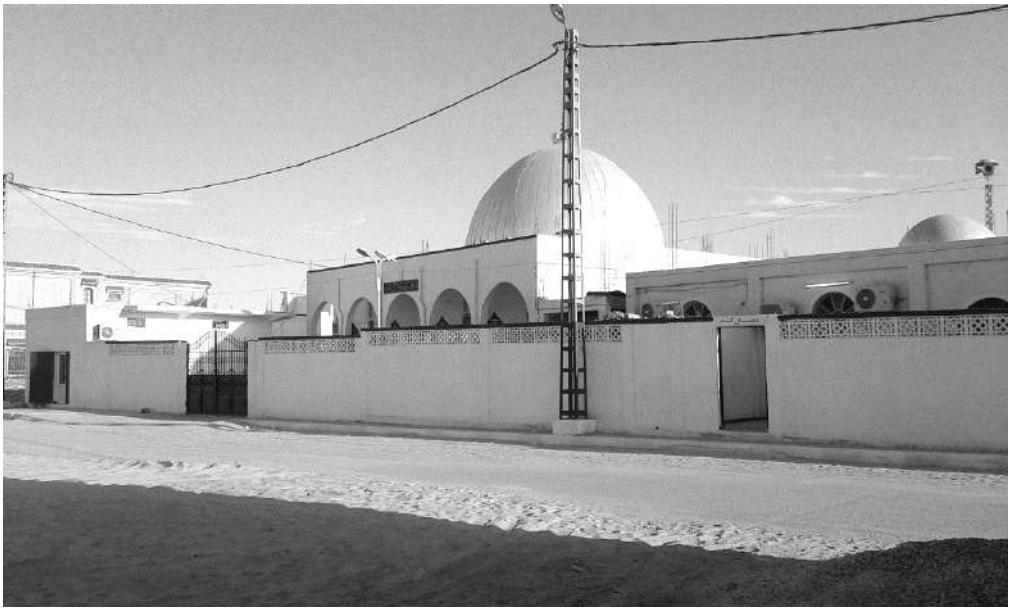

موقع المسجد:

يقع مسجد عبد الله بن عباس بحي (شيخ الشارع)[1] ببلدة كوينين، وتحديدا: غرب الطريق الوطني 48 بمسافة تقدر بحوالي 400م في الاتجاه الغربي ومباشرة من خزّان الماء الأول الواقع بمفترق الطرق الذي يتفرع عنه طريق بلدة ورماس.

وحدود المسجد القديمة، قبل أن تتوسع مساحته كالتالي: من ناحية الغرب براح ومن الشرق والجنوب (بدوع الشابي) ومن الشمال (بدوع بوخالفة)[2].

وبعد إعمار الحي وردم الغيطان صارت حدود المسجد كالآتي: من جهة الغرب طريق معبّد، ومن الجنوب مسكن العروسي مراح، ومن الشرق، جهة القبلة، طريق معبّد، ومن الشمال طريق معبّد تليه أرض خالية صالحة للبناء.

وتجدر الإشارة إلى أن المسجد يبعد بحوالي 60م شرقا عن قبّة الولي الصالح، الذي سمّي الحي باسمه، وهو شيخ الشارع[3].

الفكرة الأولى لبناء المسجد:

انبعثت الفكرة الأولى لبناء المسجد في هذا الموقع بعد تبرّع السيد عبد المجيد فروي بقطعة أرض من ميراث والدته السيدة فاطمة بنت محمد الطاهر الشابي (1911–1988)، وهي بدورها كانت قد حصلت على قطعة كبيرة من الأرض بعد تقسيم ميراث أبيها.

1- شيخ الشارع كان عبارة عن ساحة كبيرة تقع بين مجموعة من (بدوعات النخيل) منها بدوع الكحلة، الشابي، العاشوري، نزلي، بوخالفة. وتحولت هذه المساحة لاحقا إلى تحصيصة سكنية تتكون من 142 حصة وزّعها المجلس البلدي لكوينين في الفترة الممتدة بين 1980- 1982، واستفاد منها سكان البلدة وأول منزل تم بناؤه هو منزل لزهر زغدانة ثم منزل مبروك العمري ثم منزل محمد حفصي. لقاء مع السيد محمد حفصي، رئيس بلدية سابق وأحد أعيان الحي، بتاريخ: 2016/03/06 في حيّ شيخ الشارع بعد صلاة المغرب.

2- لقاء مع السيد محمد حفصي، رئيس بلدية سابق وأحد أعيان الحي، بتاريخ: 2016/03/06 في حيّ شيخ الشارع بعد صلاة المغرب.

3- الولي شيخ الشارع: يقال إنه من أهل العلم والصلاح والتصوف، وقبّته كانت المكان الذي يجلس فيه ليستريح أثناء تنقله حيث يأتي إليه الناس للمشورة في أمور الدين، ولما توفي دُفن بعين المكان وسمّي الحيّ باسمه. وهذه الرواية استقيناها من زائري الضريح الذين يفدون من بلدة ورماس المجاورة لكوينين حيث يندر أن يزور الضريح أحد من سكان كوينين.

وجاء هذا التبرع بعد علم السيد عبد المجيد فروي بأن أهل الحي يبحثون عن قطعة أرض مناسبة لإقامة مسجد يُنهي تنقّل سكان الحي إلى الصلاة في المساجد البعيدة[1].

وبقيت فكرة بناء المسجد عبارة عن أمنية صعبة المنال رغم توفّر قطعة الأرض، كما طواها النسيان بعض الوقت، إلى أن ازداد عدد سكان حي شيخ الشارع فبرزت الفكرة من جديد لدى أهل الحي خاصة بعد أن اضطروا إلى أداء صلاة التراويح في رمضان 1421هـ (1990) بمنزل السيد محمد حفصي[2] حيث أُحضرت بعض الحصائر والأفرشة من مسجد أبي بكر الصديق[3]. وإضافة إلى الصلاة كان السيد محمد حفصي، رئيس البلدية آنذاك، وعمار دقة وغيرهم يقدمون دروسا دينية للمصلين.

ومن بين الذين تداولوا على صلاة التراويح في (منزل السيد محمد حفصي) السيد أحمد تجّيني وأحمودة المختار، وهما أستاذان في الطور المتوسط، وكذلك معمر امصيطفى الذي كان يشغل منصب أستاذ بالثانوية[4].

الشروع في بناء المسجد:

تم تكوين أول جمعية دينية لمباشرة عملية بناء المسجد وترأسها السيد عبد المجيد فروي، ابن السيدة فاطمة الشابي، وكان الهدف من إقامة الجمعية هو الحصول على رخصة البناء.

وبعد تظافر جهود سكان الحي مع أعضاء الجمعية وذوي البرّ والإحسان، وبعد السعي الحثيث لدى السلطات المعنية؛ تمت الموافقة على ترخيص بناء المسجد والإذن بجمع التبرعات.

1- مقابلة عبر الهاتف مع السيد عبد المجيد فروي المقيم في مدينة تقرت، خلال شهر جانفي 2016.

2- لقاء مع السيد محمد حفصي، بتاريخ: 2016/02/28 بحي شيخ الشارع الساعة (19:00).

3- لقاء مع السيد عمار دقة بتاريخ: 2016/02/25 بمتجره بكوينين على الساعة (20:00).

4- تقرير مكتوب حول المسجد من إعداد السيد محمد حفصي، 2016.

وقد كانت البداية عبر قاعة للصلاة أشرف على بنائها البنّاء محمود الأشراف، وظلت العملية بطيئة حتى بدأت مرحلة البناء الفعلي عام 1991 حيث وُضعت أولى قواعد المسجد.

وقد قامت جمعية المسجد بدعوة الشيخ الشريف زحّاف، إمام مسجد الثلمود العتيق، وذلك لتحديد جهة القبلة عن طريق البوصلة التي كانت بحوزته.

بناء المسجد:

حسب مؤسسي المسجد كانت مساحة المسجد الأولى 1600متر مربع، أي (40/40م).

وعند الشروع في البناء لاحظ بعض مؤسسي المسجد أن المساحة المخصّصة لقاعة الصلاة الرئيسية ضيّقة، فاتفقوا على توسيعها فأوكلت مهمّة التوسعة إلى السيدين صالح الأشراف والطاهر ماضوي.

وهكذا عمل الرجلان المكلّفان على زيادة مساحة المصلى من الجهة الشرقية، وبدأ التنفيذ مع بداية عام 1995م حيث سنحت فرصة الحصول على بعض المال من ذوي البرّ والإحسان، كما تم تزويد مشروع المسجد ببعض مواد البناء من أسمنت ورمل ومتطلبات أخرى.

وفي ظل المعطيات الجديدة، وبعد الانتهاء من الأرضية والأعمدة، تم تكليف البنّاء بوبكر بِنّصيب بعملية بناء السقف، وقام بتطويع حديد السقف وتجهيزه السيد الطاهر الماضوي وعمار نجار.

وبعد ذلك بدأت عملية بناء السور الخارجي حيث شارك فيها السيد صالح الأشراف[1]. كما قام السيد شكري سويسي بصناعة أبواب المسجد وتلحيمها، ليتم افتتاح المسجد دون الانتهاء من التهيئة بشكل نهائي[2].

1- لقاء مع السيد الطاهر الماضوي بتاريخ 2016/03/30، أمام مسجد أبي بكر الصديق على الساعة التاسعة صباحا.

2- بدأت الصلاة في المسجد دون إتمام البلاط حيث كانت الأرضية رملية، وجُلبت بعض الحصائر من مسجد أميه باهي المهجور. نقلا عن السيد شكري سويسي في لقاء معه خلال شهر مارس 2016.

بعد ذلك توالى تشييد بقية المرافق الأخرى وذلك عبر العديد من المساهمات المموّلة من طرف بعض أعيان البلدية وأشخاص آخرين من ذوي البر والإحسان، كما تم تشييد مسكن خاص للإمام يبعد عن المسجد بحوالي 20 مترا من جهة الغرب، أين عمل السيد شعبان عريق على مراقبة أعمال بناء المسكن نيابة عن أحد رجال أعمال المنطقة الذي تبرّع بتكاليف البناء.

وفي سنة 2015م شُرع في توسعة جديدة من جهة الشمال تعلوها قبة كبيرة، وقد تم الانتهاء من السقف بتاريخ 2015/11/09م.

وجدير بالذكر أن مكان التوسعة الجديدة كان في الأساس ساحة واسعة مخصصة لصلوات المغرب والعشاء والصبح في أشهر السنة الساخنة، حيث كان سكان الحيّ يفضلون الصلاة على أرض رملية نظيفة ومريحة، خاصة كبار السن منهم، بدل الصلاة في قاعة مغلقة مكيفّة.

الشكل المعماري والملحقات:

لقد تم بناء المسجد حسب الشكل المتعارف عليه في منطقة كوينين ، أين عمل المشرفون على بناء قاعة للصلاة بقبّة متوسطة مع بابين أحدهما من جهة الجنوب والآخر من جهة الغرب.

توجد ضمن محيط المسجد مائضة بها عدد من المراحيض والمغاسل وأماكن الوضوء كما تحتوي على لوازم تخزين وتسخين الماء.

وضمن محيط المسجد أيضا قاعة، مكتبة، تستخدم للدروس الفقهية وتحفيظ القرآن وإجراء المسابقات خلال الاحتفالات والمناسبات الدينية.

كما يحتوي المسجد على مصلى للنساء يفتح بابه جهة الشمال، أما أبواب السور الخارجي فهي ثلاثة: اثنان من جهة الغرب وثالث من جهة الشرق ورابع من جهة الشمال.

وفي يوم الجمعة الموافق لـ 8 جمادي الثاني 1439هـ، 23 فيفري 2018م تمّ افتتاح التوسعة التي صارت بديلا عن المسجد القديم، وقد ظهرت في حلّة قشيبة من الداخل والخارج، حيث تميّزها قبة كبيرة بقطر 10.5م وقاعة صلاة كبيرة بها 11 عمودا، إضافة إلى عشرة أقواس خارجية (خمسة من جهة الشمال وخمسة من جهة الجنوب) تظهر الطراز الإسلامي العريق.

الجمعية الدينية والنشاط في المسجد:

تشكلت الجمعية الدينية لمسجد عبد الله بن عباس في البداية من عدة أفراد من سكان الحي منهم السيد حسين ناب ومحمود الأشعري وشعبان عريق وحفصي محمد وعبد الحميد صنديد وقاسمي أحمد وبشير مولاتي وسويسي لسعد وغيرهم..

أشرفت الجمعية على جمع التبرعات للمسجد وجميع ما يتعلق بالبناء والتجهيز، كما ساهمت في عدد من النشاطات الدعوية والعلمية منها تحفيظ القرآن الكريم والدروس الفقهية والتوعوية والمسابقات، كما ساهمت في توعية سكان الحي بأهمية النظافة والتكافل الاجتماعي والقيم الأخلاقية.

وأشرفت الجمعية على تنظيم المتطوعين الذين يقومون بجميع الوظائف في المسجد قبل فترة الأئمة المعيّنين من قبل مديرية الشؤون الدينية بولاية الوادي.

وهكذا كان أئمة الصلوات الخمس من سكان الحي المتطوعين الذين يحفظون أجزاء من القرآن الكريم، كما تطوّع بعض المصلين لجلب الماء وتنظيف دورات المياه، أما نظافة المسجد والاهتمام بالأفرشة والسجّاد فكان يقوم عليها أكثر المصلين خاصة فئة الشباب.

أما تعليم القرآن الكريم في المسجد فأول من قام به هو السيد عبد المالك عروة ثم تلاه الشيخ أحمد لموشي، وهذا الأخير هو أول من صلى صلاة التهجد بالمسجد وكان ذلك في رمضان 1428هـ/2007م، ثم انحصر تعليم القرآن بعد ذلك في الأئمة المعيّنين من طرف مديرية الشؤون الدينية.

أما أول من رفع الأذان بالمسجد فهو السيد الأزهاري بن السايح مصيطفى وذلك عبر اعتلاء برميل حديدي حيث كان المسجد في بدايات إنجازه، ثم تداول على الأذان مجموعة من المصلين المتطوعين القاطنين بالحي. وكان أول من تطوع للصلاة بالناس هو الأستاذ بشير ذكّير وكان حينها معلم لغة فرنسية في مدرسة ابتدائية[1].

1- مقابلة مع السيد عمار دقى بتاريخ: 2016/02/27 بمتجره الخاص بكوينين على الساعة 17:00.

الائمة الذين تداولوا على المسجد:

- الشيخ بوبكر الأشراف:

بوبكر الأشراف[1] هو أول إمام دائم للمسجد وكان يؤم الناس في الصلوات الخمس فقط ، وهذا ابتداء من عام 1995م حتى منتصف عام 2002م ، وفي هذه المدة كانت تقدم بعض الدروس في الفقه والتاريخ الإسلامي مع تنظيم بعض المسابقات في حفظ القرآن، كما كان الشيخ بوبكر يشرف على نظافة المسجد ويحرص على كل متطلباته سواء الكبيرة منها والصغيرة[2].

- الشيخ لسعد مولاتي:

هو الشيخ لسعد بن احسين مولاتي[3] عمل إماما متطوعا لصلاة الجمعة قرابة ستة أشهر (النصف الثاني من عام 2002م) وكانت أول جمعة بتاريخ 28 من جوان عام ألفين واثنين ، وكان الشيخ لسعد متطوعا لأن وظيفته الأساسية في السلك الإداري بولاية الوادي. تناول الشيخ لسعد في خطبه المواضيع ذات البعد الاجتماعي والنفسي التي تمس حياة المصلين مباشرة، كمواضيع المخدرات والظواهر الدخيلة على المجتمع مع التركيز على المرأة من الجانب الشرعي والقضايا الأسرية عموما. أما إمامة المصلين في صلاة التراويح فقد باشرها من سنة 2007 إلى غاية 2010م.

وكان الشيخ لسعد قد حفظ القرآن الكريم في عام 1994م ، وكانت البداية على يد الأزهر غانم بن السعيد وذلك عبر طريقة المحو التدريجي في مسجد أبي بكر الصديق بكوينين[4]، ثم عرض القرآن كاملا على الشيخ عبد السلام فاضل رحمه الله.

1- الشيخ بوبكر الأشراف من مواليد 1942/04/06 بكوينين.

2- لقاء مع المحامي السعيد الأشراف ابن الشيخ بوبكر بتاريخ: 2016/03/05، في كوينين على الساعة التاسعة صباحا.

3- الشيخ لسعد مولاتي من مواليد 1964/04/28م بالوادي

4- مقابلة مع الشيخ لسعد مولاتي على الساعة 20:00 بتاريخ 2016/03/06م في مسجد المناصير، الأنصار بكوينين.

وقد شارك الشيخ لسعد في جهود تحفيظ القرآن الكريم بمسجد عبد الله بن عباس بين سنتي 2006 و2007م[1].

- الشيخ موسى تَقِدَّة:

تلقى الشيخ موسى[2] تعليمه الديني الأول على يد الشيخ أحمد بن الشيخ في إحدى مناطق ولاية أدرار، ثم انتقل بعدها إلى مدينة أدرار، بلد العلم والعلماء، حيث أكمل القرآن الكريم حفظا وتجويدا وتفسيرا، كما تلقى الفقه والبلاغة والحديث والنحو على يد شيخ المدرسة القرآنية الشيخ الحسن بن زقمير.

وفي سنة 1999م التحق الشيخ موسى بالمعهد المختص في تكوين إطارات الشؤون الدينية، ولمدة 3 سنوات، وفي عام 2002م بدأ العمل إماما خطيبا ومدرّسا[3].

أحبّ الشيخ موسى[4] مسجد عبد الله بن عباس وتفانى في خدمته من خلال الإمامة والتدريس وتحفيظ القرآن الكريم والإرشاد والوقوف على التوسعة الأولى والحرص على تجديد الفراش بالزرابي وغرس الأشجار بساحة المسجد ، كما أشرف على إنشاء مكتبة حملت عنوانا طموحا هو (صناع الحياة) وكان لها دور كبير في ترسيخ القيم والأخلاق، كما ساهم في بناء مصلى خاص بالنساء[5].

درس على يد الشيخ موسى عدد من شباب البلدة، كما حرص على أن يكون للطالبات حظهن من أنشطة المسجد التعليمية. كما ظل لمدة ست سنوات يقدم درس الجمعة، إلى جانب الخطبة، أين تطرّق إلى عدد معتبر من المواضيع منها التوحيد والأخلاق والفقه، ولاقت خطبه ودروسه استحسان غالب المصلين.

1- تقرير مكتوب معد من السيد حفصي محمد بتاريخ 2016/03/09م

2- الشيخ موسى تقدة من مواليد 1979/02/09م بإنغر ولاية تمنراست.

3- هذه المعلومات جاءت عبر رسالة فيسبوكية من الشيخ موسى تقدة، وذلك من مقره بتمنراست، بتاريخ 2016/03/10م.

4- الشيخ موسى حاليا هو إمام وأستاذ وأمين ولائي للائمة بولاية تامنراست.

5- نفس رسالة الشيخ موسى السابقة.

تميّز الشـيخ موسـى بالبسـاطة والتواضـع مع الحزم ، وكان يكثر النقاش في القضايا العقدية مما أوقعه في بعض المشاكل.

في المولد النبوي الشريف كان الشيخ موسى يستضيف أساتذة ومشايخ من مختلف أنحاء الولاية ليتحدثوا عن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، كما نظّم مسـابقات حول السـيرة أنتجت مجموعة معتبرة من البحوث مازالت موجودة في مكتبة المسجد.

قضى الشيخ موسى في المسـجد عدة سنوات ابتدأت من 16 أكتوبر 2002م إلى 01 جوان 2008م[1].

- الشيخ محمد بن مالك:

خلف الشـيخ محمد بن مالك الإمام موسـى الذي يعود أصـله إلى منطقة أدرار، وهو رجل يغلب عليه الصمت والهدوء.

وإلى جانب الإمامة انشغل الشيخ محمد بتحفيظ أولاد الحي الصغار القرآن الكريم، وكان الأولاد يحفظون مقرراتهم عنده بسرعة مذهلة.

اهتم الشيخ محمد أيضا بتقديم دروس في العبادات، خاصة الصلاة وكيفية إتمام المسبوق لها، وكان يعتمد في بعض دروسه على كتاب منهاج المسلم للشيخ أبي بكر جابر الجزائري.

وكانت خطب الشيخ محمد في الأعياد والجمع تركّز على الأخلاق والإحسان في العبادات، كما كانت مختصرة ومفيدة وبسيطة يسهل على الجميع فهمها.

أخيرا قرر الشيخ محمد الرحيل عن المسـجـد والعودة إلى أدرار لأسباب عائلية.

1- المرجع السابق

- الشيخ جمال الأشراف:

الشـيخ جمال[1] من خريجي جامعة الأمير عبد القادر الاسـلامية بقسـنطينة ويحمل شهادة الماجستير كما يحّضر أطروحة الدكتوراه ويشتغل الآن أستاذا بمعهد العلوم الإسـلامية التابع لجامعة الشـهيد حمة لخضـر بالوادي. عمل الشـيخ جمال خطيبا متطوعا في مسـجـد ابن عباس كما قدم العديد من الدروس، بين صلاتي المغرب والعشاء، خصوصا في فقه المعاملات والعبادات وفق المذهب المالكي، وكانت خطبه تركّز على مسائل العقيدة الصحيحة.

- الشيخ بلقاسم عطا الله:

تم تعيين الشيخ بلقاسم[2] في مسـجـد ابن عباس عام 2013م وهو خرّيج المعهد الإسلامي لتكوين الأئمة بسيدي عقبة ولاية بسكرة، دفعة 1994م، وقد بدأ حياته الوظيفية إماما ومدرسـا في بلديتي العقلة والنخلة وذلك حتى عام 2013م، ثم صار إماما خطيبا ليلتحق بمسجد ابن عباس ويظل فيه حتى الآن.

والشيخ بلقاسم يواصل دراسته حيث حصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي، ثم الماستر في التخصص ذاته، ثم اجتاز مسابقة الدكتوراه وهو في طور إعداد الأطروحة.

1- الشيخ جمال الأشراف، من مواليد 1968/01/01م، بكوبنين.

2- الشيخ عطاالله بلقاسم، من مواليد 1973/02/15م، بالرباح ولاية الوادي.

مسجد القدس

إعداد
الطاهربن عبد الرزاق وهراني
أحمد بن عبد الجليل اللموشي

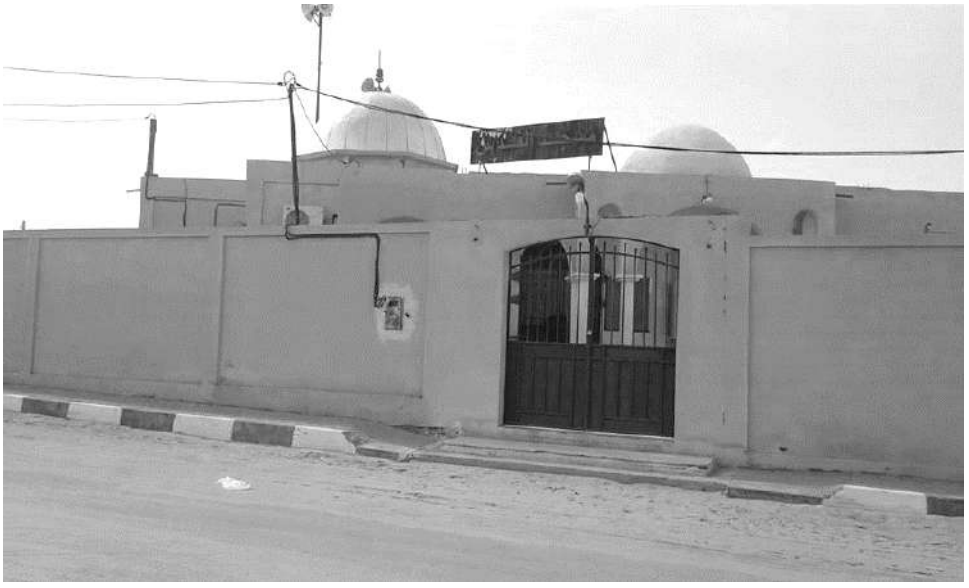

موقع المسجد:

يقع المسجد في الجهة الغربية لبلدية كوينين وبالضّبط في حي أول نوفمبر، بين الطريقين المؤدّيين إلى بلدة ورماس. والحيّ المذكور كان بعيدا عن التجمع العمراني القديم لبلدة كوينين في الجهة الشرقية وحتى العمران الحديث الذي يقع في الجهة الغربية، أما في السنوات الأخيرة فقد راح العمران يزحف بين حي أول نوفمبر وحيّ شيخ الشارع الأقرب إلى قلب البلدة القديمة.

فكرة التأسيس والبدايات الأولى:

كانت البداية عام 2006 عند شرع سكان حيّ أول نوفمبر في أداء الصلوات الخمس في بيت عبد المالك أوبيري الذي تبرّع بمسكنه لهذا الغرض، وكانوا قبل ذلك يقصدون مسجد حيّ شيخ الشارع الذي سمّي لاحقا بمسجد عبد الله بن عباس.

كان يؤمّ المصلين في بيت عبد المالك أوبيري الشيخ محمد العيد بن البشير الأشراف، وكان العربي احمودة يرفع الآذان، وفي بعض الأحيان تقام صلاة الجماعة في بيت عثمان امطوري خاصة في أيام الحرّ.

وبمرور الوقت اتصل بعض المصلين برئيس البلدية آنذاك السيد محمد العيد عطلي بغرض تحديد قطعة أرض لبناء مسجد للحيّ، وتم الأمر حيث عيّنت البلدية قطعة أرض (20/40م) في مكان غير المكان الحالي الذي شُيّد عليه المسجد.

تأسست أول جمعية دينية للقيام على شؤون المسجد إثر اجتماع عقد في مسجد عبد الله بن عباس، شيخ الشارع، حيث اقتُرِح السيد الطاهر وهراني رئيسا ومحمد العيد الأشراف نائبا والعروسي النجار أمينا للمال.

ولاحقا خصص رئيس البلدية السيد محمد العيد عطلي قطعة أرض أخرى كبيرة بدلا من الأولى، فبُنِيَ عليها مسجد القدس الحالي.

ومن الغرائب التي عرفها تأسيس المسجد أن رجلا طيّبا (هو القايد علي) كان يسكن وحيدا قرب الملعب البلدي، الثانوية الجديدة الآن بكوينين، حّدد مكان

المسـجـد في بدايات تأسيس حي أول نوفمبر، وقال سيكون هذا المكان مسـجـدا بإذن الله.. وتحقق الأمر فعلا وكان اختيار البلدية مجدّدا لمكان المسجد الحالي.

بناء المسجد:

بعد الحصـول على رخصـة اعتماد لتأسـيس جمعية دينية في 2006/05/17م سُوّيت وضعية الأرض المخصصة للمسـجـد لدى مصالح مديرية أملاك الدولة، وتكفّل بعملية البناء كاملة رجل الأعمال المعروف الحاج عزّ الدين احلاسـة، ابن مدينة كوينين.

ولم تقتصر مساعدة الحاج احلاسة على البناء فقط، بل تكفّل بكل تجهيزات المسـجـد وما يلزمه ويلزم المدرسة القرآنية، وما زال يواصل إنفاقه على المسـجـد حتى الآن.

أمـا الجمعيـة الـدينيـة الثـانيـة فقـد جـاءت بعـد التجـديـد الأخير بتـاريخ 2013/10/11م، وكانت برئاسـة الفقيد محمد البشير صبتي وكان السيد معمر بن حمدي كاتبا عاما ومحمد العيد الأشـــراف أمينا للمال وبقية الأعضـــاء هم: بلخير مرخي ومحمد لزهر صحرى وعبد الحي الأشراف.

التسمية:

بعد الحصـول على اعتماد من السيد والي ولاية الوادي سـمي المســجــد بـــ: مسجد القدس.

الشكل المعماري للمسجد:

يتربّع المسـجـد على مساحة تقدر بـ 1800 م2 (60\30) تشمل قاعة للصلاة على شـكل مربع ومائضـة وفناء كبير ومدرسـة قرآنية للذكور وأخرى للإناث ولكل مدرسـة مدخل خاص بها ودورة مياه، كما يقع ضـمن المسـاحة المذكورة مسـكن الإمام. وضمن برامج الجمعية الدينية الحالية للمسجد توسيع قاعة الصلاة.

أما أبواب المسجد فهي كالتالي: باب من جهة الشرق، وباب من جهة الجنوب، وباب صغير من جهة الغرب يدخل منه الأطفال للمدرسة القرآنية الخاصة بالذكور، وباب كبير من جهة الغرب تدخل منه الطالبات والنساء للمدرسة القرآنية الخاصة بالإناث.

والقسم الخاص بالنساء يُستعمل أيضا لصلاة الجمعة في أيام الصيف الحارة عندما يضيق المسجد بالمصلين ويتعذر عليهم الصلاة في الفناء.

القائمون على المسجد:

تمّ افتتاح المسجد رسميا بحضور والي الولاية ومدير الشؤون الدينية والأوقاف ورئيس المجلس الشعبي البلدي بكوينين بتاريخ 22 جوان 2009، وكانت أول صلاة تقام في المسجد هي صلاة المغرب وأمّ المصلين فيها الأستاذ محمد العيد عطلي، رئيس بلدية كوينين، بطلب من السيد مدير الشؤون الدينية حيث لم يكن وقتها للمسجد أيّ إمام موظف بشكل رسمي.

وبعد حوالي عشرة أيام من تاريخ الافتتاح عيّنت مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، وبإشراف السيد رئيس الدائرة، الشيخ عبد الحي دباحة معلما للقرآن ومكلَّفا بالإمامة، وبعد عام تقريبا أضيفت إلى الشيخ عبد الحيّ مهمة خطبة وصلاة الجمعة .

وينحدر الشيخ عبد الحيّ دباحة من ولاية أدرار، وقد حفظ القرآن الكريم على يد شيخه بلقاسم بارزاق في مدرسة مالك بن أنس بقصر بن مهلال دائرة تيممون، ودرس الفقه وغيره من العلوم على يد الشيخ محمد بكاري، وقد دامت مدة حفظه للقرآن ودراسته للعلوم سبع سنوات، لينتقل بعد ذلك إلى ولاية إليزي لإجراء مسابقة توظيف معلمي القرآن وذلك عام 2004م، وبعد نجاحه في تلك المسابقة وُظّف بمسجد عمر بن الخطاب بحيّ الميهان بمدينة جانت حيث مكث فيه سنتين لينتقل إلى مسجد آخر بحي بني واسكن، وبعد حوالي سنة ونصف انتقل إلى ولاية وادي سوف.

تمّ تعيين الشيخ عبد الحيّ بمسجد في قرية العبادلية ببلدية المرارة بوادي ريغ لينتقل منه بعد عام إلى مسجد القدس حيث استأجر له الحاج عز الدين احلاسة بيتا قريبا من المسجد قبل أن يتم بناء بيت تابع للمسجد.

وينوب الشيخ عبد الحي عند غيابه الشيخ محمد العيد بن البشير الأشراف وهو من مواليد 1964/08/10م، وهو من تلاميذ الشيخ عبد السلام فاضل (الطالب سليم رحمه الله).

ويقوم السيد محمد لزهر بن مسعود صحرى، وهو من مواليد 1954/03/31، بالأذان والإقامة وبقية شؤون المسجد، ويساعده، خاصة في آذان الصبح، السيد اعمارة بن المهدي رزيق المولود يتاريخ 1973/09/18م، وهو في الأصل من حي النزلة ببلدية الوادي لكنه اشترى بيتا بحي أول نوفمبر واستوطن كوينين منذ عام 2006م. والثلاثة المذكورون متطوعون حيث لا يوجد بالمسجد **أي** موظف يتبع مديرية الشؤون الدينية سوى الشيخ عبد الحي دباحة.

وبعد ست سنوات من افتتاح المسجد، وتحديدا في رمضان 1436هـ الموافق لـ جويلية 2015م، تبرّع رجل الأعمال الحاج عزّ الدين احلاسة، براتب معلم ومعلمة قرآن، والمعلم والمعلمة هما القارئ أحمد اللموشي وحرمه، وكلاهما من خرّيجي مدرسة الشيخ أحمد العبيدي التابعة لجمعية البيان لتحفيظ القرآن الكريم بالوادي.

وقد كان القارئ أحمد اللموشي يعمل بإحدى الشركات الأجنبية بحاسي مسعود ثم استقال بعد تبّرع الحاج احلاسة المذكور وذلك لأمنية تمناها منذ تخرّجه من جمعية البيان وهي تعليم أبناء بلدته القرآن الكريم عملا بالحديث النبوي الشريف "خيركم من تعلّم القرآن وعلمه".

والشيخ أحمد اللموشي من مواليد 1982/12/21 بكوينين، حفظ القرآن عام 2004 على يد الشيخ عبد الرزاق ضو والشيخ عبد الفتاح احميداتو في مدرسة الشيخ أحمد العبيدي سابقة الذكر.

ونزولا عند رغبة الكثير من المصلين تطوّع الشيخ العربي بن ياسين ببّوش لإمامة الناس في صلاة الجمعة بعد أن تنازل له الشيخ عبد الحي عن هذا الدور، والشيخ العربي من مواليد كوينين بتاريخ 1984/08/07، حاصل على شهادة الماجستير تخصص فقه وأصول ويتابع دراسته في مرحلة الدكتوراه في جامعة الوادي في التخصص ذاته.

كما تنازل الشيخ عبد الحي أيضا عن إمامة الصلوات الجهرية لمعلم القرآن القارئ أحمد اللموشي.

نشاطات المسجد:

للمسجد مدرسة قرآنية زاد نشاطها وعطاؤها بعد توظيف المعلم والمعلمة الجدد، كما ورد آنفا، وتهتم المدرسة بتدريس القرآن الكريم بطريقة متقنة للذكور والإناث كبارا وصغارا.

ورواد المدرسة مقسمون إلى أفواج كالآتي، حسب أرقام ربيع عام 2016:

1- الفوج النسوي الأول: حوالي 20 طالبة بين عاملة ومتمدرسة وماكثة في البيت.

2- الفوج النسوي الثاني: حوالي 30 طالبة.

3- فوج الرضوان: حولي 20 طالبا من الإطارات والموظفين والحرفيين.

4- فوج التقوى: حوالي 25 طالبا وطالبة من المتمدرسين في الطور المتوسط.

5- فوج الصراط: حوالي 25 طالبا وطالبة من المتمدرسين في الطور المتوسط.

6- فوج الإسراء: حوالي 60 طالبا وطالبة من المتمدرسين في الطور الابتدائي.

7- فوج الكوثر: حوالي 80 طالبا وطالبة من المتمدرسين في الإبتدائي والمتوسط.

وإضافة إلى التعليم القرآن ينظم القائمون على المدرسة القرآنية جولات سياحية ترفيهية للطلبة وبرامج رياضية من حين لآخر الأمر الذي يزيد في تحفيز الطلبة وربطهم بالمدرسة القرآنية.

كما ينظّم المسجد محاضرات بمناسبة المولد النبوي الشريف وشهر رمضان المبارك، ويقيم أيضا دروسا فقهية بصفة دورية خاصة في المناسبات كموسم الحج، إضافة إلى حلقات ومواعظ نسوية.

ويعرف المسجد مسابقات ثقافية بمناسبة شهر الصيام والمولد النبوي الشريف، كما تهتم المدرسة القرآنية بتكريم طلبة القرآن الكريم في رمضان تشجيعا لهم على مواصلة الاجتهاد والتميّز.

المصادر: تم استقاء هذه المعلومات من السادة: محمد العيد عطلّي، التجاني عطلي، لزهاري بنانة، العربي احموده، عبد الحي دباحة، أحمد اللموشي.

مسجد الرحمة

حي الظهارة

مسجد العزة

حي الشهداء

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إهداء	05
شكر	07
مقدمة	09
مقدمة عامة حول كوينين	11
المسجد العتيق، الثّلمود	39
مسجد الباب الغربي	61
مسجد القوارير	75
مسجد بير الفصيل	85
مسجد الزاوية التجانية بكوينين	89
مسجد الظهارة	107
مسجد البرج، الأرقم بن أبي الأرقم	115
مسجد الأنصار، المناصير	133
مسجد أميه باهي	139
مسجد أبي بكر الصديق	145
مسجد الرضى	161
مسجد عبد الله بن عباس	165
مسجد القدس	175
مسجد الرحمة	182
مسجد العزة	183

الحَمدُ للهِ

الَّذي بِنعمَتِهِ تَتِمُ الصَالِحَات

هذا الكتاب

جُهْد جَماعيّ يسلّط الضّوء على مساجد بلْدة كْوينين ويُسهب في الحديث عن الأئمّة والمُؤذّنين ومعلّمي القرآن الكريم وكلّ من خَدَم بيوت اللّه وساهم في إعمارها..

ولأنّ كْوينين من البَلْدات القديمة بأرض سُوف فهي، كمَثيلاتها، غنيّة بتاريخها الشفويّ الموروث عن الآباء والأجداد..

وعَليْه فإنّ الكتابة حول مساجد البلْدة، ومواضيع أخرى مشابهة، في حاجة إلى مزيد من جهود الباحثين والمهتمّين..

سامي
للطباعة والنشر والتوزيع
9 789931 650553
تصميم كمال خزان